الأخبار
al-akhbar

الجمعة 11 شباط 2011
العدد 1337 السنة الخامسة
vendredi 11 février 2011 no 1337 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«المستقبل» يطلق هجومه المضاد من دار الفتوى

عون يريد نصف الحكومة [12]

الرئيس التمساح
[11.2]

شباب ميدان التحرير استقبلوا خطاب حسني مبارك برفع الأحذية (بدرو اوغارت ـ أ ف ب)

17
نفايات معامل بيروت تُدفن في البقاع: للقلق أيضاً رائحته الكريهة

18

أقبية فرع المعلومات واستخبارات الجيش: فرّوج وصعقات كهربائيّة

20
مافيات الرغيف تنقضّ مجدّداً: الأفران تعلن الإضراب لزيادة الدعم إلى مئة ألف للطنّ

21
لا بنزين ولا غاز بدءاً من اليوم وباسيل يصرّ على خفض الأسعار أوّلاً

22
جابر عصفور قفز من السفينة: آخر وزير ثقافة في عهد مبارك

24

تحت شعار «الكدّابين برا»: فنّانون على «اللائحة السوداء» لشباب الميدان

ثورة النيل مومياء

مبارك يتمسّك بالحكم والثوار يرفضون «الرئيس البديل»
مخاوف من حمّام دم... رهن بموقف الجيش

أنهت مصر يوم أمس كئيبة. كل من سمع خطاب حسني مبارك في منزله أصيب بصدمة، بخيبة أمل، فيما استقبله ثوار ميدان التحرير بهستريا. اليوم «جمعة التحدي» ومخاوف من حمام دم لن يحول دونه سوى موقف عملاني للجيش يؤكد في خلاله التزامه مطالب الشعب... والثورة

القاهرة ـ **الأخبار**

آمال النهار بتنحّي حسني مبارك بدّدها سواد الليل. هو الدكتاتور نفسه. لا يتغيّر. ملايين المحتجّين في أنحاء مصر كلها لم تقنعه بالتنحّي. لا أعدادها نفعت، ولا حناجرها التي تصدح بالكره له والغضب عليه، ولا القبضات المرفوعة عالياً، أتت ثمارها. كل ما قدمه من «تنازل» لا يتجاوز تفويض صلاحياته لنائبه، رجل إسرائيل الأول في المنطقة، عمر سليمان، الذي سارع إلى دعوة المتظاهرين إلى العودة إلى منازلهم على قاعدة أنهم حصلوا على ما يطالبون به. كان يتحدث طبعاً عن تعهدات جوفاء، مثلها مثل خطابه وخطاب رئيسه من قبله.

لم تكن الحال على هذا النحو خلال ساعات النهار، حين كانت الشمس مشرقة منبئةً بفجر من الحرية. إشارات كثيرة أظهرت أن «الثورة انتصرت» وأن «مصر تحررت»، على ما اعتقد الصامدون في ميدان الحرية وغيره من ميادين مصر وشوارعها، لعل الأهم فيها بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي انعقد يوم أمس للمرة الثالثة في تاريخه. المرتان السابقتان كانتا في عامي 1967 و1973.

صحيح أن البيان الذي صدر عنه لم يكن انقلابياً، على ما تصور البعض، رغم أنه حمل عنوان «البيان رقم واحد». وصحيح أنه، في المضمون، لم يأت بجديد سوى تأكيد «المطالب الشرعية» للمتظاهرين والإعلان أن انعقاد المجلس سيكون دائماً لبحث المجريات. لكن الإشارة الأبرز فيه كانت إيحاءه بأنه وضع يده على ما يجري. باختصار، أنه أمسك بالملف متعهداً حماية «المكتسبات». كل ذلك في ظل أنباء عن خطاب متوقع لمبارك، تضاربت المعلومات عما إذا كان سيعلن فيه التنحّي أو لا.

تضارب لم يمنع المتظاهرين من بدء الاحتفال بالرحيل، متسلّحين بموقف الجيش، الذي قرأوه لمصلحتهم، منتظرين خطاب الرحيل. لكن ما إن أسدل الظلام ظلاله على الحشود المنتظرة، وخرج حسني مبارك بخطاب، قيل إن الجيش حذف منه كثيراً من المقاطع، وسارع نائبه ليدلي بدلوه من بعده، حتى طرح كثيرون تساؤلات حول الموقف الفعلي للجيش. هل حقاً يقف إلى جانب المتظاهرين، أم هو مع النظام وارتأى أن موقفه هذا يمكنه الحؤول دون انهياره؟ أم هو مع النظام قلباً وقالباً، وما فعله خلال النهار لم يكن سوى خطوة منسّقة تمهّد لخطابي مبارك وسليمان؟ تساؤلات لا يمكن الإجابة عنها إلا بوضع القوات المسلحة أمام الاختبار. اختبار لم يواجهه الجيش بعد، ولعل الطريقة الوحيدة في اندفاع المتظاهرين نحو القصر الرئاسي، وعندها سيكون هذا الجيش أمام خيار من اثنين: إما فتح الطريق أمام المتظاهرين، ويكون بذلك قد اصطفّ رسمياً مع الثورة، أو يقابلهم بالنيران، ويكون بذلك قد أجاب على هتاف المتظاهرين «واحد اتنين... الجيش المصري فين».

وتفيد معلومات «الأخبار» بأن خطاب مبارك قد سجل عند الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس، وخاض النظام مفاوضات ماراتونية مع الجيش بشأن مسألة إذاعته من عدمها. وتضيف أن «الجيش، قبيل الظهور المتلفز لمبارك، أرسل رسالة نصية إلى الهواتف الخلوية للمواطنين المصريين، تؤكد أنه لا يزال مع مطالب الشعب وأنه سيصدر بياناً موجّهاً إلى المصريين»، مشيرة إلى أنه «ما إن انهى مبارك خطابه، حتى خرجت مسيرة إلى مسابيرو، مقر الإذاعة والتلفزيون، رغم محاصرته من الحرس الجمهوري، هاتفين: مش عايزينو حاكم، عايزينو يتحاكم»، فيما كانت الهتافات في ميدان التحرير «مش حنمشي سليمان حيمشي».

وكان الحرس الجمهوري قد حاصر مقر التلفزيون لمنع صدور البيان رقم 2 للجيش بعدما تسرّب البيان الأول من دون علم الرئيس. وعمدت قوات الحرس أيضاً الى إخلاء المبنى من موظفيه.

وتؤكد معلومات «الأخبار» أن «الشريط المسجل لخطاب مبارك قد جرت منتجته مرات عديدة، وأنه سجل أكثر من خطاب». وتضيف أن «مكان مبارك غير معلوم، لكن الأكيد أنه خارج القاهرة. الرواية الأكثر شيوعاً هو أنه لم يذع شريط مبارك إلا بعد تأكيد وصوله إلى دبي. لكنّ هناك رواية أخرى تفيد بأنه غادر القاهرة إلى شرم الشيخ، برفقة قائد الأركان الفريق سامي عنان».

وكان ضباط الجيش في ميدان التحرير قد أبلغوا المتظاهرين، حوالى الساعة الخامسة بعد ظهر أمس، بأن «أخباراً طيبة في انتظارهم»، على ما أفادت مصادر في الميدان.

وتحدثت مصادر في مطار القاهرة عن «وجود أربع سيارات في المطار لنقل الأموال».

وكان الجيش المصري قد أعاد نشر قواته في مدينة نصر حوالى الساعة 11 من قبل ظهر أمس. وتقول مصادر إن «الحركة التي بدت كأنها حماية لقصر العروبة من تظاهرات اليوم (الجمعة) إنما كانت احتلالاً غير معلن لقصر الرئاسة الذي بات الجيش يسيطر عليه».

مبارك: مصر أرض الحياة والممات

وكان مبارك قد أعلن، في خطاب وجهه «لشباب مصر» الذين «يعتزّ بهم رمزاً لجيل مصري جديد يدعو إلى التغيير للأفضل»، عن تفويض صلاحياته لنائبه سليمان «على النحو الذي يحدده الدستور»، وذلك بعبارة خاطفة مرّت على نحو عابر في النصف الثاني من خطابه. وفيما طمأن المتظاهرين إلى أن دماء الشهداء التي سقطت على أيدي بلطجيته وقوات شرطته، لن تذهب سدى، جزم بأنه لن يقبل «أبداً أن أستمع لإملاءات أجنبية تأتي من الخارج مهما كان مصدرها». وإذ أعاد التشديد على أنه لن يترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وعلى أنه باقٍ في منصبه حتى شهر أيلول، أشار إلىً أهمية الاستمرار بالحوار الوطني «للانتقال به إلى خريطة طريق واضحة وبجدول زمني محدد على طريق الانتقال السلمي للسلطة». وفي السياق، كرر حرصه على المضي قدماً بقرار اللجنة الدستورية القاضي بتعديل 5 مواد دستورية، هي المواد: 76 و77 و88 و93 و189، فضلاً عن إلغاء المادة 179، متعهّداً بإيقاف العمل بقانون الطوارئ فور استعادة الهدوء والاستقرار وتوافر الظروف المواتية لرفع حالة الطوارئ.

وارتأى مبارك اختتام خطابه بكلام لتعظيم نفسه، إذ إنّ «اللحظة الراهنة ليست متعلقة بشخص حسني مبارك، وإنما بات الأمر متعلقاً بمصر في حاضرها ومستقبل أبنائها». وأطال سرد بطولاته أيام كان ضابطاً في الجيش حيث «شهدتُ حروبه بهزائمها وانتصاراتها. عشتُ أيام الانكسار والاحتلال، وأيام العبور والنصر والتحرير. أسعد أيام حياتي يوم رفعت علم مصر فوق سيناء. واجهت الموت

تصارع الأحياء

الحرس الجمهوري يقف بين المتظاهرين ومبنى التلفزيون في القاهرة أمس (محمد أبو زايد ـ أ ب)

مرات عديدة طياراً، وفي أديس أبابا وغير ذلك كثير». وتابع «لم أخضع يوماً لضغوط أجنبية أو إملاءات. حافظت على السلام. عملتُ من أجل أمن مصر واستقرارها. اجتهدتُ من أجل نهضتها. لم أسع يوماً الى سلطة أو شعبية زائفة. أثق أن الأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب يعرفون من هو حسني مبارك ويحزّ في نفسي ما ألاقيه اليوم من بعض بني وطني». وفي النهاية، جدد التأكيد أنه سيموت في مصر بقوله «مصر بداية العمر ومشواره ومنتهاه، وأرض المحيا والممات، ستظل بلداً عزيزاً. لا تفارقني أو أفارقها حتى يواريني ترابها وثراها».

سليمان: إلى المنازل عودوا

ولم يكد مبارك ينهي خطابه، حتى أطل نائبه، المفوّض صلاحياته، عمر سليمان، ليطالب «المحتجين في ميدان التحرير بإنهاء تظاهراتهم والعودة الى بيوتهم»، ملتزماً بتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وتنفيذ كل ما تعهد به خلال الحوار مع قوى المعارضة.

وتوجه سليمان إلى المتظاهرين في ميدان التحرير بالقول «يا شباب مصر وأبطالها، عودوا إلى دياركم وأعمالكم، فالوطن يحتاج إلى سواعدكم. لا تنصتوا إلى الإذاعات والفضائيات المغرضة التي لا هدف لها إلا إشعال الفتن والعمل على إضعاف مصر وتشويه صورتها. استمعوا فقط إلى ما تمليه عليكم ضمائركم».

وتعهد سليمان بأن ينجز الوعود التي قطعها مبارك، والخاصة بالإصلاحات الدستورية والتشريعية، معرباً عن التزامه «بإجراء كل ما يلزم لتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وفقاً لأحكام الدستور». وأشار إلى الحوار الذي أجراه مع بعض قوى المعارضة، قائلاً «توصلنا إلى تفاهمات ووضعت خريطة طريق لتنفيذ معظم المطالب طبقاً للزمن المتاح، ولا يزال الباب مفتوحاً لمزيد من الحوار». وأضاف «أعلن تمسّكي بتنفيذ كل ما تعهدت به من إجراءات بالحوار الوطني وما يتّفق عليه لاحقاً». ودعا إلى «الحفاظ على ثورة الشباب ومكتسباتها والعمل على استعادة الثقة بيننا، مع احترام الدستور والقانون، وأن نحقق مطالب الشعب بالحوار الواعي».

> البيان رقم واحد سرب من دون علم الرئيس فكانت النتيجة أن احتله الحرس الجمهوري الإذاعة والتلفزيون

> شريط مبارك سجل عند الرابعة ولم يذع إلا بعد مفاوضات مع الجيش وبعد منتجته

> واشنطن فرضت خيار سليمان الذي حرق على ثلاث مراحل، فبات الجيش مطلب الثورة

وأعرب سليمان عن ثقته بأن «هذا الشعب البطل لن ينجرف أبداً إلى مخاطر الفوضى، ولن يسمح لأصحاب التخريب والترويع بأن يكون لهم وجود بينكم». وطالب كل المواطنين بأن ينظروا إلى المستقبل وجعله «مشرقاً وزاهراً بالحرية والديموقراطية».

وتفيد مصادر «الأخبار» بأن سليمان «أحرق» على مراحل ثلاث: خطابه السلطوي عن الديموقراطية بداية، ومفاوضاته غير الجدية مع المعارضة، ودفاعه المستميت عن مبارك. حُرق في الشارع وأضيف اسمه إلى الشتائم في ميدان التحرير. والصراع اليوم هو على ما إذا كان الجيش سيكمل، هذا الجيش الذي أصبح مطلب الثورة».

وتضيف معلومات «الأخبار»، المستقاة من مصادر دبلوماسية، أن «من حسم الخيار نحو تفويض سليمان صلاحيات الرئاسة كانت واشنطن».

الخطابان كان لهما استقبال واحد في ميدان التحرير، حيث احتشد نحو ثلاثة ملايين مواطن مصري، في حشد هو الأضخم منذ بداية الثورة. ورفع المحتجّون الأحذية ولّوحوا بها تعبيراً عن الغضب وخيبة الأمل من الخطابين. كذلك شارك مئات الآلاف من المتظاهرين في مدينة الإسكندرية الساحلية ومدن في محافظة أسوان في أقصى جنوب البلاد ومدن في محافظة الغربية بدلتا النيل في مسيرات غاضبة بعد الكلمة.

وهتف المحتجون في ميدان التحرير «يسقط يسقط حسني مبارك» و«ارحل... ارحل» و«بنينا الثورة طوبة طوبة وبكرة نروح قصر العروبة»، في تهديد بالزحف إلى قصر الرئاسة المصرية في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة لدعوة مبارك إلى التنحي. وفي مدن أسوان وكوم امبو وإدفو في محافظة أسوان، نظم مئات المحتجين مسيرات غاضبة قائلين، إن اليوم لن يكون «يوم الزحف (إلى القصور الرئاسية كما قال منظمو الاحتجاجات)» بل «يوم الموت».

«يوم الموت» سيحسمه الجيش، الذي ساد لغط حول موقفه بعد بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي صدر تحت الرقم واحد، والذي تضمن عبارات غامضة أشارت إلى أن «المجلس في حالة انعقاد دائم»، انطلاقاً من «مسؤولية القوات المسلحة، والتزاماً بحماية الشعب ورعاية مصالحه وأمنه».

الدعوات إلى تدخل الجيش افتتحها المعارض محمد البرادعي، الذي رأى «أن الوضع في مصر على وشك الانفجار». وقال، في رسالة على «تويتر»: «أطالب الجيش بالتدخل الفوري لإنقاذ مصر. صدقيّة الجيش على المحك».

كلمة مبارك كان لها وقع في العواصم العالمية، ولا سيما في واشنطن. فبعدما توقّعت الاستخبارات الأميركية أن يتنحى مبارك في خطابه، خرج الرئيس الأميركي باراك أوباما ليحيّي «ثورة الشباب في مصر»، الذين قال إنهم «يصنعون التاريخ». لكن سقوط التوقعات عند واقع الخطاب، دفع أوباما إلى جمع مجلسه للأمن القومي لبحث الوضع بعد كلمة الرئيس المصري.

بدوره، قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إنه يأمل أن تتجه مصر صوب الديموقراطية. ورأى أن إعلان مبارك نقل صلاحياته لنائبه «كان حتمياً». وأضاف «آمل من كل قلبي للديموقراطية الوليدة في مصر أن يأخذ المصريون وقتاً لوضع الهيكليات والمبادئ التي تساعدهم في إيجاد الطريق إلى الديموقراطية، لا إلى شكل آخر من الدكتاتورية. الدكتاتورية الدينية مثلما حدث في إيران».

وفيما أعرب وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي عن خيبة أمله بعد خطاب مبارك الذي لم يكن «الخطوة المنتظرة نحو المستقبل»، كان لافتاً تعليق وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، الذي هرع إلى واشنطن لمحاولة إنقاذ حليفه. وقال تعليقاً على الخطاب بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، «يعود للمصريين أن يحددوا طريقهم، وأن يفعلوا ذلك وفقاً لدستورهم وقواعدهم وأعرافهم».

ابراهيم الأمين

الفرد والجماعة والكرامة

ثمة مثقف تجاوز الستين من عمره. طالب من تجاوز الخمسين، أي من هو أصغر منه، بترك شباب مصر وشأنهم. هم يقررون ماذا يفعلون. لكنه – والمرء يحار أين يقرأ له، في يومية ممنوعة من الحديث عن حق المرأة في قيادة السيارة، أو في طبعة إلكترونية تستعد لاستقبال مقالات تهنئة الملك السعودي بسلامته – يصل الى خلاصات أبرزها ما يعنيه شخصياً بأن هدف الثورة واحد أحد: الفرد!.

طبعاً، لم يسمع المثقف نفسه، وأصرّ برغم سنيه على أن يتحدث نيابة عن شباب مصر. لكن المفاجأة، أنه أخبرنا أن ثورة مصر إنما يقوم بها الشباب. ربما نحن في غفلة من التاريخ، باعتبار أن الثورات التي قامت في كل التاريخ قادها كهول وشيوخ وعجز، ومع ذلك، فإن الأخ يدعونا إلى عدم إضاعة الوقت في إسقاط تمنياتنا وأفكارنا وحساباتنا على ما يقوم به أبناء مصر اليوم، علماً بأنه انتزع، ولو جزئياً، الحق في وصف طاغية مصر بالحاكم المتسلط أو ما يعادلها في قاموس مثقفي الاعتدال العظيم.

ومع، ذلك لا بأس من العودة الى الفكرة الجوهرية في كل ما قاله الرجل، وردّدها من قبله أو من بعده – لا فرق – حشد من متثقفي 14 آذار في لبنان والعالم العربي، وهي أن الفرد هو هدف الثورة. ولم يكن يغفل عن بال هذه الفئة أنه يمكن الإشارة إلى حقوق الافراد، أو أن حصول الشعوب على حقوقها يوفر ضمناً حقوق الفرد. لكن الإصرار على الاشارة الى الفرد، فيه عودة الى المنطق الذي استخدمه هؤلاء عندما خرجوا من معركتي التحرير والتغيير قبل ربع قرن، وقرروا البحث عن ذواتهم لدى بائعي الإعلام الحديث، يوم قرر السعوديون انتهاج أسلوب جديد في احتواء الإعلام العربي، بمواصلة شراء ذمم أصحاب وسائل الإعلام ثم شراء ما تيسر من أفراد في قلب هذه المؤسسات، ثم إقامة مؤسسات للبقية التي تريد الرشوة مغلفة بعنوان راتب. وفكرة الفرد، لها مرادف في عقل هؤلاء، وهو «الذاتية الكاملة» تلك التي تفصل الانسان عن كل شيء حوله.

> الحديث عن شباب يقود ثورة مصر، كأنه أمر جديد أو أن الثورات صنعها كهول وشيوخ وعجز

لا يهم إن كانت علاقته بعائلته سيئة، أو إن كان ينقطع عن زيارة مسقط رأسه إذا كان ريفاً فقيراً معدماً، أو الاكتفاء بمراعاة سائق التاكسي بالاستماع إليه، وادعاء التواضع لحظة منح ناطور المبنى مبلغاً إضافياً من المال يتبعه دعاء له بطول العمر، أو العيش وفق نمط خاص جداً، لا يحتاج الى تواصل مع جيران، أو أهل الحي، وأن يختار أمكنة الترفيه الخاصة به وحده، تلك التي تعزله عن الآخرين، كل الآخرين. فلا يطيق هؤلاء المرور بسوق مكتظة، ولا هم يعرفون منذ زمن بعيد، أحزمة البؤس التي تبعد عن بيوتهم ومكاتبهم مئات الامتار فقط. هم يعتقدون أن لا حاجة لرؤية أي أحد غيرهم. ولا بأس من فوقية تشبه لعبة الراهب الذي يأكل من قوت الناس ويدعوهم ليلاً الى الاعتراف. والفرادة عندهم، مثل فرديتهم، مثل الفرد فيهم، تريد كل شيء معزولاً عن الآخرين. حتى في لحظة الموت، يفضلون طريقة دفن تبقيهم بعيداً عن أي آخر.

بهذا المعنى يرى هؤلاء أن الفرد هو هدف الثورة في مصر، وأن الملايين الذين يحتشدون في الساحات، هم مجموعة من الأفراد، سيذهب كل الى حقيقته الفردية، وأن لا شيء يجمع في ما بينهم. أما الكرامة، أو الديموقراطية في نظر الفرد هذا، فهي تلك التي تجعله حراً وحده. لا مجال لمقابلة الحقوق بالواجبات. له الحق في فعل وقول ما يرغب، وليس لأحد أن يسأله أو يطالبه بشيء. ويعتقد هذا الفرد، أنه بهذه الطريقة يصنع مجتمعاً، ويصنع بلداً، ويصنع أمة، ويصنع حياة مشتركة كتلك التي تضج في عقول وعروق وحياة أولئك المنتشرين في الساحات والشوارع، والغاضبين في منازلهم وفي أمكنة كثيرة لا تصل إليها العدسة أو الصوت.

ترى، هل يسأل الفرد نفسه، كيف توفرت الحقوق المدنية لأفراد يكوّنون مجتمعات متقدمة ومتطورة تقوم على فكرة وطنية واضحة، واستقلالية لا تبعية فيها، وتقوم على قدرة فائقة على عمل جماعي ينتج ما يسمّى وطناً.

ثورة النيل مومياء

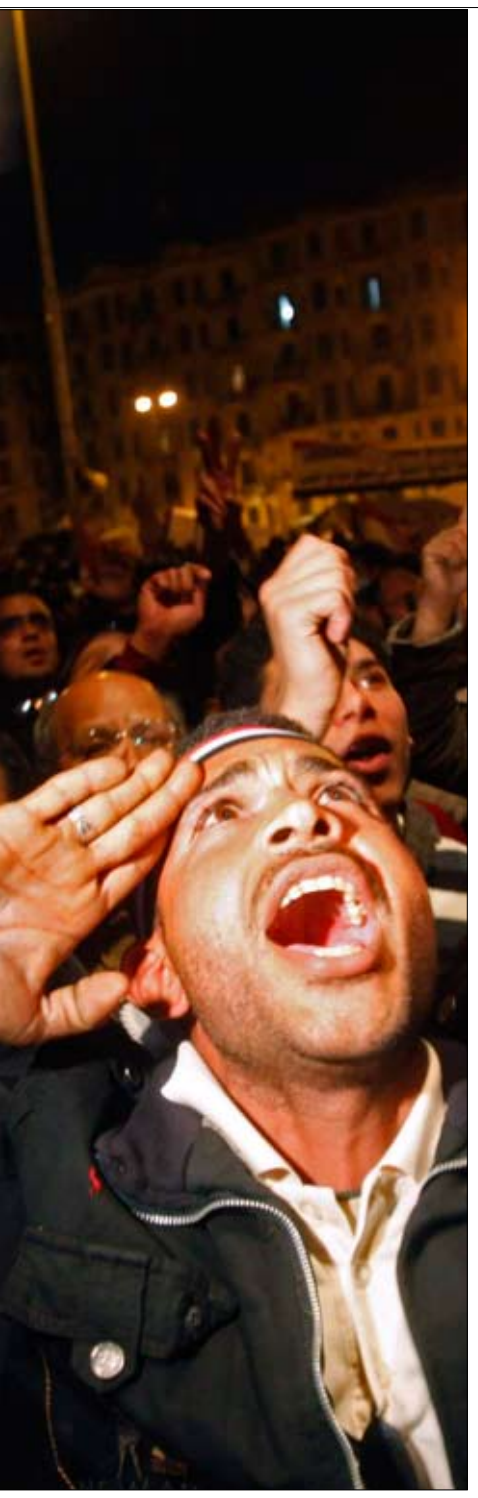

تحضيرات «يوم التحدي» تلوَّنت بالدم مجدَّداً
الاحتجاجات تطال القطاعات الإنتاجيّة والمهنيّة

كل ما كان يحصل قبل صدور «البيان رقم واحد» للقوات المصرية المسلَّحة، عصر أمس، كان يشي بأن يكون اليوم تاريخاً لـ«زحف مليوني» بامتياز. فقد سبّب نجاح اليوم المليوني الثالث، الثلاثاء الماضي، «تسونامي» شعبياً أدّى إلى تقدُّم ثوّار النيل خطوة مهمة جداً، على طريق المزيد من محاصرة الرئيس حسني مبارك ونظامه

انضمت فئات جديدة كثيرة من المجتمع المصري إلى حركة الثورة، في مختلف المحافظات، مع اضطرار المسؤولين الحكوميين إلى تغيير مقارهم لتجنّب محاصرتهم من الشعب. رئيس الحكومة أحمد شفيق غادر مقر رئاسة الحكومة في شارع القصر العيني، وعاد إلى المكان الذي كان ينتمي إليه قبل نحو أسبوعين، أي إلى وزارة الطيران المدني في مدينة نصر. مجلسا الشعب والشورى أقفلا حتى رحيل مبارك وتحوّلا إلى مكان جديد لاعتصام الشباب المصري. التلفزيون بقي محاصراً في ظل حماية أمنية كبيرة. الإضرابات العمّالية عمّت مختلف المحافظات تحت شعارين: تحسين ظروف العمل وتأييد مطلب سقوط النظام. تجمّعات المثقفين والكتاب والفنانين انضمت إلى المتظاهرين، معطوفة على انشقاقات جديدة في صفوف الجهاز الإعلامي الرسمي.

ولم يكن ينقص إلا هدر المزيد من دماء الشعب المصري؛ فقد شهدت محافظة الوادي الجديد جريمة جديدة ارتكبها عناصر الشرطة أودت بحياة 5 متظاهرين وجرح أكثر من 100 آخرين، ما أدّى إلى ازدياد وتيرة الغضب الشعبي، واتخاذ إجراءات ترقيعية مثل إقالة محافظ «الوادي الجديد» وقائد الشرطة فيها. تطورات ميدانية حاول النظام اللحاق بها ببيروقراطيته المعتادة التي صار لها عنوان جديد: اللجان التي أعلن الرئيس مبارك تأليفها لتعديل الدستور والقوانين المتعلقة بمراقبة الانتخابات والنظر بالطعون الانتخابية. كلام تهديدي آخر حاول أحد الأركان الغائبين كلياً عن المشهد الرسمي منذ اندلاع ثورة 25 كانون الثاني الماضي، وزير الخارجية أحمد أبو الغيط الذي لم ينفع تهويله بأن يحصل انقلاب عسكري في حال عدم توقّف التظاهرات الشعبية. أما آخر محاولات استرضاء الشعب، فعبّرت عنها قرارات الحجز على أموال 4 من الوزراء السابقين، وبعض رجال الأعمال من أركان نظام مبارك، والأمين العام السابق للحزب «الوطني» الحاكم أحمد عزّ.

وفيما وصل عدد المعتصمين في ميدان التحرير إلى أرقام قياسية جديدة في اليومين الماضيين، بالرغم من هطول الأمطار الغزيرة، تظاهر آلاف العمال في أنحاء مختلفة من محافظات مصر احتجاجاً على ضعف الرواتب، وتأييداً للتظاهرات المطالبة بتنحي مبارك ونظامه. ومن بين النقابات التي أعلنت الإضراب والتظاهر «شركة فحم الكوك والكيميائيات الأساسية» في محافظة حلوان، معقل عدد من الصناعات المصرية، جنوبي القاهرة. وفي مدينة المحلة بمحافظة الغربية، في دلتا النيل، بدأ المئات من عمال شركة «غزل المحلة» اعتصاماً مفتوحاً أمام مبنى الإدارة. كذلك كانت حال أكثر من 1500 من العاملين في مستشفى كفر الزيات، في محافظة الغربية أيضاً ومستشفى القصر العيني، أكبر المستشفيات المصرية.

أما في محافظة السويس، فقد بدأ أيضاً عمال «شركة مصر الوطنية للصلب» إضراباً عن العمل. كما كان العاملون في 3 شركات تابعة لهيئة قناة السويس قد بدأوا إضراباً عن العمل، لكن هذه الشركات ليس لها صلة بإدارة العمل في المجرى الملاحي.

وفي السياق، عمد موظفو قطاع الآثار في وزارة الثقافة الى التظاهر والاعتصام أمام وزارة الآثار الجديدة. وبعد وقت قصير، قدم وزير الثقافة المعين حديثاً، جابر عصفور، استقالته التي بررها بـ«الأسباب الصحية».

وفي مطار القاهرة، تظاهر موظفو شركة المطار للمطالبة بتحسين أوضاعهم غداة تظاهرة أخرى لرجال الأمن في «شركة مصر للطيران». كذلك الحال في مدينة نصر (شرق القاهرة)، حيث تظاهر موظفو الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

وقطع المتظاهرون خط السكة الحديد الذي يمر بمحاذاة مدينة أسيوط في صعيد مصر، الذي يربط شمال مصر بجنوبها. وانضم سائقو وعمال هيئة النقل العام في القاهرة إلى زملائهم المعتصمين والمتظاهرين.

ولم يتأخر الكتّاب والمثقفون المصريون والعاملون في قطاع السينما، عن اللحاق بالحركة الشعبية تلبية لدعوة أطلقها «اتحاد كتاب مصر»، تضامناً مع «المطالب المشروعة» للشعب المصري. كل ذلك وسط استمرار التظاهرات الحاشدة في المدن المصرية الكبرى استعداداً لـ«يوم التحدي» المقرر اليوم، وهو ما دفع بالجيش إلى تعزيز انتشاره على الطرق المؤدية إلى «قصر العروبة» الرئاسي تحسُّباً لمحاولة المتظاهرين اقتحامه.

أما قرب ميدان التحرير، فقد تمكن المئات من المتظاهرين من سدّ مدخل مبنى مجلس الشعب المصري، حيث لم تقع أعمال عنف مع قوات الأمن، إذ اكتفى المتظاهرون بالاعتصام أمام مدخل المبنى.

أما الدماء فكانت تسيل في مدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد الجنوبية، حيث قتلت الشرطة 5 متظاهرين وجرحت نحو 100 آخرين. وبنتيجة ذلك، أشعل الأهالي الغاضبون النيران في عدة مبان حكومية، من بينها مقر المرور ومركز الشرطة ومقر الدفاع المدني والمبنى السكني لأمناء الشرطة، إضافة إلى مقر الحزب الوطني الحاكم. ولم تهدأ الأجواء إلا بعدما أُقيل مدير الأمن في المنطقة اللواء عبد الله صقر، وإحالة رئيس المباحث الرائد أحمد السكري إلى المحاكمة. أمر مماثل حصل في بور سعيد، حيث اقتحم المتظاهرون مبنى حكومياً وأحرقوا سيارة المحافظ وسيارات أخرى لمسؤولين حكوميين.

سياسياً، كان أبو الغيط يحذّر من أن «يضطر الجيش الى التدخل في حالة حدوث فوضى»، محذراً من «حدوث فوضى وتدخّل الجيش لاستعادة زمام الأمور» إذا ما تواصلت التظاهرات. وانتقد أبو الغيط بشدّة «محاولة واشنطن فرض إرادتها على المصريين» من خلال دعوتها الى إلغاء قانون الطوارئ فوراً.

وقال أبو الغيط «يجب أن نحافظ على الدستور حتى لو تم تعديله، لأنه عندما نسير في عملية دستورية نحمي البلد من محاولة بعض المغامرين الأخذ بالسلطة

الريـــاض للأميـــركيين: دعـــوه يرحـــل بكـــرامة

الملك السعودي المدافع الأول عن مبارك (رويترز)

اقتنع المسؤولون الأميركيون والخليجيون والمصريون بأن نهاية حسني مبارك قد حلّت، ولكنهم اختلفوا على كيفية رحيله ووجهته؟ الكيفية في أن يسمح له بخروج «مشرّف»، أما الوجهة، فيجب أن تضمن عدم مقاضاته بعد السقوط، لذلك يجب أن تكون بعيدة عن أوروبا أو أميركا

كشفت مصادر متعددة عن أن الدور الخليجي، والسعودي تحديداً، من أجل حماية الرئيس حسني مبارك وكرامته، وصل إلى حدّ توجيه تحذيرات إلى واشنطن التي أظهرت ليناً في التخلي عن حليفها الاستراتيجي، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا تايمز» في عددها الصادر أمس.

وقالت الصحيفة إن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز «طلب من الرئيس (الأميركي باراك) أوباما، في مكالمة هاتفية شخصية في 29 كانون الثاني الماضي، أن لا يذلّ مبارك، وحذّر من أنه سيقدّم الدعم لمصر إذا ما سحبت الولايات المتحدة برنامج مساعداتها التي تبلغ قيمتها 1,5 مليار دولار سنوياً». وأضافت أن السعودية «كانت واضحة في موقفها بوجوب السماح للرئيس مبارك بالبقاء في منصبه للإشراف على عملية الانتقال السلمي نحو الديموقراطية وترك السلطة بعدها بكرامة».

ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع المستوى في الرياض قوله إن «مبارك والملك عبد الله ليسا حليفين فقط، بل صديقان مقرّبان، والملك لا يريد أن يرى صديقه يحيّد جانباً ويُذل». وأضاف «السعوديون يريدون تذكير الأميركيين بأن الرياض هي حليفتهم الرئيسية الوحيدة الباقية في العالم العربي، مع دخول مصر في حالة من الفوضى».

وكان عبد الله وأوباما قد أجريا محادثة هاتفية أول من أمس، أصدر بعدها البيت الأبيض بياناً قال فيه إن أوباما دعا خلال الاتصال إلى ضرورة حصول عملية انتقالية سياسية منظمة تكون مهمة ودائمة وشرعية وتتجاوب مع تطلعات الشعب المصري.

بدورها، أشارت وكالة الأنباء السعودية «واس» إلى الاتصال، وأوضحت أنه عُرضت خلاله «تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، وخصوصاً ما تشهده جمهورية مصر العربية الشقيقة من أحداث». ولفتت إلى أن أوباما انتهز فرصة الاتصال ليطمئن إلى صحة الملك الذي يمضي فترة نقاهة في المغرب.

من جهة ثانية، نفى مصدر سعودي، رفض الكشف عن هويته، أن تكون زيارة وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إلى ألمانيا، التي بدأت أول من أمس، بهدف التوسط لدى برلين لضمان «الخروج الآمن» لمبارك. وقال المصدر إن زيارة الأمير السعودي «مقررة منذ فترة، وليست وليدة اليوم، بدليل أنه سيفتتح خلال الزيارة المقر الجديد للسفارة السعودية في ألمانيا». لكنه أشار إلى أن الفيصل «سيؤكد للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل موقف بلاده من الأحداث التي تجري في مصر، وضرورة قيام الاتحاد الأوروبي بجهود لحفظ الاستقرار والأمن فيها، والحفاظ على الشرعية الدولية المتمثلة في إبقاء مبارك رئيساً للبلاد حتى إجراء انتخابات حرة في تشرين الثاني المقبل». وبحث الفيصل أيضاً، وفقاً للمصادر نفسها، الأوضاع في العراق

تصارع الأحياء

لم تلاقَ كلمة مبارك إلا برفع الأحذية (صهيب سالم ـ رويترز)

أبو الغيط متخوف من تدخل الجيش ولجنة مبارك تقرر تعديل 6 مواد من الدستور

والإشراف على العملية الانتقالية». وأضاف «حينها سنجد القوات المسلحة مضطرة الى الدفاع عن الدستور والأمن القومي المصري، ونجد أنفسنا في وضع غاية في الخطورة». وأعرب عن «اندهاشه لمطلب بايدن إنهاء العمل بقانون الطوارئ لأننا في أشد الحاجة الآن إليه».

أما نائب الرئيس عمر سليمان، فكان يكشف أن لجنة تعديل الدستور التي ألفها الرئيس قررت تعديل 6 مواد دستورية، هي 76 و77 و88 و93 و179 و189، التي تتضمن شروطاً تعجيزية للترشح للرئاسة، إضافة إلى قيود على الإشراف على الانتخابات وشروط الطعون، تفصّل إعطاء رئيس الجمهورية حق إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، إذا ما تعلق الأمر بجرائم الإرهاب.

في هذا الوقت، كان حزب «التجمع» يعلن الانسحاب من المفاوضات مع سليمان «احتجاجاً على عدم الاستجابة لمطالب المتظاهرين». أما «جماعة الإخوان المسلمين»، فقد أكّدت أنها ستشارك في جولة الحوار الثانية.

أما قضائياً، فقد قرر النائب العام الحجز على أموال 4 من الوزراء السابقين، هم وزراء التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد، والسياحة زهير جرانة والإسكان أحمد المغربي والداخلية حبيب العادلي، إضافة إلى طلب النائب العام عبد المجيد محمود اليوم من البرلمان إصدار إذن للنيابة العامة لاتخاذ الإجراءات الجنائية التي تتعلق بأحمد عز.

(الأخبار)

يوميات التحرير

«نستعدّ لمعركة تكسير عظام»

خلال الساعات الأولى من مساء أمس، كان مشهد ميدان التحرير في وسط القاهرة خليطاً بين الابتهاج والترقّب، ولا سيما أن بيان المجلس الأعلى للقوات المسلّحة أضفى الكثير من الغموض على ما قد تشهده الساعات التالية، وسط مجموعة من الأنباء غير المؤكدة بشأن نيات الرئيس حسني مبارك.

ومع تردد الأنباء عن احتمال تنحّي مبارك خلال ساعات، وإمساك الجيش بمقاليد الأمور، أخذت مجموعة من المتظاهرين تهتف «مدنية مدنية»، لكن معظم المتظاهرين المتحمسين المحتشدين في الساحة أخذوا يهتفون «الجيش والشعب يد واحدة». ولم يسجل أي تحرك لقوات الجيش المنتشرة حول الميدان، ولا للآليات العسكرية المرابطة على العديد من مداخله، فيما كانت الجماهير لا تزال تتوافد على الميدان، الذي أصبح رمزاً لـ«ثورة 25 يناير».

وقالت عالية مسلم (29 عاماً) «جئت الى هنا لأنني لا أريد تفويت هذه اللحظة. لحظة رحيله. أشعر بانفعال شديد وأعتقد أن هذه اللحظة ستغيّرنا تماماً». وأخذ بعض الناشطين يجوبون الميدان، مذكرين المتظاهرين بأن سقوط الرئيس «ليس سوى أول مطالبنا».

وعلى كوبري قصر النيل الموصل إلى الميدان، اصطفّت طوابير السيارات المتجهة الى الميدان، وقد أخذ ركابها يلوّحون بالعلم المصري مطلقين العنان لأبواقها.

رغم ذلك، بقيت حال القلق تسيطر على الموقف. وقال أحمد الحسيني (30 عاماً) «نحن ننتظر القرار النهائي من القوات المسلحة. القوات المسلحة هي الجهة الوحيدة التي عندها القدرة للسيطرة على الأوضاع الحالية»، فيما رأى أحمد السخاوي (57 عاماً) أن «ما حدث الليلة خطوة جيدة في انتظار الخطوة النهائية وهي تنحّي الرئيس».

وقال محتجّون إنهم حذرون إزاء إمكان أن ينقل مبارك سلطاته إلى نائبه عمر سليمان، الذي هتف ضده المحتجون أيضاً. ورفض كل من سئلوا من المحتجين أن تفضي العملية الجارية حالياً إلى رئيس للبلاد من القوات المسلحة، لكنهم اتفقوا على أن القوات المسلحة تضمن نقل السلطة إلى حكومة تتألّف في ظل انتخابات تشريعية ورئاسية شفافة ودستور جديد.

في هذا الوقت، كانت «دولة ميدان التحرير» تستعدّ لتظاهرات اليوم المليونية، بغضّ النظر عمّا ستؤول إليه التطورات. وأقيم مسرح في مقابل استراحة أطلق عليها «عشاق النهار»، وكانت هناك حركة مختلفة في جانب آخر من الميدان لم يلتفت إليها كثيرون من المنشغلين بالحوارات الجانبية والخطب والشعارات والإذاعة، التي تمثل برلمانا حياً ينقل الأخبار ويرد عليها فوراً.

وقد جهّز بعض النجارين ألواحاً خشبية تمثل جدراناً وسقفاً لفواصل لعشر دورات مياه في وسط الميدان، فيما كان سمكريّون يجهّزون مواسير وصنابير وقواعد للصرف الصحي. ولذلك، استخرج الرمل من إحدى الجزر الفاصلة بين الطرق الاسفلتية في الميدان وخُلط بالاسمنت لتقام دورات المياه. وقال المشرف على العمل «دورة عمومية للرجال». وقال أحدهم إن البقاء في الميدان ربما يطول «نستعدّ لحرب تكسير العظام... المعركة يحسمها طول النفس».

وبانضمام مسيرتين لأعضاء اتحاد كتاب مصر وأعضاء نقابة المهن السينمائية، انتعش المحتجّون ورحّبوا بالأدباء وهتفوا «مرحب مرحب بالكتّاب... اللي انضمّوا للثوار»، ثم صعد رئيس الاتحاد محمد سلماوي إلى المنصّة، مشيداً «بالثورة المصرية».

وأقام المحتجّون «إذاعة الميدان»، وهي جهاز إعلام الدولة الصغيرة، يجري من خلالها الإبلاغ عن المفقودات والأطفال التائهين. ورغم الحماسة الجارفة، لا يميل المسؤولون عن الإذاعة إلى إعلان أي بيان. ففيما تعالت أصوات من داخل الميدان تبشّر المحتجّين بأن «الجيش أزاح مبارك»، رفض مسؤولو الإذاعة إعلان النبأ، وشدّدوا على أنهم لا يذيعون شيئاً إلا إذا تأكد لهم من مصادر عدة: «لا نضمن ألاعيب النظام ولا نثق به... يحاول تفريقنا بالشائعات». وقال أسعد وهو أحد النشطاء الشبان «نعرف الحقيقي من المزيّف. تاريخ كل واحد معروف. هنا انضرب (المغني المصري) تامر حسني امبارح، وبكى واعتذر للمحتجّين الذين لم يقبلوا ما عدوه ادعاءً عليهم في الأيام الأولى للاحتجاجات».

وتمثل إذاعة الميدان أيضاً جهاز إنذار، فمن وقت لآخر يقطع البرنامج العادي، الذي يشمل أغنيات أو موسيقى وطنية أو خطبة عن مظاهر الفساد، ليعلن عن حاجة أحد مداخل الميدان إلى 100 متطوع أو نوع من الدواء يحتاج إليه مستشفى ميداني على طرف الميدان. ويتخذ أعضاء كل مهنة ركناً في الميدان. الصحافيون والأدباء والسينمائيون والتشكيليون.

ومساء الثلاثاء الماضي ابتكر التشكيلي المصري رضا عبد الرحمن جدارية تحتفي بضحايا الاحتجاجات وتمثل لوحة مفتوحة عنوانها «جدارية ثوار وشهداء 25 يناير»، وبادر محتجون من أعمار مختلفة إلى كتابة أسمائهم أو إضافة لمساتهم بالرسم أو كتابة ما يشاؤون من شعارات، منها «النصر للثوار» و«المجد للثورة وشهدائها» و«بحبك يا مصر... يسقط مبارك» و«أهم من أكل العيش... إن الواحد بكرامته يعيش».

أما الأطباء والمسعفون والممرضات فهم أكثر الناس انتشاراً في الميدان من خلال أكثر من مستشفى ميداني بدأ بمركز بالقرب من الجامعة الأميركية وأصبح له نحو ستة فروع.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ولبنان والسودان وتونس، إضافة إلى الملف النووي الإيراني.

ولكن الأنباء عن احتمال مغادرة الرئيس المصري إلى ألمانيا في إطار رحلة علاج كمخرج «مشرّف» له، لم تتوقف، وآخرها ما ذكرته صحيفة «الشروق» المصرية عن أن شخصية مصرية رفيعة المستوى زارت برلين أخيراً من دون إبلاغ السفارة المصرية بالزيارة، بهدف طلب تسهيلات لم يُفصح عنها.

ورُشحت قبلة أخرى لمبارك وهي الإمارات، إذ جرت مشاورات مكثّفة الأسبوع الماضي بحضور مسؤولين إماراتيين وسعوديين وأميركيين لبتّ مرحلة ما بعد مبارك، بحسب ما نقل مركز قضايا الخليج عن مصادر مقرّبة من حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وأضافت المصادر أن المسؤولين الأميركيين اقترحوا على الجانب الإماراتي استضافة مبارك «للحيلولة دون تعرّضه لملاحقات قانونية في المرحلة المقبلة، فيما لو قرر السفر إلى أوروبا أو الولايات المتحدة»، ولا سيما بعد التقارير التي تحدثت عن حجم ثروته الطائلة التي تتجاوز 70 مليار دولار.

حركة مكوكية لمسؤولين خليجيين للبحث عن منفى لمبارك

وأكّدت المصادر أن زيارة وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان للقاهرة، الثلاثاء الماضي، جاءت عقب نهاية المشاورات بين المسؤولين الإماراتيين والسعوديين والأميركيين، وعرض خلالها المسؤول الإماراتي على الرئيس المصري الإقامة في دبي، حيث سيكون محصّناً إزاء أي ملاحقات قانونية، بخلاف ما لو قرر الذهاب إلى ألمانيا، حيث تستعد مجموعات حقوقية لفتح ملفات تتعلق بثروة آل مبارك، والجرائم ضدّ الإنسانية التي حصلت خلال التظاهرات.

من جهة ثانية، قال دبلوماسي غربي في القاهرة، لصحيفة «واشنطن بوست»، إنه رغم كون عمر سليمان، نائب الرئيس المصري، هو الوجه البارز في المحادثات مع أطياف المعارضة، إلا أن مبارك لا يزال الشخص الذي يقود البلاد.

وأضاف المسؤول أن سليمان «لا يريد أن يعطي الشعب أي أمل بأن الحكومة ستقدم مزيداً من المحفزات. لكنّ (المحفزات) غير مجدية معهم (الشعب)».

وأشار إلى أن العامل المعقّد للوضع هو أن المعارضة مفكّكة، وأن «التعامل مع ظاهرة لا قيادة لها يعدّ تحدياً. هذه أسماء علينا أن نقول إننا لا نعرف من هي. وقد تكون القيادات المقبلة لمصر».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

ثورة النيل مومياء

واشنطن تبحث «استراتيجيا ما بعد مبارك»

حتى قبل أن تتّضح الصورة في القاهرة، سواء لجهة بقاء حسني مبارك رئيساً أو عدمه، فتحت الولايات المتحدة ملف مصر ما بعد الرحيل، والبحث عن استراتيجية لواجهة ما سيتمخض عن الثورة الشعبية في أرض الكنانة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

تابعت الإدارة الأميركية على مختلف مستوياتها الأوضاع المصرية خلال اليومين الماضيين بقلق بالغ؛ والتزمت عدم تأكيد أو نفي تنحّي حسني مبارك مع تطورات الساعات الأخيرة من الليلة الماضية، رغم انشغالها في بحث سيناريوات ما بعد مبارك: نائب الرئيس ورجل الاستخبارات، عمر سليمان، أم رئيس هيئة الأركان سامي عنان. وخلصت الى أن الأخير هو الرجل الأقوى. وأعلن المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت غيبس، أن الرئيس باراك أوباما يراقب عن كثب الوضع «الرجراج» في مصر، رافضاً إعطاء تفاصيل عن الموقف الأميركي من التطورات في مصر، مكتفياً بالقول «نراقب وضعاً رجراجاً جداً».

وأضاف غيبس إن مستشار الأمن القومي الأميركي، توم دونيلون، أطلع أوباما في المكتب البيضاوي على التطورات التي شغلت أوباما أيضاً على متن الطائرة في طريقه إلى ميتشيغن، وأبقته في تشاور منتظم مع فريق الأمن القومي وفريقه في البيت الأبيض.

بدوره، رجّح مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي ايه»، ليون بانيتا، أمام جلسة في الكونغرس، أن يتنحّى مبارك، مؤكداً أن نائب الرئيس المصري عمر سليمان هو البديل المرجح. وقال «لا أعلم تفاصيل ما سيحدث، لكنني أعتقد أنه سيسلّم معظم سلطاته الى سليمان، ليتمكن من حكم البلاد وإجراء الإصلاحات التي نأمل أن تحصل».

كذلك رأى مدير الاستخبارات الأميركية، جيمس كلابر، أن «الانتفاضة الشعبية في مصر وصلت الى نقطة حاسمة وستكون لها آثار على الأجل الطويل» على شمال أفريقيا والشرق الأوسط. وقال إن «حالة عدم الاستقرار الناجمة الى حد كبير عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية، وصلت الى نقطة حاسمة في الأسابيع الماضية، وستكون لها آثار طويلة الأجل على شمال أفريقيا والشرق الأوسط».

وكانت مصر محور اجتماع ضم وزيري الدفاع والخارجية الأميركيين روبرت غيتس وهيلاري كلينتون ومستشار الرئيس للأمن القومي توم دونيلون، ومسؤول ملف إيران في مجلس الأمن القومي، دينيس روس، وعدداً من أعضاء الكونغرس، بينهم رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب إلينا روس ليتينين والسيناتور الجمهوري جون ماكين، الى جانب وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك. وانتقدت ليتينين بشدة سياسة البيت الأبيض الحالية تجاه احتجاجات مصر. وقالت في جلسة استماع حول التطورات الحالية في مصر ولبنان إن «سياسة الولايات المتحدة تجاه مصر يجب أن لا ترتبط ببقاء مبارك في الحكم»، موضحةً أن «حكومة مبارك كانت حليفاً موثوقاً، وذات قيمة للولايات المتحدة بشأن المسائل الأمنية، لكن العلاقة يجب أن تمتد إلى أبعد من مبارك». وأضافت «سيكون قصر نظر وخطراً محتملاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، أن يعتمد كامل نهجها تجاه دولة أخرى على بقاء شخص واحد». واستقطب الوضع المصري الاهتمام الكامل للبيت الأبيض الذي واصل اجتماعاته مع خبراء في شؤون المنطقة، ومعظمهم من المرتبطين باللوبي اليهودي - الإسرائيلي في واشنطن، وعُقدت حلقة نقاش أدارها مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، دانيال شابير، ونائب مستشار الأمن القومي لشؤون الاتصالات، بن رودس.

غيبس يدلي ببيانه اليومي في البيت الأبيض (تيم سولان ـ أ ف ب)

> **تعتبر الإدارة سليمان «الحصان الوحيد المتاح» وترى في القوى الجديدة لغزاً محيراً**

وقال أحد المشاركين في النقاش إن سياسة حكومة أوباما تجاه مصر هي «في مهب الريح». فيما أشار الخبير فؤاد عجمي، المعروف بتأييده لإسرائيل واليمين الأميركي، إلى أن حكومة أوباما تتعامل مع عمر سليمان باعتباره الرجل الذي يجري الاتصال معه حالياً، وقال إنه «الحصان الوحيد المتاح، إنه الوسيلة الوحيدة التي يرونها»، مضيفاً إن مبارك أصبح من الماضي «فيما القوى الجديدة هي بالنسبة إلينا لغز محيّر بالكامل».

وشدد مشارك آخر على أن «أمراً واحداً لفت انتباهي هو بعض التفاؤل بأنه لا يمكن إعادة معجون الأسنان إلى الأنبوب مرة أخرى. التغيير في مصر لا رجعة عنه عما كان عليه قبل أسبوعين. وسوف تتحرك مصر على المدى الطويل في الاتجاه الإيجابي».

وتساءلت هذه المصادر عما يعوق رئيس هيئة الأركان سامي عنان من استخدام نفوذه وتحوله إلى بطل قومي أو ربما رئيس مصر المقبل، بانحيازه إلى الثورة الشعبية المطالبة بإنهاء نظام حكم مبارك من خلال إعلانه ذلك في التلفزيون المصري، الذي تحرسه قوات الجيش.

بدوره، رأى بن رودس أن موقف حكومة أوباما من الوضع في مصر يقوم على ثلاث نقاط أساسية، وهي الالتزام بعدم العنف، واحترام الحقوق العامة للشعب المصري، وضرورة التغيير السياسي من خلال فترة للانتقال السلس للسلطة الذي يجب أن يتم من دون تأخير.

ونفى نائب كبير موظفي مكتب وزيرة الخارجية، جاك سوليفان، في مؤتمر صحافي عبر الهاتف لمناقشة الوضع في مصر بمشاركة رودس، وجود اتصالات بين الحكومة الأميركية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر منذ بداية الثورة الشعبية. وقال إن «ما قلناه هو ضرورة أن تكون العملية الانتقالية شاملة بصورة واسعة لأطراف المعارضة كافة، والإخوان المسلمون هم جزء من المعارضة، التي هي ليست طرفاً واحداً. إننا نريد طاولة يجلس عليها جميع الأطراف وتمثل الشعب المصري».

إسرائيل تخشى أردوغان مصريّاً

محمد بدير

أفرغت تطوّرات الساحة المصرية المتسارعة زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك لواشنطن من مضمونها الجوهري، أي مطالبة الإدارة الأميركية بتخفيف الضغط عن الرئيس المصري حسني مبارك، والسعي إلى الحفاظ على استمراره في سدة الحكم في انتظار انتقال «آمن ومنتظم» للسلطة، بما يضمن المصالح الإسرائيلية، ولا سيما الحفاظ على اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية. وكان باراك، الذي وصل إلى واشنطن على عجل، قد بحث مع مسؤولين أميركيين مخاوف إسرائيل من إمكانية حدوث تغيير دراماتيكي في البناء السياسي في مصر، واجتمع في اليومين الماضيين مع وزيري الدفاع والخارجية الأميركيين روبرت غيتس وهيلاري كلينتون ومع مستشار أوباما للأمن القومي توم دونيلون ومسؤول ملف إيران في مجلس الأمن القومي دينيس روس، وعدد من أعضاء الكونغرس من بينهم رئيسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي إلينا ـ روس ليتينين والعضو الجمهوري البارز في مجلس الشيوخ جون ماكين.

ودعا باراك إدارة أوباما إلى عدم المطالبة بضرورة تسريع تنحّي الرئيس المصري حسني مبارك عن منصبه، وفي الوقت ذاته مطالبة الحكومة المصرية بضرورة التزام اتفاقية الصلح المصرية ـ الإسرائيلية الموقعة في آذار 1979.

وفي السياق ذاته، كشفت مصادر إسرائيلية وغربية رفيعة المستوى لصحيفة «معاريف» أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، يلحّ على الولايات المتحدة الأميركية في إيجاد الصيغة المناسبة لنقل السلطة بسرعة داخل النظام المصرى، تحسباً من أن يأتي نظام آخر يمكن أن يكون إسلامياً، يكرّر تجربة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وأوضحت «معاريف» أن هذا ليس السيناريو الوحيد المرجّح، على حد قول المصادر، حيث يمكن أن تأتي إلى الحكم إحدى الشخصيات المستقلة، التي تحظى بقبول شعبي واسع ولها صلات قديمة داخل المؤسسة العسكرية، ما يعني أن مصر يمكن أن تتحول إلى تركيا أخرى، وهذا ما يزيد التخوف والترقب داخل الأوساط السياسية الإسرائيلية.

بدوره، قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إن الأحداث الأخيرة في المنطقة، وخصوصاً في تونس ومصر، «تثبت للغرب أن ثمة حليفاً واحداً له في الشرق الأوسط يمكنه الاعتماد عليه هو إسرائيل».

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن ليبرمان قوله، خلال لقائه الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندرس فوغ رسموسن في القدس المحتلة أول من أمس، إن ما حصل في تونس ومصر «يوجب إعمال تفكير من خارج العلبة (غير تقليدي) ووضع منظور أمني

> **تل أبيب توصلت إلى استنتاج مفاده أن مصر سوف توقف بنحو شبه مؤكد ضخ الغاز إلى إسرائيل**

أكثر حداثة مما كان حتى الآن».

وفي سياق تعليق المسؤولين الإسرائيليين على تطور الأوضاع في مصر، قال مصدر سياسي إسرائيلي خلال لقاء مع صحافيين، إن هناك تغييراً في مصر، وهذه الدولة لن تبقى كما كانت، لكنه توقع ألّا يتضرر السلام بين إسرائيل ومصر لأن هناك مصلحة مصرية باستمراره.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن المصدر قوله إن إسرائيل تعمدت الصمت وعدم إطلاق تصريحات مباشرة بشأن التظاهرات المصرية المطالبة بإسقاط نظام الرئيس حسني مبارك «والأمر الأخير الذي نتمناه هو أن يربطونا بهذه المسألة، رغم أنه كانت هناك محاولات كهذه من جانب وسائل إعلام مصرية والجزيرة. وهذا لم ينجح». وأضاف المصدر «خلافاً لدول أخرى، فإن إسرائيل أغلقت فمها»، مضيفاً أن التصريحات التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون كانت معتدلة ولم توجه إلى آذان مصرية.

ورأى المصدر الإسرائيلي أن «العنف في مصر هو مشكلة لكنه ليس موجهاً نحونا، وقد أخلينا العائلات والمبعوثين من هناك لحمايتهم»، وخصوصاً في أعقاب أعمال نهب بيوت وحوانيت بالقرب من مكان سكن عائلات الدبلوماسيين الإسرائيليين في القاهرة. وقال المصدر «إننا ندرك أن ثمة تغييراً في مصر، وما كان لن يبقى على حاله وثمة احتمالان، الأول هو تغيير النظام بنحو بطيء وآمن ومستقر، والثاني هو حدوث تغيير متطرف وربما باتجاه الإسلام». وأضاف «لا يبدو الآن أن التغيير في مصر سيكون مطلقاً ومتطرفاً، لأن هذا سيؤدي إلى حال فوضى لا تحتمل». وشدد على أن اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر لن يتضرر «لأن الحديث يدور حول مصلحة مصرية».

وقدّر المصدر أن «هناك مفاجأة كبرى وذهولاً لدى الزعماء العرب من سلوك واشنطن، ومما يحدث في مصر، والزعماء العرب الذين يتمعنون بالأوضاع يفكرون الآن ببقائهم لأن مصر هي دولة مركزية جداً».

إلى ذلك، ذكر موقع «Energynews» الإسرائيلي المتخصص بأخبار الطاقة أن القيادة الإسرائيلية المسؤولة عن شؤون الطاقة توصلت إلى استنتاج مفاده أن مصر سوف توقف بنحو شبه مؤكد ضخ الغاز إلى إسرائيل. وأوضح أن إحدى الخلاصات التي توصل إليها المسؤولون عن أمن الطاقة في إسرائيل خلال مناقشات طويلة أجروها منذ اندلاع الثورة المصرية، تقضي بالعمل سريعاً على تأمين بديل من الغاز المصري. وبحسب الموقع، فقد اتخذت جملة إجراءات استثنائية خلال الأيام الماضية، من بينها المصادقة على إقامة محطة لاستيعاب الغاز السائل على ساحل الخضيرة، والعمل على الاستقدام الفوري لسفينة مجهزة لتحويل الغاز السائل إلى غاز طبيعي وبالعكس، وكذلك تشييد بنية تحتية لنقل الغاز من المحطة على الساحل إلى شبكة التوزيع الداخلية.

تصارع الأحياء

... وانتهى كابوس حبيب العادلي: الشعب يريد المليارات المنهوبة

بدأت «ثورة النيل» بشعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، وتطوّرت الهتافات إلى المطالبة باستعادة مليارات الدولارات التي حصل عليها متنفّعو عهد حسني مبارك. 4 وزراء سابقين ورجال أعمال باتوا شبه متهمين. أبرزهم يبقى الرجل صاحب الاسم الكافي لإثارة الرعب في النفوس، حبيب العادلي

القاهرة ـ **محمد فوزي**

يقدّم النظام المصري أيهى صورة عن كيف يأكل أبناءه؛ تحفظ على ثروات أربعة وزراء ومنعهم من السفر، ما يمثّل تغيّراً دراماتيكياً في لعبة الشد والجذب بين نظام حسني مبارك والثوار الذين يرفضون أن يكون هؤلاء الوزراء فقط موضع المساءلة والعقاب، وهم يتساءلون: أين العواجيز أمثال صفوت الشريف وزكريا عزمي؟

أخيراً سمعنا في مصر السؤال: من أين لك هذا؟ فعلاً إنّ الثورة تصنع المعجزات، وقرار التحفظ على أموال الوزراء حبيب العادلي ورشيد محمد رشيد وأحمد المغربي وزهير جرانة، دليل دامغ على أن الثورة تكسب كل يوم أرضاً جديدة، بعدما خُصّصت معظم أراضي الدولة لشركات هؤلاء الوزراء وأقاربهم. في السنوات الأخيرة، صار رجال الأعمال قوّة ضاربة يستند إليها النظام، وأصبح الحديث عن خطورة تزاوج السلطة والثروة أمراً مضحكاً لأن رؤساء الحكومات، كمال الجنزوري وعاطف عبيد وأحمد نظيف، أدوا دور المأذون وحاولوا إضفاء الشرعية على هذا الزواج. الثورة تعيد ترتيب الأوراق الآن. الصامتون تكلموا وظهرت مستندات وأوراق تؤكد أن كل ما خرج من رحم هذه الزيجة «ابن سفاح».

كتبت الساعة الخامسة من عصر «جمعة الغضب» في 28 كانون الثاني نهاية وزير الداخلية حبيب العادلي، صاحب القبضة الحديدية في نظام مبارك. رفع الرجل سمّاعة الهاتف بعد مكالمة استغرقت ثلاث دقائق مع الرئيس، أخبره خلالها أن الوضع خارج السيطرة. تحدّث الرئيس مع المشير محمد حسين طنطاوي ونزل الجيش لتأمين البلد. قبل هذه المكالمة اتصل الرئيس بالوزير مستفسراً عن تطورات الأوضاع في شوارع القاهرة والمحافظات، فطمأنه العادلي إلى أن كل شيء تحت السيطرة، بما أن التظاهرات العارمة التي خرجت تطالب برحيل مبارك ونظامه «محاصرة»، و«ما هي إلا دقائق وتنفضّ».

اطمأن الرئيس بالفعل لأنه يثق كثيراً بوزير داخليته المعروف بالقسوة. أجرى العادلي عدة مكالمات من مقر إقامته في الوزارة مع مساعديه، يتقدمهم اللواء أحمد رمزي، مساعده لشؤون الأمن المركزي. انفعل العادلي عندما أخبره المساعد أن الوضع خطير وأن الذخيرة (قنابل مسيّلة للدموع ورصاص مطاطي) التي تطلقها قوات الشرطة على المتظاهرين «أوشكت على النفاد، وأن الباقي يكفي فقط لتأمين انسحاب القوات من الشوارع». في هذه اللحظة أدرك العادلي أن كلمة النهاية كُتبت، فأمر المساعد باستخدام الذخيرة الحية. صُدم الرجل واستجمع قواه ثم رفض الأمر.

> **أرسى الرشوة شرطاً لقبول المتقدمين إلى الشرطة وشرع التعذيب لدى الأمن**

اتصل العادلي بالرئيس مبارك وشرح له الوضع، ثم غادر الوزارة غاضباً، بعدما علم بتحرك الجيش، وطلب من رجاله في كل مكان سرعة الانسحاب. ظلت الوزارة في هذه اللحظة بلا قيادة، ويعلم الجميع ما جرى بعد قرار الانسحاب: خرج البلطجية من أقسام الشرطة، وظهر أصحاب السوابق في الشوارع يحطمون المحال و«المولات» التجارية ويستولون على كل شيء.

صباح السابع من شباط الجاري، مثل العادلي أمام النيابة العامة ووُجِّهَت له تهم القتل العمد لمتظاهرين بواسطة الشرطة، والقتل الخطأ والإضرار العمد وغير العمد بالمال العام بعدما «تسبّب بتركه مهمات عمله، في فوضى ترتب عليها إشعال النيران في أقسام الشرطة وسرقة منازل ومتاجر وشركات ونهبها».

حالياً، وزير الداخلية السابق موقوف لدى الجيش داخل مكتب صغير في مبنى مقر أمن الدولة في مدينة الشيخ زايد. العادلي محاصَر بضباط الجيش، ويعاني الوحدة التي طالما فرضها على السياسيين والمعارضين في السجون ومقار أمن الدولة.

إعلان محاكمته كان خطوة من جانب نظام مبارك لامتصاص غضب الثوار. لكن الخدعة لم تنطلِ على الجموع المرابطة في ميدان التحرير، لأن وزير الداخلية «مجرّد ترس في ماكينة النظام». المطلوب هو الرأس، أي مَن ترك الحبل على الغارب حتى أضحى صاحب أقوى نفوذ في حكومات مبارك. ويقول الخبير الأمني العميد محمود قطري: «هذه النهاية تتناسب مع ما اقترفه العادلي بحق الشعب من جرائم وانتهاكات، كانت الأضخم في تاريخ وزراء الداخلية طوال عهد مبارك».

القبضة «الرخوة»

اتّسم عهد الوزير حبيب العادلي (الصورة)، بالانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان واستخدام كل أدوات التعذيب في أقسام الشرطة والمعتقلات، والاحتجاز التعسفي من دون سند قانوني. الرجل اتبع سياسية الضرب تحت الحزام ضمناً مع المعارضين، بخلاف زكي بدر الذي كان يناصب الجميع العداء علناً. ويوم 7 شباط 2011، أحيل العادلي لنيابة أمن الدولة العليا إثر بلاغ المحامي ممدوح رمزي، يتهمه فيه بالضلوع في جريمة تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية. العادلي الآن يجلس وحيداً في غرفة صغيرة يعضّ أصابعه ولسان حاله النكتة التي خرجت في أيام الثورة عندما قال له الرئيس: «منعت الحشيش ومليت المعتقلات بالناس يا فالح، أهوّ الشعب صحصح». الثورة كشفت إلى حد بعيد كيف كانت قبضة العادلي «رخوة».

يحمّل الشعب، العادلي شخصياً ومبارك عموماً، مسؤولية جرائم الشرطة (باتريك باز ـ أ ف ب)

لا تتوقف الاتهامات الموجهة إلى العادلي عند ما سبق، فقرار إحالته إلى النيابة شمل التحفظ على ثروته التي قيل إنها وصلت «8 مليارات جنيه». للمرة الأولى يواجه وزير الداخلية السؤال: من أين لك هذا؟

يقدّر بعض الخبراء الراتب الشهري لحبيب العادلي بـ6 ملايين جنيه (الدولار الأميركي يعادل نحو 6 جنيهات)، من دون احتساب العمولات والمكافآت التي تدخل جيبه من إدارات الوزارة المختلفة (التهرب الضريبي، وشرطة الكهرباء، وطوابع الشرطة). يُقال إنّ عمولته تصل في اليوم الواحد من هذه الطوابع إلى 30 ألف جنية تشمل عمولات الحراسات الخاصة، وإدارة الجوازات وصفقات الوزارة في استيراد السلاح وعربات الشرطة، ومشاريع الأمن المركزي من مخابز وأثاث، بالإضافة إلى رواتب شهرية وعمولات تدفعها الوزارات إلى الداخلية.

أجرى العادلي تغييراً هيكلياً شاملاً في وزارة الداخلية حتى أضحى حلم الالتحاق بكلية الشرطة لا يتوقف على الوساطة وحدها، بل ظهرت الرشوة عاملاً حاسماً في الاختيار. ويرى العميد قطري أن «جهاز الشرطة تغيّر 180 درجة في عهد العادلي، إذ أصبحت الرشوة هي العامل الوحيد في القبول، وليس هناك طالب التحق بكلية الشرطة في عهد العادلي لم يدفع رشوة، حتى أبناء المسؤولين في الجهاز».

هذا هو الجزء الطافي من جبل ثورة العادلي. أما الغاطس منها فربما كان من بينه ثروة أشرف السعد، أحد أشطر التجار، إذ تزوّج العادلي من طليقة السعد، إلهام شرشر. وسرت في طول البلاد وعرضها، عقب إعلان الزواج السعيد، حكايات عن الثروة التي آلت إلى العادلي جراء هذا الارتباط. يضاف إلى ذلك ما يقوله قطري: «قبل حركة التنقلات، يحمل كل مدير أمن شنطة مال ويذهب بها إلى مقر الوزارة ويضعها في مكتب الوزير حتى يصار إلى التجديد له».

أمن الدولة هو الكعب العالي في وزارة الداخلية. عبارة تتردّد على ألسنة كل من يعمل في جهاز الشرطة، والسبب أنّ الوزير السابق شغل منصب مدير جهاز أمن الدولة في الفترة ما بين 5 شباط 1995، حتى 18 تشرين الثاني 1997، عندما عيّن وزيراً للداخلية خلفاً للواء حسن الألفي عقب مذبحة الأقصر. من هنا جاء اهتمام الوزير بالأمن السياسي على حساب الأمن الجنائي، فهو يعرف أن أمن الرئيس هو الطريق إلى قلب رأس النظام، فاجتهد في ملاحقة النشطاء والسياسيين والتضييق عليهم، وظهرت أفلام التعذيب التي كانت السمة الرئيسية لهذا العهد. كذلك شهدت المحاكم المصرية، للمرة الأولى، محاكمة ضباط بتهمة التعذيب، بعدما كانت القضية تقتصر على دفع تعويض للمعتقل أو من يُعذّب، فرأينا الضابط إسلام نبيه داخل زنزانة السجن بعد تعذيب عماد الكبير.

ثورة النيل هوميا ء

لا يزال ساركوزي يتمسك به مع علمه بولادته ميتًا

هدف توسيع حدود الاتحاد ليشمل الأردن كان إضافة صوت مطبع مع إسرائيل

الثورات في العالم العربي منطلقة، ولا يزال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «يؤمن» بأن «الاتحاد من أجل المتوسط» يبقى «ضرورياً». هو وحيد في هذا الاعتقاد، إذ إن كل الدلائل تقول إنه «وُلد ميتاً». مع ذلك، فإن ساركوزي لم يتردّد، في خضم الحديث عن «الوضع في مصر»، في التشديد على أن «الاتحاد» «لا يزال ضرورياً»، من دون الالتفات إلى أن الأمين العام للاتحاد، السفير الأردني، أحمد المساعدة، قدّم استقالته من منصبه لأن «الظروف والمفاهيم العامة التي قبل على أساسها تسلم هذا المنصب» قد تغيرت، بينما الرئيس حسني مبارك، الذي يمسك بـ«نصف رئاسة» الاتحاد، أصبح في خبر كان

مشروع الاتحاد هدفه تقوية أوروبا في معركتها على الأسواق والمواد الأولية

«اتحاد المتوسّط» يدفنه سقوط مبارك

مبارك في باريس بذكرى تأسيس الاتحاد العام الماضي (بينوا تيسييه ـ رويترز)

باريس ـ **بسام الطيارة**

يتّفق جميع المراقبين على أن ثورتي تونس ومصر قضتا نهائياً على أي أمل بإحياء فكرة «الاتحاد من أجل المتوسط» التي مرّرها نيكولا ساركوزي «بالقوة»، بحسب دبلوماسي من جنوب شرق المتوسط لم يتردّد في استعمال كلمة «اغتصاب الحقائق الجغرافية والتاريخية» في معرض شرحه لأسباب فشل هذا الاتحاد «المخالف للطبيعة». وبعد أن يعترف بأنّ «الهدف الأساسي للاتحاد كان دمج إسرائيل عنوة في لعبة الدول العربية عبر تجاهل العامل السياسي»، يشرح بأن الهدف من «توسيع» حدود الاتحاد ليشملِ الأردن لم يكن إلا لـ«إضافة صوت مُطبِّع مع إسرائيل حتى لا تبدو مصر وحيدة بين أقرانها». ويضيف أن وضع الأردن في مصاف الدول المتوسطية كان له أبعاد سياسية أخرى، مشيراً إلى أحد الحلول المتداولة وراء الكواليس للمسألة الفلسطينية هو «إعادة لعب ورقة الدولة الواحدة في الأردن»، ما يجعل «غزة متنفساً لدولة أردنية ـ فلسطينية على البحر الأبيض المتوسط».

ويتابع الدبلوماسي أن أيّاً من الدول العربية لم تثر الأمر لـ«معرفتها المسبقة بأن المشروع فاشل»، وقد قبلت المشاركة كل منها لأسباب متنوعة. وضرب مثلاً التنافس «الجزائري ـ المغربي» على تأدية الدور الرائد للعلاقات الأوروبية ـ المتوسطية، وهو ما دفع الجزائر إلى الموافقة على مضض في محاولة للحاق بموقع المغرب المتقدم شريكاً تجارياً مع أوروبا. أمّا سوريا فقد قبضت ثمن مشاركتها خروجاً من العزلة التي فُرضت عليها، وكذلك ربحت تركيا اعترافاً بدور لها يتجاوز «رفض قبولها في الاتحاد الأوروبي من دون أن تتوقف عن المطالبة بالعضوية».

في نهاية السنة الماضية، جاء إعلان إلغاء القمة الثانية للاتحاد في برشلونة ليؤكد كون هذا اللغم في أساسات الاتحاد. وقد بررت المتحدثة المساعدة لوزارة الخارجية الفرنسية كريستين فاج الأمر في حينها بأنه «بعد التحقق من أن الجمود الحالي لمسيرة السلام في الشرق الأوسط يؤدي إلى استحالة المشاركة المقبولة في القمة المرتقبة، فإن الرئاسة المشتركة مصر وفرنسا وإسبانيا قررت تأجيلها».

في المقابل، يوضح أحد الدبلوماسيين الذين عملوا بقوة على الإعداد للمشروع المتوسطي، أن الاتحاد «يستطيع أن يكمل طريقه بتنفيذ مشاريع اقتصادية وبيئية، متجاوزاً الشق السياسي ومقاطعة الدول العربية لإسرائيل بسبب جمود العملية التفاوضية». ويضيف «بإمكاننا تجاوز القمم الاستعراضية وصور الرؤساء»، مع اعترافه بأن «صورة الزعماء العرب إلى جانب مسؤول إسرائيلي لها أهمية تواصلية». إلا أنه يعود ليؤكد إمكانية العمل على صعيد متدنٍ بعيداً عن الأضواء، لافتاً إلى أن مشروع الاتحاد ليس فقط من بنات أفكار ساركوزي، بل هو جزء من السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاملاً، ويهدف إلى جعل جنوب المتوسط قاعدة إسناد لأوروبا الصناعية في سباق التنافس مع كل من الولايات المتحدة والصين، سواء على الأسواق أو على المواد الأولية أو مصادر الطاقة.

ويذكّر الدبلوماسي نفسه بقول ميشال إليو ـ ماري، قبل أن تصبح وزيرة للخارجية، خلال زيارة للجزائر بصفتها وزيرة للداخلية، إن «العالم أصبح محكوماً من التكتلات الكبرى التي تتألف من أجل دفاع أفضل عن المصالح الاقتصادية لأعضائها». وفي حينها، دعت مخاطبيها للنظر إلى الهند والصين وأميركا اللاتينية على أنها كتل ديموغرافية واقتصادية كبرى من حيث تعداد السكان، قبل أن تضيف «نحن أيضاً على مستوى المتوسط في حاجة إلى سوق كبير».

إلا أنّ الشلل لا يزال يحكم عمل الاتحاد حتى من الناحية الإدارية؛ فبحسب أحد الدبلوماسيين العاملين في الأمانة العامة للاتحاد، تحدث لـ«الأخبار»، إنّ «البحث عن التوازنات» هو ما قاد إلى تعيين «ستة أمناء عامين مساعدين»، رغم نقص الإمكانات المادية والكوادر البشرية في غياب أي إمكانية لعقد قمة، ولا حتى لقاء على مستوى وزراء الخارجية للدول الـ43 الأعضاء في الاتحاد.

ويشير الدبلوماسي إلى أنه حتّى العمل على المستوى التقني البعيد عن السياسة متوقف أيضاً، وفي مسائل المياه أو حفظ البيئة، يكفي ذكر «الأراضي (الفلسطينية) المحتلة» ليتجمد العمل بالمشروع، وليعود الجميع إلى حمل مجهر الصراع العربي ـ الإسرائيلي للنظر في الملف.

انهيار حكم مبارك سوف يعيد مسألة رئاسة ما بقي من الاتحاد إلى الواجهة

«يمكنه أن يعيش»

ينتقد عدد من الدبلوماسيين التركيز على «مشاركة مصرية ثابتة» في رئاسة الاتحاد من أجل المتوسط، مع «غموض في أسباب المشاركة الفرنسية»، رغم انتقال الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إلى دول أخرى. ويرى هؤلاء في ذلك «تكبيلاً مؤسساتياً» للاتحاد، يضعه رهينة بين يدي باريس والقاهرة، فالنصوص أشارت إلى رئاسة مشتركة تكون مداورة أوروبياً وفق رئاسة الاتحاد الأوروبي، بينما لم تحدد بوضوح سبل اختيار من يمثل دول الجنوب، حيث لا يزال ساركوزي ومبارك يشاركان في الرئاسة، إلى جانب إسبانيا حالياً. بالطبع، إن انهيار حكم مبارك في مصر سوف يعيد مسألة الرئاسة إلى الواجهة، إلا إذا كان ذلك يعني دفن الاتحاد نهائياً وحل مؤسساته بانتظار أفق جديد للتعاون بين دول شمال المتوسط وجنوبه، رغم تفاؤل رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي أكسيل بونياتوفسكي بأن «الاتحاد من أجل المتوسط يستطيع أن يعيش من دون مبارك».

يريدون رحيل ساركوزي أيضا (رويترز)

حتّى العمل التقني متوقف: يكفي ذكر «الأراضي المحتلة» ليتجمد العمل بأي مشروع

تصارع الأحياء

عشائر الأردن تُحذّر من فساد رانيا وأسرتها

تتكشّف تداعيات ثورتي مصر وتونس على الشارع العربي، بعدما انتقلت الانتقادات التي كانت تدور همساً بين مواطني هذه الدول لتتردّد على الملأ، أملاً بأن تصل إلى آذان الحكام فيبادروا إلى تصحيح الأوضاع.
وبينما كان الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، حمزة منصور، يجدد مطالبة الحكومة الجديدة، التي أدت اليمين الدستورية أول من أمس، بالإصلاح الفعلي، كان التذمر في الأردن يأخذ منحىً جديداً بتوجيه كبرى العشائر الأردنية، التي تعدّ دعامة للنظام، نقداً مباشراً غير مسبوق للملكة رانيا، وتوجّه اتهامات صريحة لها بالفساد.
وطالبت 36 شخصية تنتمي إلى كبريات العشائر الملك الأردني بإصدار أوامر بـ«إعادة كل ما أصبح باسم أسرة آل ياسين (أسرة الملكة رانيا) إلى خزينة الشعب الأردني، لأنه ملك للشعب». واتهمت الشخصيات العشائرية الملكة رانيا «ببناء مراكز قوى لمصلحتها بما يخالف ما اتّفق عليه الأردنيون الهاشميون من أصول الحكم، وبما يمثّل خطراً على الوطن وبنية الدولة والنظام السياسي ومؤسسة العرش»، متحدثين عن معلومات، غير مؤكدة، عن تسهيل مكتب الملكة منح الجنسية الأردنية لنحو 78 ألف فلسطيني بين عامي 2005 و2010.
كذلك انتقدوا الأمسية التي أقامتها الملكة في أيلول الماضي لمناسبة عيد ميلادها الأربعين، قائلين «إننا نرفض حفلات أعياد الميلاد الباذخة على حساب الخزينة والفقراء».
أما في السعودية، فشجعت أحداث مصر وتونس عدداً من الناشطين السعوديين على التقدم بطلب إلى الديوان الملكي للترخيص لـ«حزب الأمة الإسلامي»، أملاً بأن يكون أول حزب سياسي في المملكة.
في غضون ذلك، دعا ناشطون منضوون تحت مظلة «منتدى المجتمع المدني الخليجي» إلى التحول الديموقراطي وتعزيز حرية التعبير في دول الخليج. وناشد البيان، الذي وقّعه منسّق المنتدى، أنور الرشيد، الدول الخليجية التي قد تشهد تظاهرات احتجاجية تلبية لدعوات على الإنترنت، وخصوصاً البحرين، إلى «أن تنتهج النهج السلمي مع المتظاهرين».
كذلك دعا المنتدى إلى الإفراج عن الناشط الإماراتي حسن الحمادي، بعدما اعتقلته السلطات في مدينة خورفكان (إمارة الشارقة) قبل أسبوع، عقب إلقائه كلمة أيّد فيها التحركات الاحتجاجية في مصر.
من جهتها، كشفت منظمة العفو الدولية عن اعتقال السلطات الليبية الكاتب جمال الحجي، بعدما دعا إلى احتجاجات سلمية في ليبيا على غرار الاحتجاجات في مصر وتونس، بزعم ضلوعه في حادث سيارة.
وفي السودان، اعتقلت السلطات أمس القيادية في حزب الأمة المعارض مريم المهدي لساعات، بينما كانت تستعد للمطالبة بالإفراج عن السودانيين الذين أوقفوا منذ عشرة أيام، على أثر تظاهرات مناهضة للحكومة.

> السعودية: ناشطون يتقدمون بطلب للترخيص لأول حزب سياسي في المملكة

أما في الجزائر، فقد بدأت الحكومة بحشد أكثر من 20 ألف شرطي لمواجهة المسيرة التي دعت إليها غداً «التنسيقية الوطنية» من أجل التغيير والديموقراطية، للمطالبة بإصلاحات سياسية واسعة، بعدما رفضت الحكومة تنظيم المسيرات في العاصمة بداعي التهديدات الأمنية وحفظ الأمن.
من جهتها، دعت حركة مجتمع السلم الجزائرية الحكومة إلى إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية جادة وعميقة تلبّي مطالب مختلف القوى السياسية والاجتماعية، بعدما أعلنت الحركة الإسلامية عدم مشاركتها في مسيرة للمعارضة السبت المقبل.
وفي إيران، وجّهت السلطات تحذيرات قاسية إلى المعارضة من مغبّة أي محاولة للتظاهر منفردة اليوم، بحجة التضامن مع الانتفاضة المصرية. وقال قائد الحرس الثوري في طهران، حسين حمداني، «إن على الغوغائيين (المعارضين) أن يعلموا أننا نعدّهم أعداءً للثورة وجواسيس، وسنتصدى لدسائسهم بقوة»، فيما عدّ المدعي العام الإيراني غلام حسين إيجائي طلب المعارضة للحصول على ترخيص للتظاهر دعماً للانتفاضة المصرية « تحركاً سياسياً يرمي إلى تقسيم الأمة». ورأى أنه «إذا كان الإيرانيون يريدون أن يظهروا مساندتهم للمحتجين في منطقة شمال أفريقيا، فعليهم أن يقوموا بذلك في تجمعات حاشدة ترعاها الحكومة، وتشمل كل البلاد اليوم، بالتزامن مع احتفالات الذكرى الثانية والثلاثين للثورة».
في هذه الأثناء، أعلن وزير الخارجية اليمني، أبو بكر القربي، أن الحوار مع المعارضة سيستمر لحل الأزمة السياسية في اليمن، بعد يوم واحد من إصدار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الأوامر بفتح كل ملفات الفساد في البلاد.
من جهتها، رفعت سوريا الحظر الذي كان مفروضاً على دخول مواقع على الإنترنت مثل موقع الفيديو «يوتيوب» وموقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، في خطوة سارع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، اليك روس، إلى الترحيب بها.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«أبو غريب» مصرياً في السويس!

الثورة في السويس كانت استثنائيّة في كل شيء. لم تقتصر مشاهدها على إطلاق الشرارة الأولى للمواجهات، بل كانت أيضاً مسرحاً للتعذيب الممنهج من قبل قوّات الأمن، إلى حدّ يمكن القول إن مبارك افتتح فيها «أبو غريب» مصرياً

السويس ـ **سيد نون**

خرج بعض شباب ثورة النيل من السجن، بعدما اعتقلتهم الشرطة يوم 25 كانون الثاني، أي خلال اليوم الأول للتظاهرات. لم يلتزموا الصمت بعد خروجهم. اتهموا مدير أمن منطقة السويس، محمد عبد الهادي، بإقامة حفلات تعذيب جماعية للمعتقلين السياسيين. التهمة أنهم «وراء ثورة الغضب في المحافظة».
وتزامن اتهام المعتقلين السياسيين مع كشف عدد من أحزاب السويس عن حدوث جريمة لا مثيل لها حتى في سجن «أبو غريب» في العراق، حيث جرّد رجال الأمن المعتقلين السياسيين من ملابسهم، جماعياً، داخل أقسام الشرطة، لمعاقبتهم على التظاهر السياسي.
وقال قائد ثورة شباب السويس، عربي عبد الباسط، «قُبض علينا بعد تظاهرة ميدان الإسعاف يوم 25 يناير، حيث تعرضنا للضرب المهين على يد مدير أمن السويس. هذا الأخير راح يوجّه اللكمات إلى وجهي، ثم أوكل المهمة إلى رجاله الذين جاملوه وتابعوا ضربي ضرباً مبرحاً. اكتفى بالمشاهدة وقال: جئت يا قائد الثورة... أنا حربّيك (سأربيك). ثم قيّدني إلى إحدى نوافذ قسم الشرطة، وظللت معلّقاً هكذا لساعات طويلة». ولفت إلى أن «أوامر الضرب اقتصرت على مدير أمن السويس، وقد اتهمني أمام محضر النيابة بالتسبّب بالخراب في حي الأربعين بالسويس، وهو ما سخر منه وكيل نيابة السويس، قائلاً إن الشيء الوحيد الذي لم يقله مدير الأمن في المحضر أنك أرنولد شوارزنيغر».
من جهته، كشف رئيس حزب «الوفد» في السويس، علي أمين، أن «عدد المستندات والأقراص المدمجة الموجودة الآن في حوزة أحزاب يكشف جريمة بشعة تعرض لها المعتقلون السياسيون في السويس قبل الإفراج عنهم. لقد جرّد رجال الأمن عدداً من المعتقلين من ملابسهم جماعياً داخل أحد أقسام الشرطة لوقت طويل». وأضاف «لم نشهد مثلها سوى في سجن أبو غريب في العراق».
وأكد أمين أن «الجريمة التي ارتُكبت بحق المعتقلين لا يمكن وصفها، حفاظاً على هذه الثورة الشريفة، لكنّ الجريمة كبيرة، ويجب التحقيق الفوري فيها وسماع شهادة المعتقلين عن طريق النيابة العامة في السويس».
وفي سياق الاتهامات الموجهة إلى مدير الأمن، تقدّم مدير مركز الحماية القانونية، أحمد خالد الكيلاني، ببلاغ إلى النيابة العامة نيابة عن عدد من أسر الشهداء، يحمّل فيه مدير أمن السويس المسؤولية عن سقوط العشرات من الشهداء وإصابة المئات بالرصاص الحي، خلال مواجهات الشرطة والمتظاهرين في الأيام الماضية. وأكد أن استمرار وجود مدير الأمن في المحافظة هو خطر فعلي على السلم الأهلي، ويجب محاسبته بعد هذه الجرائم التي ارتكبت بحق الشهداء الشباب».

الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي
سياسة المنح للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢

تعلن الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي عن سياسة المنح الجديدة للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ وذلك للدراسات الجامعية والعليا في جامعات لبنان والخارج.
أولاً: بالنسبة للدراسة الجامعية :
تعطى المنح في مختلف إختصاصات العلوم الأساسية والتطبيقية والطبية والمالية والإقتصادية والإدارية.
ثانياً: بالنسبة للدراسات العليا :
تعطى المنح للدراسات العليا في الإختصاصات التالية:
العلوم البترولية والصناعات النفطية (مسح، تنقيب، إستخراج) - الهندسة الصناعية - الجيوفيزياء - الجيولوجيا - إدارة هندسية - تنظيم مدني - هندسة وعلوم الكمبيوتر- الرقابة الإشعاعية - الطاقة المتجددة - قانون الأعمال - التحكيم - إدارة الأعمال - الإحصاء - العلوم المالية - العلوم الإقتصادية - إدارة البيئة والموارد الطبيعية - الزراعة العضوية - العلوم الأساسية.
ثالثاً: الشروط العامة
١- للدراسات الجامعية :
- يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ١٩ سنة أو ٢٠ سنة إذا كان قد أنهى السنة الجامعية الأولى بتفوق .
- يجب ألا يقل معدل علامات إمتحان الشهادة الثانوية عن ٧٥٪ .
أما الطالب الذي أنهى السنة الجامعية الأولى فيجب إعتماد التقديرات المطلوبة لمنح الدراسات العليا.
٢- للدراسات العليا :
يجب أن لا يتجاوز عمر الطالب ٢٧ سنة وأن يكون حائزاً على:
- M٢ بدرجة جيد أو حسن مسبوقة بإجازة تعليمية بتقدير جيد وما فوق.
- أو دبلوم من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بتقدير٧٥٪ وما فوق.
أو M١ من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية بتقدير ٧٥٪.
- أو من جامعة القديس يوسف بتقدير ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم (إجازة تعليمية) من الجامعة الإسلامية بتقدير ٧٥٪ وما فوق.
- أو دبلوم (إجازة تعليمية) من الجامعة العربية بتقدير ٨٥٪ وما فوق.
- أو ماجستير من الجامعة الأميركية بتقدير ٨٥٪ وما فوق.
رابعاً: الجامعات
- جامعات لبنان التالية:
اللبنانية - الأميركية - العربية - القديس يوسف - الإسلامية - جامعة LAU
- جامعات الدول الأوروبية التالية:
فرنسا - ألمانيا - إسبانيا - إيطاليا - بلجيكا - سويسرا .
تجدر الملاحظة الى أن الجمعية تشجع الإنتساب الى المعاهد العليا Grandes Écoles في فرنسا كما تحث الطلاب التخصص في مجال العلوم الإدارية M.B.A
مع الإشارة الى أن المنح تعطى للطلاب الأكثر تفوقاً والأشد حاجة.
للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة مكتب الجمعية:
العنوان: سبينس - الرملة البيضاء - قرب المديرية العامة لأمن الدولة هاتف: ٨٤٤٤٨٠ - ٠١

ثورة النيل مومياء

من مصر إلى لبنان

حسان الزين

اسمان مصريّان تردّدا في سماء لبنان كشبحين في الأيام الماضية: وزير الداخلية السابق حبيب العادلي، ورئيس الاستخبارات العامّة عمر سليمان. حضر الأوّل باعتباره المتّهم بتفجير كنيسة القدّيسَين قبل أشهر. وفيما ذكّرنا بتفجير كنيسة سيّدة النجاة وغيرها من الأعمال التي يُقدم عليها الطاقم السياسي تحريضاً وتطويفاً ومذهَبةً، واجه وعينا بآليات عمل السلطات السياسيّة والأمنية في اللعب بالمجتمع وعقول المواطنين وسلوكاتهم... وردود أفعالهم.

ففي هذه النقطة يتقاطع العادلي ونظامه الأمني الاستبدادي الفاسد مع النظام عندنا، ويتشابه مع الطاقم السياسي، في العمل لإقامة فرز حاد بين المواطنين من خلال الإيحاء بأن ثمة مشاريع خارجية ومخاطر داخلية تتهدّد الوطن والنظام، لجعل كل «مجموعة» عدوّةً للأخرى، ولتغذية مزاعم الفرقة وإيديولوجياتها ومشاعرها كي يتمكّن النظام من السيطرة على الجماعات متفرّقة، مدفوعة بخوفها وبما تأجّج لديها من حقد تجاه العدوّ الداخلي أولاً. فاستراتيجية هذه الخطة ليست قتل مواطنين، ولا بث الثقافة الطائفية في المجتمع وحسب، وإنما التجديد للنظام، إذ تصوّره كملجأ وضمانة، لدى المسيحيين والمسلمين، الضحايا والمتهمين بتلك الفعلة الشنيعة.

وعلى الرغم من قسوة جريمة تفجير الكنيسة وبشاعتها، فإنّ الأسوأ منها هو حملة الدعاية والشائعات التي أُطلقتْ بعدها، وهي تشبه إلى حد بعيد إطلاق سراح المجرمين ـ البلطجية في شوارع مصر وميادينها وبيوتها وكل ما فيها.

في هذا، تشبه تقنية العادلي، القديمة المتجدّدة، تقنيات طاقمنا السياسي، بل ونظامنا الطائفي القائم على مثل هذه الآليات.

عمر سليمان يقدّم نموذجاً آخر ذا بُعد لا ينفصل عن الأول. فسليمان والعادلي ضمن وحدة فاعلة تدير لعبة النظام منذ عقود. سليمان الذي يحلو له ولفريقه الآن الزعم بأنه يخالف الإرادة الأميركية، انطلاقاً من دفاعه عن الاستقلال الوطني، لم يتوانَ بحسب وثائق ويكيليكس، وعلى مدى عقود، من تفزيع الإدارة الأميركية وغيرها من إدارات الدول الأجنبية، بالإخوان المسلمين الذين، بحسبه، يناصبون العداء للغرب وإسرائيل، وقد ولدت منهم الحركات الأصولية الإرهابيّة، وكما سعى العادلي داخلياً إلى تقديم النظام القائم كملجأ وضامن، كذلك نشط سليمان خارجيّاً لجعل النظام خياراً استراتيجيّاً يُسكَت عن استبداده وفساده لتأمينه مجموعة مصالح، وقيامه بعدد من الأدوار الإقليمية.

وفي هذه النقطة كأنّ عمر سليمان من طاقمنا السياسي، الذي يجتهد لتأليب هذه الإدارة أو تلك، دولية وإقليمية، على الآخر المحلي، لانتزاع تفويض ودور واستمرار في الحكم كيفما كان.

كأن آليات الاستبداد والفساد واحدة في أنظمتنا وبلداننا ومجتمعاتنا، لكن الفارق، وهنا المسألة، في تلقّي المواطنين والمجتمعات ذلك، كما لو أن الطائفية والمذهبيّة وتعميم ثقافة الفساد والإحباط والخضوع والخنوع والانسياق لذلك هي ما يجعل تلك الأنظمة تقوم وتتجدّد وتكسب «مشروعيّة» دوليّة.

فمن دون ردّ فعل المواطنين على هذا النحو الطائفي والمذهبي والفسادي والإحباطي والاستسلامي لا تستقيم تلك الأنظمة، ولا تتوارث تلك الأطقم السياسيّة، ولا تروّج لنفسها في المحافل الدولية التي ترفع لواء الديموقراطية ونشرها في الدول والمجتمعات، وتعلّقها حين تستوجب مصالحها ذلك. فردّ فعل المواطنين وثقافاتهم من آليات تلك الأنظمة وتجدّدها.

الكرة في ملاعب المواطنين، إما أنّ يتلقّوا ويُلعب بهم، وإما أنّ يَلعبوا كمواطنين يستحقّون الديموقراطيّة والحياة ومتطلباتها. لا خيار ثالثاً في هذا الملعب المضاء الآن في تونس ومصر، بل وفي البلدان العربيّة الأخرى، وما على المواطنين إلا أن يروا ويصوغوا وعيهم ووجودهم.

وكما أن آليات الاستبداد والفساد، في معظمها، هي ذاتها، طائفية ومذهبية وإحباط وتلقٍّ واستسلام، وكما مثل العادلي وسليمان كثيرون عندنا وفي كل نظام استبدادي فاسد، كذلك فإن ثمّة الكثير من أمثال وائل غنيم بين المواطنين العرب... و«الفايسبوك» و«التويتر» متوافران لتظهير ذلك.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

كمين أميركي اسمه «عمر»

علاء اللامي*

تفادت الانتفاضة الشعبية المصرية، حتى الآن، بحكمتها وبالعبقرية الشعبية الخلاقة التي تستبطنها الكثير من الدروس الثمينة، عدداً من الكمائن التي نُصِبَت لها بمهارة. منها مثلاً كمينُ دَقّ إسفينَ بين الإسلاميين والعلمانيين، وآخر بين المسلمين والمسيحيين الأقباط. أما كمين «أخوة الجيش والشعب» فقد تفادته الانتفاضة، لكن بثمن باهظ على الصعيد السياسي والاستراتيجي. فقد قرر مبارك، قبل رحيله، أنْ يزجّ بوحدات منتقاة من الحرس الجمهوري، وقدّمها للشارع الثائر بصفتها الجيش المصري لتحقيق أهداف عدّة من أبرزها: أنْ يحيط نفسه وأسرته وأقطاب نظامه بسياج أمني مقبول شعبياً ومتمكن عسكرياً، تباهى به في لقائه الشهير مع مراسلة شبكة «إيه بي سي» الأميركية. وثانياً، كي تحل هذه الوحدات محل قوات الداخلية والأمن المركزي التي انهارت في الصدام الدموي الأعنف مع الجماهير المنتفضة يوم «جمعة الغضب». وثالثاً، كي يتمكن مبارك من كسب الوقت واستغلال الاحترام الشعبي العاطفي للمؤسسة العسكرية التي أنجبت ثورة 23 يوليو/ تموز 1952، ووقفت ببسالة بوجه المشروع الصهيوني الاستئصالي، طوال عهد عبد الناصر.

> لا يمكن تقديم ضمانات بأن الأحزاب التي تماهت مع الانتفاضة ستكون، مستقبلاً، أفضل من الأحزاب التقليدية

من الطبيعي أن يكون النظام ككل، قد ربح سياسياً وأمنياً ومجتمعياً من هذا الكمين. غير أنَّ الانتفاضة تفادته. لكنّ ما أثّر سلباً على مجريات الأحداث، وترك للنظام مجالاً واسعاً نسبياً للمناورة، قبل تنحي الرئيس، هو تردد القيادات الميدانية للانتفاضة في بدء الزحف الجماهيري السلمي نحو القصر الرئاسي في القاهرة، بعد انهيار قوات الأمن المركزي مباشرة.

ستكون لهذا التردد تأثيراته السلبية على المدى البعيد، لكنّها قد تكون قابلةً للتصحيح والتفادي لاحقاً. سيذكّر ما حدث الكثيرين بتردد ثوار كومونة باريس في آذار 1871، وتأخرهم في الزحف نحو قصر فرساي. تردد رثاه ماركس لاحقاً، وقال: «لقد انتكست ثورة عمال كومونة باريس بسبب شهامتهم وترددهم في الهجوم على قصر فرساي والمصارف الحكومية» (من بيانه المعروف «إنّهم يقتحمون السماء بقبضات عارية»). فكان أنْ دفع العمال الباريسيون الثوار ثمناً باهظاً، تمثل بدمار الثورة وثلاثة آلاف قتيل وآلاف الجرحى.

هذه مجرد مماثلة ومشابَهة بين الحادثتين الثوريتين، مع الفارق النوعي والتاريخي الهائل بينهما طبعاً. ومع ذلك، تفادت الانتفاضة المصرية الباسلة حتى الآن الصدام مع قوات الحرس الجمهوري.

كمين آخر أشد خطورة، يمثله بروز رئيس الاستخبارات العامة السابق، ونائب الرئيس حالياً، عمر سليمان. قُدِّمَ هذا الرجل، من نظام مبارك ضمن لعبة تغيير الوجوه والأقنعة لإدارة العملية الصراعية سياسياً وأمنياً، فيما اكتفى رئيس الوزراء «الجديد»، وهو جنرال أيضاً، لكنه أقل تشنجاً وعدوانية من الجنرال سليمان، أحمد شفيق، بدور المهدئ وممتص الصدمات، وكان على درجة كبيرة من الحذق والمهارة. فقد قال شفيق لمذيع «بي بي سي» صباح الخميس 3/ 2/2011، رداً على سؤال عن

مصليات في ميدان التحرير أمس (محمد عابد ـ أ ف ب)

تصارع الأحياء

سليمان»

هجوم أنصار مبارك وبلطجية نظامه بالخيول والجمال على المتظاهرين في ميدان التحرير: «أقسم لك يا سيدي، بالله العظيم، وبشرفي، إنّني لا أعلم كيف وصل هؤلاء إلى ميدان التحرير ولا مَن خطط لهم». ثم، لكي يعطي صدقية لكلامه، روى رئيس الوزراء «حدوتة» عن أنّ زوجته وابنته نزلتا ذلك الصباح إلى الشوارع، مدفوعتين بالفضول وحب الاطلاع، ليس إلا. فهل يمكن اتهامهما بالعمالة لوزارة الداخلية والحزب الحاكم، تساءل شفيق وبراءة الأطفال في عينيه؟

يعكس كلام رئيس وزراء الأزمة، هشاشة النظام الحاكم وحراجة الزاوية التي حشره الشعب المنتفض فيها. ويعكس أيضاً نفاد الوسائل والبدائل في جعبة النظام، ما بشر بأنّ نَفَسَهُ لن يكون أطول من نَفَس الجماهير الثائرة، لكنّه يصمّ أذنيه عن سماع النداءات والمناشدات برحيله (النظام) ويدمر الاقتصاد المصري يومياً. فهو حاول أن يستخدم في الوقت ذاته هذا التدمير الذي يسببه هو كعامل تخويف وتهديد للجماهير إنْ هي لم تعد إلى البيوت بانتظام وهدوء كقطيع أغنام. أما تصريحات نائب الرئيس «الجديد» عمر سليمان، في اليوم ذاته للتلفزيون الحكومي، فقد مزجت لغتين، فجاءت مزيجاً فظاً ومُستفزاً من التهديدات والطمأنات والإطراء لشباب الانتفاضة وللتشكيك بهم وبنياتهم وعلاقاتهم في الآن ذاته. وقد حرص الرجل على إيضاح تفاصيل دوره المريب والخطير لإخراج النظام المحتضر من مأزقه دون علمه، حين تكلم على خريطة طريق. سقف هذه الخريطة 200 يوم، لإحداث ما سماه الإصلاح السياسي المنشود، لكن من دون رحيل مبارك ومن دون حلّ البرلمان المزوَّر بغرفتيه، وبقاء الأجهزة الأمنية ومؤسسة الجيش تحت سيطرته، ومن دون المساس بالحزب الحاكم، وبوضع اشتراطات محبوكة لأي تغيير دستوري ممكن. خطة عمر سليمان مكشوفة تماماً، وهي تفسر لنا أسباب حماسة الإدارة الأميركية، ووراءها سرب الحكومات الغربية، لرحيل مبارك الفوري بعد أن كانت قد طلبت منه البقاء في موقعه، حين أبلغها بأنّه ينوي الرحيل عن القاهرة بعد جمعة الغضب بيوم واحد. السبب في هذا الانقلاب يكمن في خوف أميركا والغرب عموماً من تجذّر الثورة المصرية وصعود قوى ذات أهداف مدمرة لمصالحها ولمصالح الدولة الصهيونية. لذلك انقلب موقفها من التحفظ على الانتفاضة المصرية في البدء، إلى الإشادة اللفظية بها، وأخيراً المطالبة بالرحيل الفوري للديكتاتور.

إنّ رئيس جهاز الاستخبارات العامة سابقاً والمسؤول المكلّف ملف العلاقات مع إسرائيل ونائب الرئيس حالياً عمر سليمان، هو البديل الأميركي والإسرائيلي لمبارك. وكل ما فعلته إدارة أوباما كان محاولة محوكة بحذق استخباري عال لزحزحة مبارك عن عناده وتسليم السلطة لسليمان. بذلك يتمكن سليمان من إجهاض الانتفاضة الشعبية وتصفيتها تدريجاً وبهدوء، ليصبح في استطاعته، لاحقاً، حشد قوى النظام القديم ضمن شروط اللعبة الجديدة وينفذ برنامجه الخاص بثورة مضادة فعلية وبتأييد غربي، لن يتأخر إصداره وقتها. وجرى تنفيذ الصفحات العملانية لهذه الاستراتيجية، تحت شعارات الدفاع عن حق الشعب المصري في تقرير مصيره وصياغة مستقبله السياسي، لكن في أبشع صورة للرياء والنفاق السياسي الذي تتقنه الإدارات الأميركية والأوروبية. أما الجائزة الأميركية الكبرى التي يضمنها أوباما وحليفه عمر سليمان للجماهير المصرية فهي: لن نطلق الرصاص عليكم!

تسود الآن وجهات نظر في الشارع المصري المنتفض، تخلط بين العداء للأحزاب السياسية التقليدية وبين الأحزاب ككل، تبلغ أحياناً درجة التخوين والشطب السياسي. لا يمكن ديموقراطياً معاداة الأحزاب السياسية ومناوأتها لأنّها أحزاب سياسية، فهذا شعار ديكتاتوري ورجعي تاريخياً، يذكرنا بشعارات الأنظمة الشمولية الدينية وغير الدينية، ومن أشهرها شعار «مَنْ تحزّب خان». شعار لا يزال يرفعه الديكتاتور الليبي القذافي، ناسياً أو متناسياً أنّه يقود حزباً أوحداً حاكماً اسمه «حركة اللجان الثورية»، منذ أربعة عقود. لا بد إذاً من التفريق بين هذا الشعار الرجعي، الذي يهدف إلى إبقاء الانتفاضة دون رأس أو قيادة سياسية فعلية، وبين سياسات تقول بوجوب التصدي للأحزاب المصرية التقليدية والمعزولة جماهيرياً، التي نشأت وترعرعت في حضن نظام الأوليغارشية بوصفه تحالفاً استبدادياً حاكماً لطغمتي العسكر والمال.

هذه الأحزاب، وفي مقدمتها حزب التجمع اليساري والوفد الليبرالي وجماعة الإخوان المسلمين، مع تسجيل الإعجاب بأداء شباب هذه الأخيرة وكوادرها بعد 25 يناير/ كانون الثاني، والتحفظات على مناورات ومساومات دهاقنتها وأقطابها الكبار، انتقلت خلال أيام معدودة من رفض الانتفاضة إلى التحفظ عليها، ثم وصلت إلى التردد في المشاركة فيها، وأخيراً إلى المشاركة الفعالة فيها، ومحاولة ركوب موجة الجماهير المنتفضة والمزايدة على شعاراتها بهدف مصادرة حصادها. يمكن حلّ هذا المأزق أو التعقيد المتعلق بالموقف من الأحزاب السياسية التقليدية، عبر عمليتين متلازمتين. فأولاً، لا ينبغي رفض نشاط هذه الأحزاب وحركتها وحقها الديموقراطي في العمل. ثانياً، يجب التصدي لمحاولاتها في قطف ثمار الانتفاضة الشعبية وركوب أمواجها وتقديم نفسها على أنّها ممثلها الفعلي والشرعي. وللإنصاف، يمكننا استثناء بعض القوى السياسية، كحركة «كفاية» والتجمع الذي يقوده البرادعي، من هذه الأحكام والاستنتاجات بفعل تماهيها مع نبض الانتفاضة الشعبية ومواقفها الشجاعة الرافضة لنظام مبارك قبلها بزمن طويل. غير أنه لا أحد يسعه أنْ يقدم أية ضمانات بأنّ هذه الأحزاب ستكون مستقبلاً أفضل من الأحزاب التقليدية.

* كاتب عراقي

احذروا الثورة المضادة!

مصطفى بسيوني*

ما حققته الثورة المصرية المتفجرة فاق كل التوقعات. فقد تمكنت الثورة من حشد الملايين من المصريين خلفها، في أكبر حدث جماهيري منذ ثورة 1919. واستطاعت في الأيام الأولى حسم المعركة مع جهاز الأمن الرهيب وهمشته بالكامل. واضطر نظام مبارك، قبل تنحي هذا الأخير، إلى تقديم تنازلات مؤلمة لم يكن من الممكن تصورها قبل 25 يناير/ كانون الثاني: مثل إعلان مبارك عدم ترشحه أو نجله لرئاسة الجمهورية في نهاية العام. كذلك لم يتردد مبارك في إحالة ذراعه الأمنية، وزير الداخلية الراسخ حبيب العادلي، على المحاكمة مع وزيرين من حكومته، بالإضافة إلى أحمد عز، مهندس مشروع توريث الحكم، وذلك ارضاءً للجماهير الثائرة. وحُلت الهيئة العليا للحزب الحاكم، وتمت التضحية برجال مبارك الأقوياء، مثل صفوت الشريف وزكريا عزمي وغيرهما. إلى جانب ذلك، كان هناك عرض بإلغاء قانون الطوارئ القديم، مع خطاب مبارك للمواطنين الذي تضمن ما يشبه الاستعطاف لتركه ما بقي من أشهر في ولايته الأخيرة. هذه التنازلات وغيرها مما قدمه نظام مبارك، مثل الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع معارضة لم يعترف بها يوماً، لم يكن من الممكن تصورها قبل اندلاع الثورة الشعبية. وفتحت هذه الإنجازات الضخمة التي حققتها الثورة المصرية، في وقت قياسي، أبواب الأمل واسعة لتحقيق ما يطمح إليه المصريون الذين انتفضوا منذ 25 يناير/ كانون الثاني. فكل ما تنازل عنه النظام لم يكف لتهدئة «الغضبة» التي تحولت إلى اعتصام دائم بمئات الآلاف في ميدان التحرير، بالإضافة إلى تظاهرات حاشدة لا تتوقف في المدن والمحافظات. كذلك، باءت محاولات النظام للسيطرة على الحركة سواء بالأمن أو الجيش أو البلطجية. وظل الشعار الرئيسي الذي يتفق عليه كل المتظاهرين هو «الشعب يريد إسقاط النظام».

> بدأت ترتيبات الثورة المضادة في مصر مبكراً، حتى قبل أن تنجز الثورة مطلبها الأساسي، أي إطاحة مبارك

الثورة المصرية التي دهمت نظاماً عُدّ دائماً إحدى أهم ركائز الاستقرار في المنطقة، جديرة بالفعل بأن تعقد عليها آمال التحرر من الاستبداد، ليس في مصر وحدها، بل في المنطقة ككل. لكن الآمال تلك ليست بلا مخاطر. ربما كانت نقطة القوة التي يتفق عليها الجميع في الثورة هي أنّها انطلقت بعيداً عن الأحزاب والقوى السياسية التقليدية، وأنّ مجموعات الشباب النشطة والمدعومة بوسائل الاتصال الحديثة هي التي نجحت في إطلاقها، متأثرة بنجاح الثورة التونسية التي فتحت الطريق لغيرها في المنطقة. هذه النقطة تحديداً هي نفسها التي تخلق فراغاً تنظيمياً في الحركة تتسابق القوى السياسية والأفراد لملئها، عبر ادعاء تمثيلها من مجموعات مختلفة والتحدث باسمها والتفاوض بدلاً منها وحتى من دون استئذانها. ذلك رغم أنّ القوة تكمن في أنه لا سلطة لحزب أو قوة سياسية على الجموع، فتستطيع توظيف الثورة من أجل مصالح حزبية ضيقة أو المساومة عليها مع النظام، وهو ما يؤدي إلى النتيجة نفسها، أي توظيف الحركة لتحقيق مصالح حزبية. لكن ليس هذا أكبر الأخطار التي تتهدد الثورة المصرية؛ فالخطر الأكبر هو من النظام نفسه الذي لا يزال قائماً، رغم رحيل مبارك، وقد يحاول استعادة نفسه، بعد الصدمة التي أفقدته توازنه. وقد تكون متابعة تطور الثورة والثورة المضادة في تونس مفيدة في فهم الأخطار التي قد تواجهها الثورة المصرية، وخاصة أنّ الكثير من خطوات الثورتين المصرية والتونسية متشابهة.

لقد استطاعت الثورة التونسية أن تطيح بن علي في ختام أربعة أسابيع من الاحتجاجات المستمرة، رفضت خلالها تهديدات الرئيس وتنازلاته حتى اضطر إلى الهرب من تونس، ما عُدّ انتصاراً للثورة. وقد كانت الثورة بالفعل تحقق انتصاراً كبيراً على نظام بن علي، لكنّه ليس نهائياً. فسقوط الديكتاتور لم يعنِ سقوط الديكتاتورية، وإطاحة رأس النظام لم تعنِ هدمه. فقد بدأ النظام بإعادة إنتاج نفسه وسياساته، فور هروب بن علي، ليس فقط عبر الحكومة بل أيضاً عبر محاولة حصار الحركة الجماهيرية والسيطرة عليها. ولعل ما حدث في الأسبوع الثاني بعد هروب بن علي كان إشارة مهمة إلى تبلور الثورة المضادة واستعادتها المبادرة. فقد تزامنت زيارة نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، مع ظهور رشيد عمار، قائد الجيش التونسي وحديثه عن عدم السماح بالفراغ السياسي. وهو ما تلاه هجوم ميليشيات حزب التجمع الدستوري على مقار اتحاد الشغل في بعض المناطق، وقمع الاحتجاجات في العديد من الأماكن.

الانتصار الكبير الذي حققته الثورة التونسية لم يدفع النظام إلى الاستسلام بعد، فقد بدأ في استجماع قواه بدعم حلفائه ومعاودة الهجوم على الثورة. النظام المصري من جهته، كان قد بدأ بترتيب أوضاعه مبكراً، قبل أن تحقق الثورة المصرية ما أنجزته شقيقتها التونسية. فتحت ضغط الاحتجاجات، بدأ نظام مبارك بتقديم التنازلات للحركة وبترتيب أوضاعه، ليضمن استمراره، حتى بعد رحيل الرئيس. فمع التنازلات التي قدمها مبارك، بإقالة الحكومة وإحالة بعض النافذين على المحاكمة وغير ذلك من إجراءات التهدئة، دفع من جانب آخر برئيس الاستخبارات لمنصب نائب رئيس الجمهورية، وهو المنصب الذي يؤهله لتولي الرئاسة عند غياب الرئيس. كذلك دفع بقائد سلاح الجو السابق لمنصب رئيس الوزراء. وهو بذلك يضمن أنه في مأمن من المساءلة أو المحاسبة في حال رحيله اضطراراً. بالتالي، فإنّ غياب مبارك يعني استمرار السياسات نفسها التي كان يطبقها، خارجياً أو داخلياً، من دون الحاجة إلى إعادة ترتيب الأوضاع، ما لم تقترن إطاحة الرئيس بإطاحة الترتيبات التي وضعها. من جانب آخر، بدأ النظام في اتخاذ إجراءات مزدوجة في مواجهة الاحتجاجات المستمرة. فمن ناحية فتح حواراً مع قوى المعارضة، ومن ناحية أخرى بدأ في استعادة آليات القمع التي حطمتها الثورة. والغريب أنّ اليوم الذي بدأ فيه الحوار بين عمر سليمان وقوى المعارضة، ألقي القبض على ثلاثة من المتظاهرين في السويس واستشهد اثنان في الإسكندرية بالإضافة إلى تحرشات بالمتظاهرين في ميدان التحرير وتضييق دائم عليهم من الجيش. هذا بالإضافة إلى حملة تشهير غير مسبوقة بالمعتصمين في الميدان، تتضمن اتهامهم بتلقي أموال من الخارج مقابل اعتصامهم وتسببهم في إغلاق المحال وتعطيل العمل في المنطقة.

بدأت ترتيبات الثورة المضادة في مصر مبكراً، حتى قبل أن تنجز الثورة مطلبها الأساسي، أي إطاحة مبارك. وأصبحت هذه الترتيبات خطراً حقيقياً على الثورة التي، رغم تحقيقها أحد أهم أهدافها، لا تزال في طورها الأول. لقد قدمت الجماهير في مصر مفاجأة كاملة للجميع عندما خرجت الملايين في هتاف واحد «الشعب يريد إسقاط النظام». ورغم الصعوبات التي تكتنف طريقها، لا تزال الثورة قادرة على تقديم المزيد من المفاجآت. فالحركة التي فجرت الثورة وحشدت الملايين في التظاهرات والمواجهات مع الأمن وتفوقت عليه، تستطيع أن تعبر عن نفسها تنظيمياً وتقطع الطريق على القوى المساومة عليها. وكما تمكنت الثورة من مواجهة الديكتاتورية، يمكنها مواجهة الانتهازية. ومثلما تحدت النظام وواجهته بنجاح حتى الآن، تستطيع مواجهة ترتيبات الثورة المضادة. والمؤكد أنّ الثورة التي انطلقت في 25 يناير/ كانون الثاني، جعلت من الصعب أو المستحيل على النظام العودة إلى سابق عهده. لكن الأكيد أنّ ما بدأته الجماهير سيحتاج إلى بعض الوقت لإنجازه.

* صحافي مصري

رسائل إلى المحرر

شوارع بيروت

ورد في صحيفتكم في زاوية «علم وخبر» تحت عنوان «أسماء شوارع وتشريفات»، بتاريخ 2011/2/8، في الصفحة 17، خبر يحمل الكثير من الإساءة إلى رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت، ولذلك نرجو نشر الرد الآتي:

أولاً: الخبر المنسوب إلى أحد أعضاء المجلس البلدي يدعو إلى التساؤل عن هوية هذا الشخص القادر على اختلاق خبر وتوزيعه إلى وسيلة إعلامية معينة، وغير القادر على مناقشة هذه المسألة على طاولة المجلس البلدي الذي يمارس أعلى درجات الديموقراطية في مقاربته لمختلف المواضيع.

ثانياً: قرارات المجلس البلدي كانت وما زالت تصدر بالإجماع، ونادراً ما نجد أيّ تحفّظ.

ثالثاً: القرارات الماليّة تصدر بالإجماع عن المجلس البلدي، ورئيس المجلس لا يملك صلاحيّة سحب أيّ مبلغ من المال من خزينة البلدية. ثم إنّ السّلف المالية التي تعطى لتسيير بعض أعمال المجلس البلدي (مثلاً لاستضافة وفود من خارج لبنان) تصدر بالإجماع بأسماء موظفين يديرونها ويسدّدونها بموجب فواتير رسمية لدى الإدارة البلدية، وتخضع لتوقيع الإدارة والمراقب العام المالي.

رابعاً: ما أثير بشأن تسمية الشوارع والمستديرات، فإننا نشير إلى أن الشوارع والساحات التي قررها المجلس البلدي بالإجماع، حتى اليوم، تشمل: مستديرة إبراهيم عبد العال، مستديرة فريد جبران، حديقة حسيب الصباغ، شارع فؤاد النجار، شارع نبيل البستاني، وجادة ديمتريوس. واتهام رئيس المجلس البلدي بإجراء صفقات لإتمام هذه التسميات هو إساءة إلى هذه الشخصيات المرموقة وعائلاتها ومؤسساتها التي خدمت لبنان قبل أن يكون إساءة إلى رئيس المجلس البلدي.

الدكتور المهندس
بلال سليم حمد
(رئيس مجلس بلدية بيروت)

«الأخبار»: لقد تحدّث الخبر المنشور في «الأخبار» عن حجم الإنفاق دون اتهام أحد بسرقة المال أو بتهريبه من دون معرفة الإدارة والمراقب العام المالي في البلدية. أما بالنسبة إلى النقطة الرابعة، فتؤكد «الأخبار» إلغاء رئيس المجلس البلدي بلال حمد القرار البلدي الرقم 447 القاضي بتخصيص شارع باسم حسيب الصباغ وعقده في اليوم نفسه جلسة للمجلس البلدي لاتخاذ القرار البلدي الرقم 1105 لإنشاء حديقة باسم حسيب الصباغ نزولاً عند رغبة ورثة الصبّاغ. ولاحقاً سمع جميع الموظّفين في بلديّة بيروت المشادة الكلامية العنيفة بين رئيس المجلس البلدي والأستاذ يوسف كنعان، الموكّل من آل صباغ متابعة ملف الحديقة مع بلدية بيروت، وذلك بسبب خلافات ماليّة. وقد سمع حمد من كنعان خلال هذه المشادة أكثر ممّا ذكرته «الأخبار» بكثير.

تقرير

المجلس الشرعي: الهجوم المعاك

كان يفترض أن يشهد أمس عملية إنهاء حكومة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، لكن الأمور لم تسر على ما يرام، ولم يحصل ما كان يفترض، وفشل انقلاب أعدّته مجموعة من المحيطين برئيس حكومة تصريف الأعمال وبعض من يفترضون في أنفسهم الدهاء السياسي

فداء عيتاني

منذ مساء يوم الثلاثاء كان الإعداد لإنهاء فترة رئاسة نجيب ميقاتي الحكومية الثانية قبل أن يعلن حتى تأليف حكومته. كان محيطون بسعد الحريري قد عملوا ليل نهار وخلال أيام على الانقلاب من داخل الطائفة على رئيس الحكومة المكلف، إلا أن الأمور اتجهت إلى تسوية خرج منها ميقاتي سالماً، والحريري خاسراً.

منذ أيام بدأ رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة جولة مع بعض مساعديه للانقلاب من داخل الطائفة على ميقاتي، وتكرار ما حصل مع الرئيس أمين الحافظ حين اجتمع كل ممثلي الطوائف الإسلامية، بحضور وزير الخارجية السوري حينها عبد الحليم خدام، وأعلنوا عدم تمثيل الحافظ للطوائف الإسلامية، وانتهى بأن أصبح رئيس حكومة مع وقف التنفيذ في أقصر ولاية بالتاريخ اللبناني الحديث.

وكان السنيورة والمخلصون من حوله يحاولون بدء حملة مضادة لسقوط الحكم من يد سعد الحريري، وهي الحملة التي كان يجب أن تتكامل مع خطة التحرك التي تبدأ في الرابع عشر من شباط وتنتهي في 14 آذار، على أن يصار إلى إسقاط حكومة ميقاتي خلال هذه الحملة، ووضع البلاد في مأزق حكومي يمكّن الحريري الشاب (أو من يقف خلفه) من القول على الملأ «أنا أو لا أحد»، وعلى هذه الخريطة رسم السنيورة لقاء المجلس الشرعي إشارة إلى بدء الهجوم في هذه الحملة.

دار النائب نهاد المشنوق طويلاً وكثيراً وجال محرّضاً وممهداً للاجتماع، وطبخ الاجتماع سراً مع السنيورة ومفتي الجمهورية محمد رشيد قباني الذي عاد إلى انحيازه السابق، وفاجأ العديد من الشخصيات بالدعوة إلى الاجتماع، بمن فيهم رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي.

وحين اتصل قباني بميقاتي بعد ظهر الثلاثاء لإبلاغه بموعد الاجتماع ودعوته إلى الحضور، كان يفترض بميقاتي رفض الحضور، خاصة أن قباني أبلغه بحضور جلسة للمجلس الشرعي وإصدار بيان بعدها، مضيفاً أن البيان يعدّه البعض، وهو لن يعرض على رجال الدولة سلفاً، فسأل ميقاتي محدّثه عمّن يعد البيان، وحين أجابه أن السنيورة يشارك في الإعداد، أبدى ميقاتي استغرابه لعدم احتساب المفتي فؤاد السنيورة من رجال الدولة، وطلب نسخة من البيان للاطلاع عليه.

وصلت النسخة الأولى من البيان إلى فريق ميقاتي، وفيها ما فيها من تحريض طائفي واستفزاز لمذاهب أخرى، وكان قد أعدّ البيان رضوان السيّد بمساعدة المشنوق وصلاح سلام، الذي كان له دور في تعديل البيان لاحقاً.

وكان في النسخة الأولى من البيان تأكيد لضرورة قبول ميقاتي إما الاستقالة بصفته لا يمثل الطائفة أو تبنّي الثوابت كما هي.

استغرقت المفاوضات وقتاً طويلاً، من مساء الثلاثاء إلى صباح الخميس، وكلما كان طرف فريق ميقاتي يعدّل البيان عاد فريق السنيورة لإعادة القديم من التعابير، وصولاً إلى اللحظة الأخيرة.

وقف ميقاتي أمام خيار صعب، إما عدم الذهاب وترك بعض الأصوات تعترض في المجلس الشرعي، وإما المشاركة

طُبخ الاجتماع سراً مع السنيورة وقباني الذي عاد إلى انحيازه السابق (أرشيف ــ بلال جاويش)

تقرير

المستقبل يواجه حزب الله في طرابلس

أمضى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري نحو 30 ساعة في طرابلس، يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، في زيارة هدفت إلى «احتواء تداعيات التطورات على كوادر التيار وقواعده»، حسب ما أوضحت لـ«الأخبار» مصادر مسؤولة من داخل التيار

عبد الكافي الصمد

خلال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين وزّع الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري نشاطه في طرابلس بين مقر منسقية تيار المستقبل وفندق «كواليتي ــ إن»، فقد التقى في المنسقية منسقي التيار في طرابلس وأقضية الشمال على دفعتين، بينما عقد في الفندق اجتماعاً موسعاً مع نحو 150 مهندساً منتمياً إلى المستقبل، بهدف «حثهم على توحيد صفوفهم، والاستعداد لمعركة انتخابات نقابة المهندسين في الشمال المقررة في شهر نيسان المقبل» وفق المصادر نفسها.

ولفتت المصادر إلى أن اهتمام الحريري والمستقبل بانتخابات نقابة المهندسين، حيث سيكون النقيب هذه المرة مسلماً حسب العرف المتفق عليه بتبادل المنصب بين المسلمين والمسيحيين، يعود إلى أن «التنافس يبدو كبيراً على خلافة النقيب الحالي جوزيف إسحاق (المحسوب على القوات اللبنانية)، وهو سيدور كما يبدو بين النقيب السابق عبد المنعم علم الدين ومرشح آخر يعمل المستقبل على تبنّيه».

وزاد اهتمام الحريري والمستقبل بهذه النقابة وفق المصادر لسببين: الأول أن علم الدين يعدّ مرشحاً قوياً، فهو شقيق رئيس بلدية الميناء السابق عبد القادر علم الدين الذي استطاع مع مرشح آخر خرق اللائحة الائتلافية في الميناء خلال الانتخابات البلدية مسجلاً إنجازاً مهماً؛ والسبب الثاني هو أن نقابة المهندسين في الشمال التي لطالما سيطر فريق 14 آذار عليها يبدو مهدداً هذه المرة بفقدانها، فبادر الحريري إلى التحرك منذ الآن للحؤول دون ذلك، ومن أجل الرد على خصوم جدد بدأوا يتحركون بهدف سحب البساط من تحته في طرابلس، أبرزهم الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي.

لكن إبلاء الحريري جزءاً مهماً من لقاءاته الطرابلسية لنقابة المهندسين، لم يمنعه من تناول باقي الأمور السياسية والتنظيمية الأخرى؛ إذ برغم عودته «مرتاحاً إلى النقاش المستفيض الذي تناول مختلف القضايا»، حسب ما نقل عنه، فإن «نقداً داخلياً قاسياً دار حول أسباب التراجع الدراماتيكي للتيار في الآونة الأخيرة، أبرزها برأي المنتقدين تحالفات انتخابية غير صائبة مع ميقاتي والصفدي اللذين انقلبا علينا، ترافق مع توقف الخدمات والتقديمات وجعل المنسقين الجدد (غاب أغلب المنسقين والكوادر القدامى عن اللقاءات) يعانون جراء ذلك، وانعكس الأمر سلباً على علاقاتهم مع قواعد التيار، ما دفع الحريري إلى التوضيح أن الأزمة المالية الداخلية باتت على طريق الحل».

وإذ أكد الحريري أمام من التقاهم أن «تيار المستقبل وفريق 14 آذار لن يشاركوا في حكومة ميقاتي نهائياً»، فقد أوضح لهم أن المستقبل «سيخوض غمار السياسة من باب المعارضة بكل قوة، ومن ضمن الأطر والمؤسسات الدستورية»، مشيراً إلى أن الرئيس سعد الحريري «سيلقي في ذكرى 14 شباط خطاباً سياسياً ستكون له تداعيات وصدى لفترة طويلة».

وأوضحت المصادر أن أحمد الحريري كشف في لقاءاته بعضاً مما سيقوله الرئيس الحريري في 14 شباط، خصوصاً ما يتعلق بمبادرة السين سين، من أنه «كان هناك اتفاق على استقرار سياسي طويل الأمد في لبنان تحت المظلة العربية، ومعالجة كل المشاكل العالقة بما فيها المحكمة الدولية، في إطار مؤتمر كان سيطلق عليه تسمية «مؤتمر المصالحة الوطنية»، لكن الفريق الآخر حاول إيهام اللبنانيين أن التسوية تطاول المحكمة الدولية فقط، وهذا كلام غير صحيح أبداً، وسيكشف الرئيس سعد الحريري أسراراً بهذا المعنى للمرة الأولى، لن يستطيع الفريق الآخر التملص منها أو نفيها».

وفيما كرّر الحريري أن تيار المستقبل وحلفاءه «سيخوضون معارضة سياسية قوية ومدروسة»، أكد القول «لن ننجر إلى معركة مذهبية أو طائفية يريدها حزب الله لنا، ولن ننزلق إلى معركة فئوية داخل الطائفة السنية، كي يتوهم البعض أن المعركة هي داخل الطائفة السنية وليست مع حزب الله، الذي سيكون الهدف الرئيسي لمعارضتنا وليس الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي الذي نراه أداة بيده، وإن معارضتنا ستكون وطنية وتيار المستقبل لن يضيّع البوصلة في هذا

س يتعثّر

والوقوف في جانب المعترضين، والقول إن حضوره هو لتوحيد الصف والابتعاد عن الشرذمة.
في النهاية، كان قرار ميقاتي هو القفز إلى حيث يتخندق سعد الحريري، وعدم ترك الامور لإدارة فريق فؤاد السنيورة ومحمد رشيد قباني، وعدم

السماح بشق صف الطائفة، والتخفيف من حدة الخطاب تجاه الطوائف الأخرى، وإظهار صوت الاعتراض، وعدم التسبب بمشكلة محلية بين الاطراف الإسلامية المشاركة.
حين دخل ميقاتي الى اللقاء، وهو من كان يفترض ألا يحضره أصلاً، عمد الجميع الى مصافحته، بمن فيهم محمد كبارة الذي لم يكتف بالمصافحة، بل اقترب وقبّل من سبق أن احرق شوارع طرابلس اعتراضاً على توليه رئاسة الحكومة يوم 25 كانون الثاني الفائت.
وتحدث عدد قليل من الاشخاص، من ضمنهم خلدون نجا، وهو عضو في المجلس الشرعي كان قد امتنع عن حضور أي اجتماع قبل أن يعيد قباني ما نهبه من أموال دار الفتوى، والنائبان وليد سكرية وقاسم هاشم اللذان أبديا اعتراضهما على البيان، خاصة أنه لم يعرض على المجتمعين مسبقاً.
وتحدث ميقاتي، الذي أشار إلى أن هذا اللقاء هو الأول من نوعه منذ عام 1983.
وفي التاريخ الذي ذكره إشارة إلى عدد من الأمور، منها أن اللقاء الذي انعقد في عام 1983 كان سنياً شيعياً، وكان من نتائجه خطبة المفتي حسن خالد في الملعب البلدي، وتأليف التجمع الإسلامي الذي مثل جبهة المحافظة على الجنوب الذي كان تحت الاحتلال.
تابع ميقاتي قائلاً إن المجلس لا يجتمع لأن هناك حالة من التفرد بالقرار، متمنياً أن يتكرر الاجتماع دورياً، وطالباً من المجتمعين عدم وضعه بصفته رئيس حكومة عرضة للاستفراد، وعدم العودة إلى التفرد بقرار الطائفة، ولمّ الشمل وعدم التفريق بين الناس، مشيراً إلى ملاحظاته على عدد من النقاط في البيان المقترح، وأبدى إصراره على تسجيل اعتراضه على هذه النقاط، إلّا أنه منعاً للتفرقة لم يعترض على إصدار البيان.
من ناحية ثانية قال الحريري إنه لا يريد الترشح لرئاسة هذه الحكومة، ويؤيّد المداورة في الحكم.
وانتهت الجلسة على عجل، بعدما سبقتها خلوة بين ميقاتي والحريري وقباني، لتعقبها زيارة سريعة للميقاتي والمشاركين حيث قصدوا منزل الحريري، الذي استبقاهم إلى مأدبة الغداء بينما اعتذر ميقاتي لارتباطه بمواعيد سابقة.
وفي سياق البيان، فإن المطالبة بتنحّي ميقاتي حُذفت كلياً، فيما اختفت الشروط عليه، وبقيت بعض التمنيات العامة، التي يمكنه أن يأخذ بها أو لا، ولم يعد ميقاتي غير ممثل للطائفة، أو آتياً غصباً عن إرادتها، أو ليخطف كرسي الرئاسة الثالثة من ممثل السنة في لبنان، وبات مبدأ المداورة في السلطة مقبولاً، وينحصر دور المجلس في توجيه تمنياته إلى رئيس الحكومة. وخرج ميقاتي مؤيداً من اكثر من عشرة أشخاص في المجلس الشرعي، رغم غياب الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي، بينما لم يكن عدد مؤيديه قبل دخول الجلسة يتجاوز أصابع اليد الواحدة.
وأعيد طرح عمليات الاغتيال السياسي لرئيس الحكومة رشيد كرامي والمفتي حسن خالد والرئيس رفيق الحريري، ما يعني إعادة سمير جعجع الى موقعه الطبيعي متهماً باغتيال كرامي جرى العفو عنه، لا حليفاً للسنية السياسية في لبنان. وأصبح مبدأ العدالة هو المطروح، وليس حصراً المحكمة الدولية.

البيان

تلى البيان الختامي نائب رئيس المجلس الشرعي الوزير السابق عمر مسقاوي، ومما جاء فيه: يمرّ نظامنا في مرحلة دقيقة وحساسة بسبب ما تعرّض له منذ الطائف من استضعاف من الداخل والخارج، وما شهده من خروج عن القواعد أو محاولة تغييرها بقوة الأمر الواقع، وهذه أمور ينبغي التفكير بها والتحسّب لها.
إن النظام الوطني الديموقراطي اللبناني لا يجد منافذ وآفاقاً للتحقق والتطور بسبب تفاقم التجاوزات والأطماع باسم طوائف ولمصلحة قوى مهيمنة فيها، تعمل على إخضاع الآخرين لمنطقها السياسي، في تجاوزات للدستور أو للنظام العام، فتعتمد تارة الالتفاف عليهما، وتارة أخرى الغلبة بالسلاح.
أدّت الاختلالات (في الممارسة السياسية) إلى فتح الباب أمام عدّ الاغتيال وسيلة مباحة للتخلص من الخصوم من دون أي مراعاة للمساءلة أو للمحاسبة والعقوبات، وبعد كل اغتيال، كانت تحدث المسامحات الشكلية والتسويات التي تقوم على الخوف أو الغلبة. أما في الواقع فإن هذه المآسي لم تُنس ولم تُغفر، ولا يمكن أن تتحرر الحياة السياسية، ويتأكد الاستقرار الوطني، والعلاقات السليمة والسلمية بين الفئات والتيارات السياسية إلا بضمان حق الاختلاف وحرية الرأي وتحقيق العدالة. لقد تعرضت فئات واسعة من اللبنانيين كان منهم الرئيس رشيد كرامي والمفتي الشيخ حسن خالد وكوكبة من الشهداء اللبنانيين، ثم كانت عاصفة الاغتيالات الهوجاء التي بدأت باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وما تبعها من جرائم اغتيال، إن ذلك هو الذي حتّم لجوء اللبنانيين إلى العمل والتمسك بمبدأ إقرار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، تحقيقاً للعدالة.
إننا نرى في أسلوب الإسقاط لحكومة الوحدة الوطنية بعد التعهد بعدم الاستقالة، وفي ملابسات التكليف، خروجاً على مسائل مبدئية، يستحيل التسليم بهما عرفاً أو ميثاقاً. إن أي تخل سافر أو مضمر في برنامج عمل الحكومة المنوي تأليفها عن التزامات لبنان تجاه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، يشعر أهالي الشهداء والغالبية من اللبنانيين، بالغلبة والقهر والتشفي والاستفزاز والتخلي عن حقهم بالعدالة بما يتنافى مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان، وحقوق المواطنة.

> كان في النسخة الأولى من البيان تأكيد ضرورة قبول ميقاتي الاستقالة
>
> انتهت الجلسة على عجل وسبقتها خلوة بين ميقاتي والحريري وقباني
>
> منذ أيام بدأ الرئيس فؤاد السنيورة جولة مع بعض مساعديه للانقلاب من داخل الطائفة على ميقاتي

بادر الحريري إلى التحرك للحؤول دون خسارة نقابة المهندسين في الشمال

أحمد الحريري (أرشيف ــ بلال جاويش)

المجال من أجل تقديم خدمات مجانية للطرف الآخر».
وعن الخطوات التمهيدية التي ستتخذ على الأرض في المرحلة المقبلة، حثّ أحمد الحريري منسقي التيار وكوادره على «الاستعداد منذ الآن لمناسبة ذكرى 14 آذار، إذ ينوي تيار المستقبل وحلفاؤه إقامة مهرجان حاشد يعيد إلى الأذهان مشهد 14 آذار 2005، لنثبت أننا ما زلنا الأقوى والأكثر حضوراً في الساحة اللبنانية برغم عدم مشاركة التيار الوطني الحر والنائب وليد جنبلاط معنا في المرة المقبلة».
هذه الاستحقاقات الداهمة التي ستضع تيار المستقبل أمام اختبارات جدّية وقاسية، ستكون «موضع متابعة مباشرة ودؤوبة من الرئيس الحريري»، حسب ما أوضح أحمد الحريري، معلناً أمام منسقي التيار وكوادره في طرابلس أن الرئيس سعد الحريري «طلب شخصياً أن يوضع ملف طرابلس في يده، سياسياً وخدماتياً وشعبياً، في إشارة منه إلى أنه سيواجه خصومه الجدد (ميقاتي والصفدي) والقدامى مباشرة، وسيكون ذلك تحدياً كبيراً له، ويعرف مسبقاً مقدار أهميته، ما جعله يوضح أن الاهتمام بطرابلس في المرحلة المقبلة سيكون بمقدار الاهتمام بصيدا».

ما قل ودل

عُقد في عوكر قبل أيام اجتماع موسّع بين السفيرة الأميركية، مورا كونيلّي، وعدد من السفراء والدبلوماسيين، غربيين وآسيويين، حيث عرض المسؤولون الأميركيون قراءتهم للواقع اللبناني

فعبّروا عن قلقهم من الأوضاع في لبنان. وإذ تخوّفوا من خلل أمني قد يحصل في بيروت في الأيام المقبلة، أعربوا عن خشيتهم من عودة الانفجارات. وهو لقاء سبق جولة معلنة وأخرى غير معلنة قامت بها كونيلّي إلى عدد من السياسيين اللبنانيين من فريق 14 آذار.

علم وخبر

التنظيم الناصري إلى مصر

أرسل التنظيم الشعبي الناصري وفداً منه إلى مصر للمشاركة في اعتصامات ميدان التحرير وللقاء عدد من ممثلي القوى الحزبيّة المصريّة والتنظيمات الناصريّة.

صراف يُريد طمأنة فرنجيّة

يسعى الرئيس الأسبق لجمعية الصناعيين جاك صراف إلى التواصل مع النائب سليمان فرنجية، الذي وجّه له انتقادات قاسية الأسبوع الماضي. ويؤكد صراف أنه يريد لقاء فرنجية، مطمئناً إياه إلى أن توليه أي منصب رسمي لن يجعله منافساً لحليف فرنجية في الكورة، النائب السابق فايز غصن، وخاصة أن صرّاف نقل نفوسه من الكورة إلى جبل لبنان منذ سنوات.

غضب سكافي

تسجّل حالة غضب وسط جمهور النائب السابق إيلي سكاف بعد تسرّب معلومات عن أنه لا مكان لسكاف في الحكومة العتيدة، ويُهدّد بعض مناصري الكتلة الشعبيّة، بأنهم سينتقلون إلى ضفة فريق 14 آذار إذا لم يُوزّر سكاف، معربين عن أن قوى 8 آذار قد خدعتهم مرات عدّة. في الأثناء، تُرصَد حركة تململ واسعة في أوساط المعارضة السنيّة في البقاع الغربي بسبب استبعاد ممثليها.

مطلوب مهنّئين للملك

أجرى مكتب التلفزيون السعودي اتصالات بعدد من الصحافيين اللبنانيين للطلب منهم الإطلالة عبر شاشته لتهنئة الملك السعودي عبد الله بالسلامة بعد عودته من الرحلة الاستشفائيّة إلى الولايات المتحدة الأميركيّة.

تقرير

برّي والحريري يتبادلان القصف الإعلامي: فحشاء وكيديّة

حسن عليق

احتدمت المعركة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري. ميدان المعركة هو الإعلام، وبالتحديد القناتان التلفزيونيتان الناطقتان باسم كل من الرئيسين، «أن بي أن» و«المستقبل» اللتان تتراشقان القصف المركز، من دون أن يلتفت الكثيرون إلى هذه المعركة، في ظل ما يجري في مصر ومشاورات تأليف الحكومة اللبنانية.

«المستقبل» بدأت منذ أيام شن حملة على جميع قادة المعارضة السابقة. وبالنسبة إليها، العماد ميشال عون والسيد حسن نصر الله يرمزان للاغتيال السياسي. أما الرئيس بري، فبحسب الشاشة الزرقاء، هو رمز للكيدية السياسية.

هذا الهجوم المستقبلي على بري، قابلته قناة «أن بي أن» بهجوم لا يقل شراسة، ففيما كانت منطقة الشرق الأوسط مشغولة بما يجري في مصر، والأوساط السياسية اللبنانية تتابع مشاورات تأليف الحكومة، خصصت القناة الخضراء جزءاً كبيراً من نشرتها الإخبارية أول من أمس، للقول في الحريري ما لم يقله بري يوماً. فمقدمة نشرة القناة اتهمت «السياسة الحريرية بارتكاب الفحشاء السياسية والاقتصادية والأمنية والقضائية بحق الوطن»، وباستغلال اللبنانيين والاحتيال على الناس وتسويق الشيخ سعد زعيماً». وإلى ما ذكر، أضافت القناة الكثير عن مجالسة الصديق وتركيب الاتهامات عبر الاستعانة «بثلاثة وثلاثين مزوراً مطلوبين للعدالة». وبرأي الـ«أن بي أن»، فاز الحريري بـ«الجائزة الأولى في النميمة، التي لم توفر سياسياً لبنانياً مقرباً من الشهيد أو بعيداً عنه، ولم تترك صديقاً عربياً ولا وليّ نعمة أميراً سعودياً».

معركة شعواء، تزامنت في اليوم ذاته مع تقرير مفتعل بثه تلفزيون المستقبل عن «كيدية برّي الذي يحاول إظهار نفسه بمظهر الوسطي». ذكّر التقرير بتصريحات لبري، تعود إلى عام 2001، متوجهاً إلى الرئيس رفيق الحريري، لا سيما منها حديثه عن كون «مين طلع الحمار على الميذنة بنزّله». واستضاف معدّ التقرير عضو كتلة المستقبل النيابية، النائب أحمد فتفت، الذي لم يبخل بنزع صفة الوسطية عن الرئيس نبيه بري.

لماذا اندلعت هذه المعركة؟

حتى أسابيع خلت، كان الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط يمثّلان القناة السياسية العلنية التي لا تزال تجمع بين طرفي الخلاف السياسي: حزب الله وتيار المستقبل. جنبلاط حسم أمره إلى جانب «سوريا والمقاومة». أما بري، فكان لا يزال يحتفظ بعلاقة خاصة بالحريري، تجمعهما إمكانية كبيرة على التفاهم حول العديد من الملفات، وهو ما أدى في بعض الأحيان إلى توجيه بعض «متطرفي المعارضة» سهام الاتهام إلى بري بالتهرب من مواجهة الحريري.

وكانت تجمعهما علاقة خاصة، وصداقات مشتركة كل مدة مع عدد من السياسيين والمصرفيين والقضاة في لقاءات عائلية في منزل أحد الأصدقاء المشتركين.

لكن آخر تواصل جدي بين الرئيسين يعود إلى ما قبل سفر الحريري إلى نيويورك، ثم نعي الـ«سين ـ سين»، وما تلاه من استقالة وزراء الأقلية السابقة. وقبل أن تبدأ الاستشارات النيابية، بثت قناة «الجديد» شرائط «الحقيقة ليكس».

> اتهمت «أن بي أن» سياسة الحريري بارتكاب الفحشاء الاقتصادية والسياسية

برّي بحسب الشاشة الزرقاء هو رمز للكيديّة السياسيّة (أرشيف ـ بلال جاويش)

وفي إحداها، اتهم الحريري بري بخيانة والده الرئيس الراحل رفيق الحريري. حينذاك، صمت بري، لكنه كان يتوقع، على الأقل، أن يساويه الحريري بمن اتصل بهم للاعتذار منهم، لأن ما قاله عنهم في إفادته للجنة التحقيق الدولية قد مسّهم بسوء. لم يفعل الحريري، ولم يصدر أي بيان اعتذار عنه. كتم بري غضبه، يقول بعض المقربين منه. لكنه في النهاية لم يعد يحتمل ما يجري، وخاصة أن تلفزيون المستقبل بدأ بشن هجوم، «كمن يريد اتهامنا باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وصار كل خلاف سابق بين الرئيس بري والرئيس الراحل يوضع في خانة الاغتيال السياسي»، على حد قول أحد المقربين من بري. عند هذا الحد، أوعز رئيس المجلس ببدء «هجوم إعلامي» على الحريري.

هذا ما يقوله المطلعون على اجواء عين التينة. في المقابل، يقر بعض مسؤولي تيار المستقبل بخطأ الحريري الذي لم يعتذر من بري. لكن بعضهم الآخر يبدأ مباشرة بالهجوم على بري عند سؤالهم عن سبب المعركة الإعلامية الدائرة. يتحدثون عن رئيس المجلس كـ«أبرز المتواطئين على الرئيس الشهيد، منذ تسعينيات القرن الماضي». ينتقلون مباشرة للحديث عن «الفساد في مجلس الجنوب، وعن تقرير ديتليف ميليس والمكالمة التي جرت بين العميد رستم غزالي ومستر أكس، من دون ان يجيبوا عن السؤال الأساسي: لماذا المعركة الإعلامية اليوم؟».

أحد أعضاء المكتب السياسي لتيار المستقبل لا يضع هذه المعركة سوى في إطار سياسي. يقول إن «مواقف الجميع باتت واضحة. رهاننا الدائم كان على أن بري يمثل قناة تواصل مع حزب الله. اليوم، سقط هذا الرهان». ولهذا السبب، لم يعد المستقبليون يجدون أي مشكلة في مهاجمة بري. ويذكر المسؤول المستقبلي ذاته بتصريح بري بعد بث «الحقيقة ليكس»، الذي تهجم فيه على الحريري، وهو ما أزعج الأخير. وبذلك، صار بري في عيون الحريريين واحداً من الخصوم الذين أخرجوا قائدهم من السلطة.

في الوقت عينه، يقول أحد عارفي الحريري إن الأخير صار يتصرف كمن لا يريد أن يترك أي جسر للحوار مع من «طعنوه». وتالياً، من الصعب أن يُعثَر اليوم على شخص أو جهة ما قادرة على إعادة وصل ما انقطع بين بري والحريري سريعاً، بعكس ما كان يحصل دوماً بين رئيس المجلس والحريري الأب.

تقرير

سليمان يتصرّف كأن شيئاً لم يتغيّر ويأمل دعماً خارجيّاً له

غسان سعود

الأمور في بعبدا هادئة. لم يخسر فريق سياسي ويربح آخر. «الحاجة إلى الرئيس التوافقي» ما زالت قائمة، لا بل ازدادت، إذ بات يتعيّن على الرئيس تفعيل حضوره ليحفظ بحكم موقعه «التوافقي» حقوق «شعب 14 آذار» غير الممثل في الحكومة. يقرأ الرئيس بعد رياضته الصباحية الصحف، ويوصي مستشاره الإعلامي بنشر الكاريكاتور المتعلق بشخصه في الزاوية المخصصة لهذا الفن على موقعه الإلكتروني (http://www.presidency.gov.lb). حيث يعرض، قبل ثلاث سنوات من إنهاء سليمان لولايته، ملفاً عن مسيرة الأخير في رئاسة الجمهورية، ويشار في مستهله إلى ترسيخ سليمان وتفعيله منذ اللحظة الأولى لدخوله قصر بعبدا، مكانة رئاسة الجمهورية ومقامها، مع تأكيد «تكريس الرئيس لنفسه في الثلث الأول من عهده كحكم عندما يحتدم الصراع السياسي المشروع»، من دون تعداد أمثلة عن الأحكام السليمانية برغم افتقاد الموقع المادة الدسمة.

في رأي المقربين من سليمان، المتفائلين دائماً، عرف فخامته في النصف الأول من عهده كيف يحمي رأسه فلا يحترق. وهو يدخل النصف الثاني بآمال تأكيدهم ازدياد الحاجة اليوم إلى سليمان كرئيس توافقي، لعدة أسباب منها:

1 ـ طمأنة جميع اللبنانيين وإشعارهم بالأمان، إذ يمكن تأليف حكومة من لون سياسي واحد، أن يؤدي إلى إحباط أنصار اللون الآخر ويشعرهم بأن الدولة ليست دولتهم. والإحباط، كما هو معلوم، يمكن أن يدفع صوب الانتحار. وفي الحالة الطائفية اللبنانية سيؤدي انتحار فريق إلى انتحار جماعي. وبالتالي فإن الرئيس بلغة طبية، في طور التحول إلى معالج نفسي. ومن هنا تأتي مطالبة الرئيس بالحصول على حصة وازنة في الحكومة المقبلة. حصة تمكنه من حماية حقوق من لا يريد ممثلوهم الشرعيون المشاركة. وضمن العنوان نفسه، يراهن المقربون من سليمان على التفاف جزء أساسي من جمهور 14 آذار، ولا سيما عند المسيحيين، حول سليمان باعتباره بوابتهم إلى الدولة، إضافة إلى وجود مجموعة كبيرة من رجال الأعمال والسياسيين الذين بدأوا البحث عن غطاء، ويحرجهم أمام الحريري رفع صور ميقاتي على سياراتهم.

2 ـ حاجة الرئيس نجيب ميقاتي إلى شريك وسطي قوي يعزز صدقيته أمام الرأي العام ويكون له عوناً في مجلس الوزراء. وفي سياق الحديث، تتوضح معالم أحلام المقربين من سليمان بترويكا جديدة، تريح الرئيس نبيه بري من حليف حليفه، وتقدّم لسليمان موطئ قدم في السلطة. ويوحي المقربون من سليمان بأن النائب وليد جنبلاط يؤدي دوراً في إحياء هذه التجربة التي تختصر «النظرة الجنبلاطية إلى اتفاق الطائف».

3 ـ رغبة دمشق في وجود الحدّ الأدنى من الثنائية عند المسيحيين، انسجاماً مع ما هو حاصل عند الطوائف الأخرى. وفي ظل رفض دمشق أن تكون القوات اللبنانية هي القوّة المزاحمة للعماد ميشال عون، لا يبقى أمامها إلا سليمان الذي إذا تلقى الدعم المناسب فسيأخذ لنفسه من عند الكتائب والقوات غير الممثلين في السلطة لا من عند العونيين. وكعادتهم يسارع المقربون من سليمان إلى التلويح بحشد الدعم الدولي لسليمان من مختلف الجهات. فالحديث عن الدعم السوري المأمول لا يكتمل إلا بحديث آخر عن دعم أميركي وسعودي نتيجة ثقة الدول الكبرى والمتوسطة أن دعم سليمان وتعزيز نفوذه أفضل من دعم آخرين لن يستطيعوا أبداً الوصول إلى موقع سليمان أو امتلاك قدرته، المزعومة، على التأثير في القرار اللبناني.

> يسارع المقربون من سليمان إلى التلويح بحشد الدعم الدولي له من مختلف الجهات

وسط الذين يواظبون على زيارته مرة كل ستة أشهر، يبدو الرئيس كأن لديه معطيات خاصة، حيث تبرز الحاجة إلى إعلام الرئيس أن فريقاً سياسياً كان قريباً جداً منه قلباً وقالباً قد هزم، وأن تسعة آلاف ماروني على الأقل رافقوا العماد ميشال عون إلى براد، شاهدتهم القيادة السورية مذهولة.

المشهد السياسي

عودة الحوار بين ميقاتي و14 آذار

لا تزال العقبات أمام تأليف الحكومة على حالها، ورغم دخول دمشق على خطّ الاتصالات فإن جديداً إضافياً لم يحصل حتى الساعة، إذ لا تزال مطالب كلّ فريق على ما هي، مع جديد هو عودة قوى 14 آذار إلى التفاوض مع الرئيس المكلّف

حصيلة الاتصالات التي جرت في صدد تأليف الحكومة مع العاصمة السورية التي شملت العماد ميشال عون ورجل الأعمال طه ميقاتي وقيادتي حركة أمل وحزب الله والنائب سليمان فرنجية، تشير إلى أن دمشق تذكّر الجميع بأن الحكومة الجديدة مهمّتها واضحة في مواجهة الخيارات السياسية في لبنان والمنطقة والعمل على تعزيز المناخات السياسية الجامعة. لكن مع تشديد على أن قوى المعارضة يجب أن تحفظ حصتها مباشرة.

وبدت دمشق أقرب إلى دعم مطالب رئيسية للنائب عون، ولتوزير بعض الشخصيات السنية التي تواجه الرئيس سعد الحريري خارج بيروت.

إذاً، بعد أسبوعين على تكليف نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، لا تظهر حتى الساعة بوادر ولادة قريبة وإن كان ميقاتي قد قال إنه إذا لم تعلن الحكومة هذا الأسبوع فستُعلن الأسبوع المقبل، وإنه يُفضّل حكومة مؤلفة من 24 وزيراً لكنه لا يُمانع في حكومة مؤلفة من 30 وزيراً، على ألا يكون الوزراء الستة وزراء «نافرين» كما يُنقل عنه. لكنّ الجديد هو عودة الحوار بين الرئيس المكلّف وقوى 14 آذار، إذ زار الوزير بطرس حرب ميقاتي لاستئناف هذا الحوار. وقد أكّدت مصادر متابعة لاستشارات التأليف أن العقبات لا تزال عند حالها وليس هناك أي تقدّم، ويمكن اختصارها بأربع:

1ـ مطالبة النائب ميشال عون بعدد من الحقائب، منها الداخليّة والعدل، إضافة إلى الحقائب التي يشغلها وزراء التكتّل حالياً، ورأي عون هو أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان لا يملك حيثيّة وتمثيلاً شعبياً، وبالتالي فإنه لا يستحق أن ينال حصّة مثلما حصل في الحكومة الماضية. وفي النقاش المتعلّق بأن سليمان لن يوقّع على حكومة لا تمثيل له فيها، فإن الأجوبة التي تُنقل عن عون تتمحور حول أن الدستور يجبر سليمان على التوقيع. وقد أعلن الوزير جبران باسيل ليلا عبر برنامج كلام الناس إصرار تكتّل التغيير والإصلاح على الحصول على جميع المقاعد المسيحيّة في الحكومة. وأضاف إن فريقه السياسي يُفضّل حكومة من 32 وزيراً لتمثيل الأقليّات فيها.

2ـ مطالبة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بتوزير النائبين علاء الدين ترو ونعمة طعمة، إضافة إلى حصّة الطائفة الدرزيّة.

3ـ حصة «المعارضة السنيّة»، وبالتحديد موقف الرئيس ميقاتي إزاء توزير فيصل كرامي، نجل الرئيس عمر كرامي، وشخصيات سنيّة أخرى معروفة بخصومتها لتيار المستقبل، منها الوزير السابق عبد الرحيم مراد أو إحدى الشخصيات الصيداويّة، وخصوصاً أن رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد أبلغ من يعنيهم الأمر رفضه توزير أي صيداوي لم يخض معركة سياسيّة حقيقيّة في المرحلة المقبلة. وعُلم في هذا السياق أن دمشق تُمارس ضغطاً مزدوجاً، من جهة على الرئيس المكلّف بتوزير مراد، ومن جهة ثانية على مراد بأن يقبل عدم توزيره.

ولفتت المصادر إلى أن المشاورات وصلت إلى مكان يوحي بأن التقدم بات بحاجة إلى تدخل جهة يمكنها ضبط إيقاع مطالب الحلفاء، كالقيادة السوريّة. وأكدت مصادر معنية أن حزب الله لم يتدخل حتى اليوم في مشاورات التأليف، وهو قال لميقاتي إنه يدعمه ولا مطالب لديه في شكل الحكومة ولا في التسميات أو توزيع الحقائب، وإنه مستعدّ لبذل كل ما يمكن من أجل تسهيل مهمة الرئيس المكلف.

من ناحية أخرى، أشارت مصادر في قوى المعارضة السابقة إلى أن لقاء فرنجية وميقاتي كان إيجابياً جداً، وقد تم خلاله تخطي ما خلّفه كلام فرنجية على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال الأسبوع الفائت. ولفتت المصادر إلى أن ميقاتي وفرنجية تداولا الحصة الوزارية التي يطلبها الأخير. وبناءً على محادثات الرجلين، بات النائب سليم كرم والنائب السابق فايز غصن المرشحين الأوفر حظاً لدخول مجلس الوزراء. ورأت مصادر في قوى 8 آذار أن لقاء فرنجيّة وميقاتي هو ترجمة لحلحلة الأمور عبر دمشق.

وكان فرنجيّة قد قال بعد لقائه ميقاتي إن «اللقاء مع الرئيس ميقاتي ممتاز، وغلب فيه الطابع العائلي على الطابع السياسي». ولدى سؤاله عما إذا طلب منه أمراً معيّناً أجاب: «نحن من ضمن اللعبة السياسية، ونضع «رتوشاً» على مطالبنا التي تتمثل بالمطالبة بحقيبتين وزاريتين ومرشحين للحكومة هما: النائب السابق فايز غصن والنائب سليم كرم». ورفض أن يُسمي أي وزارتيْن طلب، وأكّد فرنجيّة أن التنسيق دائم مع عون. ولدى سؤال فرنجيّة عن أسباب تراجعه

> **المشاورات وصلت إلى مكان يوحي بأن التقدم بات بحاجة إلى ضابط إيقاع**

عن الاستعداد لإعطاء قوى 14 آذار الثلث الضامن قال: «نحن دائماً على استعداد للمشاركة وإعطاء الفريق الآخر ما ارتضيناه لأنفسنا. المشكلة أن الفريق الآخر يطالب بالثلث المعطل، علماً بأننا في المرة السابقة أخذنا الثلث زائداً واحداً بخرق الفريق الثاني، وليس بحقنا، وهذه المرة نحن نريد الثلثين، وليأخذوا هم الثلث الباقي وليدبروا أنفسهم به. المشكلة أنهم يتحدثون في أوساطهم أنهم إذا أخذوا الثلث المعطل فسيستقيلون ويفرطون الحكومة».

في هذا الوقت، ورغم إعادة قوى 14 آذار فتح باب الحوار مع الرئيس المكلّف، فإن الوزير حرب قال صباح أمس إن «الشروط التي يتشبث بها الفريق الآخر في ما يتعلق بتأليف الحكومة تجاوزت فريق 14 آذار لتطال صلاحيات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف، وهو ما يتعارض مع الدستور وما ينص عليه بما يهدد الديموقراطية ويمثّل انقلاباً وسيطرة على لبنان ويضرب الوحدة الوطنية». أضاف إن فريق 14 آذار يُشارك موحداً أو لا يُشارك، وربط هذه المشاركة بفرض رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف رأيهما بعدم تأليف حكومة من لون واحد.

وتكفّل النائب أحمد فتفت شنّ الهجوم، إذ رأى أن هناك «نيّات إقصائية لدى الطرف الآخر ولسنا مرشحين لدخول حكومة زعران». أضاف إن سياسة «اليد الممدودة لا تزال معتمدة من قوى 14 آذار حتى آخر لحظة». ورأى أن القول إننا «قدمنا أسئلة تعجيزيّة هو مسألة سخيفة لكوننا لم نعتمد إلا على ما اتّفق عليه في الحوار الوطني والإجماع الوطني سابقاً».

أمّا النائب في القوات اللبنانيّة أنطوان زهرا، فأعلن أن ميقاتي تعرّض لخديعة سوريّة وإيرانيّة إذ «أقنعوه بأن ترشيحه له غطاء عربي، إلا أنه فوجئ بعد تكليفه بعدم وجود موافقة سعوديّة، كما تبين بالأمس أن لا موافقة فرنسيّة وأميركيّة، ما وضعه في خانة مواجهة غالبيّة الشعب اللبناني والمجتمع الدولي».

تقرير

تضامناً مع مصر... التلامذة يتظاهرون ضد المديرين!

«تسقط الشبكة المدرسية». شعار «بديل»، هتف به تلامذة مدارس في صيدا، ضد مديري مدارس، «حاولوا إجهاض مسيرة طالبية مؤيدة لانتفاضة شعب مصر جابت أمس شوارع صيدا»، فيما ردّ مديرو المدارس، مؤكّدين «تمسّكهم بالقانون»

تحذير من اتخاذ أي إجراء عقابي بحق الطلاب المشاركين (الأخبار)

صيدا ـ **خالد الغربي**

توجّه، أمس، أعضاء من «اللجنة الطلابية لدعم انتفاضة شعب مصر» في صيدا، إلى ثانويات رسمية وخاصة في المدينة. حمل هؤلاء دعوة إلى المشاركة في مسيرة طالبية. هكذا، طلبت اللجنة المؤلفة من بعض أحزاب المدينة، من التلامذة أن يشاركوا في تظاهرة حاشدة، دعماً للثورة المصرية. وقد استجاب للدعوة على نطاق واسع تلامذة ثانويتَين رسميتين، هما ثانوية نزيه البزري، وصيدا الرسمية للبنين، وبنسب أقل مهنية صيدا ومدارس رسمية وخاصة أخرى. ووفقاً للّجنة المنظّمة، فإن بعض مديري المدارس سهّلوا لهم المهمة نتيجة «قناعة قومية»، بينما تسلح مديرون آخرون «بصرامة القانون ومنعه التلامذة الثانويين من حق التظاهر أو العمل السياسي». هكذا، أعادت الدعوة إلى التظاهرة الصيداوية، طرح إشكاليات تاريخية عن حق التلامذة في تسيير المسيرات والتعبير عن موقفهم، في ظل القانون المدرسي الحالي، الذي «لا يوفر لهم مثل هذه الفرصة»، كما نقل منظمو التظاهرة.

أمام هذا الواقع، شكا أساتذة وتلامذة مشاركون في التظاهرة من المديرين الذين «بالغوا في التشدد ومنع التلامذة من المشاركة». أحد التلامذة، أعطى مثالاً عن مديرة مدرسته، «أحكمت إقفال البوابات بجنازير وأغلال، مهدّدة تلامذتها باستدعاء عناصر أمنيين»، ثم أردف «لكنها لم تمارس ذلك في مناسبات تدعم تيار المستقبل».

وامتنع مديرو مدارس رسمية عن الرد على اتهامات التلامذة بتطبيق أجندات سياسية. وقال أحدهم لـ «الأخبار»: «لا يحق لنا التحدث، فالقانون يمنعنا من ذلك»، موضحاً «أنّ الدعوة إلى المسيرة صادرة عن جهة غير رسمية، والاستجابة لمشاركة التلامذة في الدعوة مخالفة للقانون، ولا يزايدنّ علينا أحد».

في المقابل، أشار مديرون آخرون إلى أن بياناً سيصدر عن الشبكة المدرسية توضح فيه الأمر، لكن حتى عصر أمس فإن أيّ بيان عن الشبكة المدرسية التي أنشئت قبل سنوات برعاية النائبة بهية الحريري، وتضم مدارس رسمية وخاصة في منطقة صيدا، لم يصدر.

> **تسلح مديرون بصرامة القانون ومنعه التلامذة الثانويين من التظاهر**

«لندع القانون جانباً»، يقول الطالب الثانوي بلال البزري. ويعقّب: «تاريخياً كان الطلاب ينظمون تظاهرات واحتجاجات مسيّسة وسلمية، وكانت إدارات المدارس تتعاطى معها بمظهر حضاري، فتغض نظرها عن مخالفة بنّاءة وإيجابية للقوانين المدرسية لمصلحة وطنية وتحررية». يبدي الطالب استياءه من الوضع الحالي، مستطرداً: «لا لسنا بحاجة إلى إذن من شبكة مدرسية ومديرين يخالفون القوانين ويسيّسون مدارسهم ويطيفونها، ولا حتى من قانون لنتظاهر من أجل الخبز والعلم والحرية وفلسطين ومصر».

ثانوي آخر، هو محمد الأشقر، رأى «أن مديري المدارس التابعين للشبكة مارسوا تهديدات بحق التلامذة لمنعهم من المشاركة»، متحدثاً عن «ممارسة صيف وشتاء تحت سقف واحد من إدارات مدارس رسمية في صيدا»، متّهماً «الشبكة المدرسية وتجمّع مديري المدارس بمخالفة الأنظمة وتحويل مدارسهم الى محميات حريرية، وممارسة التحريض». موقف الأشقر ليس راديكالياً كما يبدو، فهو يؤكد أنه «لو كانت الأنشطة تخص تيار المستبقل لشرّع المديرون أبواب المدارس وأخرجوا الطلاب منها وتوجّهوا بهم الى ضريح الحريري، أو فيلا مجدليون، أليس هذا قمة مخالفة القانون؟».

رغم الأخذ والرد، شارك المئات في التظاهرة التي توجهت إلى ساحة النجمة، حيث ألقيت الكلمات. وفشل المتظاهرون في إخراج التلميذات اللواتي هتفن من صفوفهن «نحن معكم، لكن الإدارة مانعتنا من المشاركة».

بدوره، أصدر قطاع الطلاب في التنظيم الناصري بياناً دان فيه منع مدير مدارس «الشبكة المدرسية الحريرية (كما سمّاها)» الطلاب من المشاركة في التظاهرة من خلال تهديدهم بالعقوبات والطرد، أو محاولة تخويفهم بواسطة «البلطجية» التابعين للتيار كما حصل في «المدرسة المهنية». وحذّر البيان من اتخاذ أيّ إجراء عقابي بحق الطلاب المشاركين، حيث جاء فيه «أن الحركة الطلابية لن تقف مكتوفة الأيدي إذا تعرّضوا لأيّ طالب شارك في التظاهرة».

تقرير

الخبراء مع أهالي المنصوريّة: أعمدة التوتّر باطلة صحياً

هل تزال الأعمدة؟ سؤال ينتظر أهالي المنصورية ومحيطها الإجابة عنه، بعد المؤتمر الصحافي الذي عقدوه أمس، واستعانوا بخبراء لتثبيت صحة أسباب مخاوفهم من تشغيل أعمدة التوتر العالي

محمد محسن

بقي تلامذة وأهالي مناطق المنصورية، عين سعادة، وعين نجم، وحيدين في معركتهم. تخلى النواب «المناضلون» عن وعودهم بحل مشكلة أعمدة التوتر العالي «المرابطة» في المنطقة. فالأعمدة المثبتة فوق غرف نوم السكّان وصفوف مدارسهم، ما زالت على حالها. وقد استنزفت أعصاب جيرانها وإن لم يبدأ تشغيلها بعد، خصوصاً في ظل ما يؤكده السكان عن مقتل 5 أشخاص بسبب الصعقات الكهربائية لهذه الأعمدة. هكذا، أفرغ الجيران غضبهم، أمس، في مؤتمر صحافي عُقد في الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية بالمنصورية. وانتشرت جداريات كبيرة تطالع كل من يدخل إلى المؤتمر. الشعارات كثيرة وهاجسها واحد: صحة السكان في خطر. بينما كان من المقرّر أن توفّر هذه الأعمدة مصروفاً كهربائياً، وجد الأهالي أنه «عصر التوفير من العمر أيضاً... عيش للأربعين وما تكمّل للستين».

أنشأوا موقعاً إلكترونياً (www.stopht-lb.org) للتعريف بتجمّعهم الجديد تحت اسم «الهيئة الوطنيّة ضد التوتر العالي». كلّ ذلك لم ينفع. حتى المؤتمر الذي عقد أمس، وضمّ اختصاصيين تحدّثوا عن خطر الحقول المغناطيسية، لا يبدو أنّ المعنيين معنيون به. فوزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، كما علمت «الأخبار»، اتصل أثناء وجوده في سوريا، ببعض نواب التكتّل رافضاً أن يشاركوا في المؤتمر لأن ذلك «يطعنه في الظهر». أمّا النائب سامي الجميّل، فلم يحضر بسبب وضعه الأمني. وحده ممثل القوات اللبنانية إدي أبي اللمع شارك بصفته طرفاً سياسياً. ولولا أن كلمته تضمّنت دعوة مقتضبة «إلى أخذ قرار لمصلحة الناس» لكانت كلّها مسيّسة، إذ استخدم منبر الأهالي للتصويب على خصمه السياسي، وزير الطاقة.

تحدّثت كارول أبراهيم باسم الأهالي معلنةً «عدم السماح لهذا المشروع بالمرور فوق رؤوسنا». أمّا رئيس جمعية أمراض الدم في لبنان بيتر نون فأشار إلى «إجراء 30 دراسة عن تأثير الحقول المغناطيسية حتى الآن، تحدّثت عن ضرر لكن ليس بنحو حاسم». وأضاف أن معدّل انتشار سرطان الدم عند الأطفال في لبنان، يشبه معدلات الدول الصناعية. لكنّه أكد أن دراسة أجريت في إيران، أثبتت ارتفاع نسبة سرطان الدم عند الأطفال، من القاطنين قرب أعمدة التوتر العالي «في حالة مماثلة للوضع هنا»، يقول في إشارة إلى ما سيحدث إذا شغّلت وزارة الطاقة الأعمدة. كذلك الأمر في اليابان، فقد ازدادت نسبة مرضى السرطان بسبب الحقول المغناطيسية الكهربائية. هكذا، ختم نون مرجحّاً كفّة مطالب الأهالي « بصفتنا أطباء دم، إزاء علامة الاستفهام الكبيرة جداً حول الحقول المغناطيسية، يجب أن يكون أولادنا بعيدين عنها». من جانبه، عرض أستاذ الفيزياء في الجامعة اللبنانية نزار دندش معلومات كان الأهالي بأمسّ الحاجة إليها. أشار إلى أنهم «في الخارج يشترون بعض العلماء وتقاريرهم كي لا يفضحوا الحقائق». أي حقائق؟ «تؤكد الإحصاءات زيادة المصابين بالسرطان في المناطق التي تنتشر فيها الحقول الكهرومغناطيسية. إن لم يكن سرطاناً فأمراض أخرى كثيرة، في القلب والأوعية الدموية مثلاً» يقول.

وفي جردة حسابية، خلص دندش إلى أنّ المسافة بين خطوط التوتر والأماكن المأهولة يجب أن تكون بين 40 و200 متر.

لم يوفّر الناس اقتراحاً يجنّبهم المشكلة المقبلة. حمل بهنام القارح دراسة حديثة تضمّ مقتطفات من الاجتماع الرابع عشر للجنة الاستشارية العالمية والمجلس التنفيذي في منظمة الصحة العالمية عن «المجالات الكهرومغناطيسيّة»، صدر عام 2009 في جنيف. تشير الاقتراحات الواردة في التقرير بشأن خطوط التوتر العالي في لبنان ، إلى ضرورة إبعادها 60 متراً عن بيوت المواطنين حّداً أدنى. أمّا أحد الذين مدّوا خطوط التوتر العالي تحت الأرض في بيروت، فدعا الدولة إلى أن تكون «سباقة إلى حماية أرواح الناس». وأشار مشارك آخر إلى أن هذا المشروع يفقد الدولة ما يقارب ملياراً ونصف مليار دولار، والسبب؟ «هو انخفاض سعر الأراضي بنحو جنوني حيث يقام المشروع». ودعا مشارك آخر المسؤولين إلى أن يسكنوا قرب الأعمدة «ما داموا متأكدين أنها غير مضرة». من جانبه، أجاب الأب مروان تابت عن سؤال لـ«الأخبار» عن وجهة تحرك الأهالي في ظل فشل كل مساعيهم حتى الآن؟ قال «سنلتقي قريباً مع وزير الطاقة، وأعدنا فتح الموضوع للحوار، وسنؤلف لجنة للقائه وبحث الموضوع تمهيداً للوصول إلى نتائج ترضي الأهالي وتجنّبهم أي خطر».

أكدت منظمة الصحة العالمية ضرورة إبعاد أعمدة التوتر العالي 60 متراً عن بيوت المواطنين (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تحقيق

مواطنون في بلدية شمسطار يكشفون على النفايات (الأخبار)

نفايات معامل بيروت تُدفن في البقاع: للقلق أيضاً رائحته الكريهة

بيروت، فالوغا، حمانا، شمسطار وطاريا. شاحنات محمّلة بنفايات مجهولة المصدر أفرغت محتواها من دون إذن هنا. استفاقت البلدات على شائعة نفايات سامة، فيما أكدت القوى الأمنية أن الكشف عليها أثبت أنها نايلون وكرتون فقط. لكن، لماذا تُرمى في البقاع؟ وسراً؟

رامح حمية

«صحيحة خبرية النفايات السامة التي وجدت في شمسطار وطاريا؟ من أين أتت؟ ومن أتى بها من بيروت؟» سؤال تضاف إليه أسئلة كثيرة تشغل بال الناس هنا، وتتضخم المخاوف: لمَ تكوّم النفايات فقط في هاتين البلدتين؟ ولمَ تنقل من بيروت لترمى هنا في المنطقة، وبسرية؟ هذا غيض من فيض الأسئلة التي تقضّ مضجع أهالي غربي بعلبك، الذين استفاقوا على نفايات مجهولة المصدر تكوّمت في مكبّي النفايات في شمسطار وطاريا وفي منطقة حوشباي، وعلى مقربة من طريق حدث بعلبك ـ عيون السيمان. النفايات التي عثر عليها في سائر هذه الأماكن متشابهة لجهة مكوّناتها الخارجية، فهي عبارة عن قطع بلاستيكية ونايلون وإسفنج، إلا أن المقلق فيها أن رائحة كريهة تنبعث منها، إضافة إلى أنها تجذب الذباب بكثافة. فلمَ يجذب النايلون والكرتون الذباب؟ ما هي مكوّناته؟ ولمَ تنبعث منه رائحة كريهة؟

أصل الحكاية يعود إلى بضعة أيام مضت، حيث أقدم عدد من أصحاب الشاحنات، تحت جنح الظلام، على إفراغ حمولات من النفايات المجهولة النوعية والمصدر في أماكن مختلفة من غربي بعلبك، الأمر الذي استرعى انتباه بلديتي طاريا وشمسطار، ودفعهما إلى متابعة حركة الشاحنات ومراقبتها، ليتمكّنا في غضون 24 ساعة من توقيف شاحنة يقودها المدعو م. ش. (مواليد1980)، وهي محمّلة بالنوعية ذاتها من النفايات التي عُثر عليها، فيما أوقف السائق، وضُبطت حمولة الشاحنة في مخفر شمسطار.

النفايات لم يقتصر رميها سراً على قرى غربي بعلبك، فقد شملت منطقتي فالوغا وحمانا أيضاً. وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فقد اكتشفت بلديتا فالوغا وحمانا أن حمولة 14 شاحنة من النفايات قد أفرغت ضمن نطاق عقارات تابعة لهما في ضهر البيدر. وقد تمكّنت البلديتان من توقيف أحد أصحاب الشاحنات وهو يحاول إفراغ حمولة جديدة، فاكتفتا بإلزامه بإعادة تحميل النفايات، على نفقته، ونقلها إلى أي مكان غير عقاراتهما. بلدية فالوغا احتفظت بعينة من النفايات بغية إخضاعها للتحليل في أحد المختبرات، للوقوف على ماهيتها، وتقدمت بدعوى جزائية أمام القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا بحق من يظهره التحقيق مسؤولاً عن نقل النفايات ورميها في أماكن مختلفة.

وبناءً على ذلك، فقد تساءل سهيل الحاج حسن، رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك عن مصدر هذه النفايات وماهية المواد التي تحويها، «وخاصة أنها تنقل سراً، وتحت جنح الظلام، من بيروت إلى البقاع، مقابل مبالغ مالية كبيرة وصلت إلى حدّ 500 دولار»، كل ذلك بحسب الحاج حسن يطرح الكثير من علامات الاستفهام عن السبب في إبعاد هذه النفايات، سواء من الشويفات أو كفرشيما أو وادي شحرور، وعدم رميها في المكبات الكبيرة، سواء في الناعمة أو غيرها، مؤكداً متابعته للمسألة حتى النهاية لمعرفة مصدر هذه النفايات وماهيتها، ومقاضاة كل من يثبت تورّطه في نقل أي نوع من النفايات، مضيفاً: «منطقتنا ليست مكبّ نفايات لأي منطقة أخرى، «وشو ما كانت نوعيتها، نحنا عم نسعى لتوفير معامل فرز ومعالجة، للتخلص من نفايات وحداتنا السكنية المنتشرة في أعالي قرانا، لنفاجأ بنفايات غير معروفة المصدر والماهية!» يقول.

بلدية شمسطار وضعت قائمقام بعلبك عمر ياسين، وقائد منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي العميد شارل عطا، بصورة ما حصل، مطالبين بإيلاء المشكلة الاهتمام الكافي والتحرك لمعرفة مصدر هذه النفايات ومنع نقلها إلى البقاع، وخاصة أن المعلومات المتوافرة لدى البلدية تؤكد أن «حمولة أكثر من 500 شاحنة من النفايات ذاتها يرجّح نقلها إلى البقاع، بعدما رُفض استقبالها في مكبّات أخرى»، بحسب ما يؤكد الحاج حسن.

مصدر أمني أكد لـ«الأخبار» أن سائق الشاحنة م. ش. أطلق سراحه وسُلّم الشاحنة التي كانت محجوزة مع حمولتها، وذلك بعدما أكد تقرير الخبير الذي كشف على عيّنة من شاحنة النفايات «أنها غير سامة ولا تحمل أثراً كيميائياً أو سماً»، وأنها عبارة عن «قطع من النايلون والكرتون»، مضيفاً أن إطلاق سراح الموقوف جاء بعد استشارة القضاء المختص، «ونفيه (السائق) معرفته بالحمولات التي أفرغت في شمسطار وطاريا وحوشباي، وحتى الأشخاص الذين أفرغوها»، يقول المصدر الأمني.

بلدية طاريا بدورها اكتشفت أن حمولة شاحنة كبيرة من النفايات أفرغت في مكبّ البلدة، وتمكنت الشرطة البلدية من إيقاف حمولة أخرى كانت معدة للتفريغ. رئيس بلدية طاريا مهدي حمية أوضح أنه جرى التعرّف إلى هوية سائق الشاحنة، وتعهد بإعادة نقل الحمولة، مشيراً إلى أنه أنذر سائر أصحاب الشاحنات الذين «تحوم شكوك حول تورطهم» في موضوع نقل النفايات، وأنهم كبلدية «لن يتهاونوا أبداً مع المخالفين، وسيُتقدم بدعاوى جزائية بحقهم»، كما يقول حمية.

ولعل الجدير ذكره أن إفراغ حمولات من النفايات المشكوك في خطرها، ليس جديداً. فقد أيقظت الحادثة، ذكرى محاولة طمر براميل نفايات سامة في جرود السلسلة الغربية عام 1994، العالقة في أذهان أهالي المنطقة. هكذا إذاً اكتُشفت حمولات نفايات أفرغت سراً في فالوغا وحمانا وطاريا وشمسطار. ومع أن تقرير الخبير، على ذمة المصدر الأمني، يطمئن إلى نوع النفايات، إلا أنه لا يشرح سبب الرائحة التي كانت تفوح منها. على كل حال، هذا ما اكتُشف حتى اليوم، فهل ستتكفّل الأيام المقبلة بالكشف عن أماكن أخرى في البقاع استباحها بعض أصحاب الشاحنات الطامعين بمبالغ مالية محدودة؟ أم تكشف أموراً أبعد من هذه؟ الجواب رهن المقبل من الأيام.

طمر براميل وتلوث

يذكر جيداً أهالي قرى غربي بعلبك، ولا سيما قرى بيت مشيك، الفترة الزمنية الممتدة بين عام 1988 و 1994 وعملية طمر براميل النفايات السامة في أعالي جرود السلسلة الغربية، التي سببت خسائر كبيرة، وأدت إلى نفوق آلاف رؤوس الماعز. وقد أكدت تقارير طبية ومخبرية حينها أن حالات التسمم وتلوث المياه ناتجة من مادة كيميائية مجهولة. وخلال تلك الفترة، كانت مناطق كسروان وساحل علما ترفع الصوت عالياً، على أثر طمر مستوعبات تفوح منها روائح كريهة، لتظهر بعدها إلى العلن فضيحة «صفقة براميل النفايات السامة الإيطالية».

متفرقات

عمداء «اللبنانية» يدافعون عن التمديد لرئاسة شكر

ردّ عمداء وحدات الجامعة اللبنانية على ما سمّوه «المغالطات القانونية الواردة في بيان الأساتذة المستقلين الديموقراطيين» بشأن التمديد للدكتور زهير شكر (الصورة) في رئاسة الجامعة. ورأى العمداء أنّ البيان ارتكز على نصوص قانونية ألغيت وأهمل النص الوارد في المادة 14 من القانون 66 (تنظيم المجالس الأكاديمية) والذي نص بصراحة لا تقبل التفسير والتأويل، وبهدف ضمان استقرار سير المرافق الأكاديمية المختلفة من مسؤولين ومجالس أكاديمية، على ما يأتي: «عند انتهاء ولاية أيّ من أعضاء المجالس الأكاديمية المنصوص عليها في هذا القانون يستمرون في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين أو انتخاب بدلاء منهم». وأغفل البيان، بحسب العمداء، ما نصت عليه المادة 15 من القانون نفسه لجهة إلغاء المادة 9 من المرسوم الاشتراعي الرقم 77/122 وجميع النصوص العامة والخاصة في القانون الرقم 75 /1967 وتعديلاته المخالفة لهذا القانون أو التي لا تتفق مع مضمونه. كذلك أكد العمداء أنّ «الأساتذة المستقلين الديموقراطيين خلطوا في بيانهم بين عدم التجديد الوارد في

الفقرة 3 من المادة 2 من القانون 66، والاستمرار المشار إليه أعلاه. وأشاروا إلى أنّ ما نصّت عليه الفقرة 5 من المادة 2 في «حال غياب الرئيس، ينوب أكبر العمداء سنّاً» لا تطبّق في حالة الشغور التي لها وضع قانوني آخر. فالغياب هو عملية مؤقتة ناتجة من سفر أو إجازة أو مرض. ففي هذه الحالة يمارس العميد الأكبر سناً مهمات الرئاسة. أما الشغور فيتحقق في حالات انتهاء الولاية، الاستقالة، الوفاة أو العجز الدائم. ففي هذه الحالات فقط يُعيّن رئيس جديد للجامعة وفقاً لأحكام المادة 10 من القانون 66. ولقد احتاط المشرّع لحالة انتهاء الولاية وعدم تعيين بديل، فنصّت المادة 14 على الاستمرار بممارسة العمل إلى حين تعيين البديل. أما الإشارة إلى حالتين سابقتين فهي في غير محلها. ففي الحالة الأولى لم يكن الأمر ناتجاً من انتهاء ولاية الرئيس الدكتور جورج طعمة، بل من قراره الاستقالة من رئاسة الجامعة للالتحاق بمنظمة الأونيسكو. أما في الحالة الثانية فكانت أيضاً بسبب تعيين الرئيس الراحل الدكتور أسعد دياب وزيراً في الحكومة لا نتيجة انتهاء ولايته. والحالتان حصلتا في وضع قانوني أصبح ملغى بموجب أحكام القانون 66.

انتخابات مكاتب فروع رابطة «الثانوي»

حدّدت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي مواعيد انتخابات الفروع في المحافظات الخمس، وذلك من الواحدة ظهراً حتى الخامسة من بعد الظهر وفق الآتي:

ـ الجمعة 18 الجاري: انتخابات فرع الجنوب، في ثانوية صيدا الرسمية الأولى للبنات.

ـ الأحد 20 الجاري: انتخابات فرع البقاع، في دار المعلمين والمعلمات زحلة.

ـ الخميس 24 الجاري: انتخابات فرع بيروت، في مقر الرابطة خلف قصر الأونيسكو.

ـ الجمعة 25 الجاري: انتخابات فرع الشمال، في ثانوية طرابلس الرسمية للبنات (الغرباء).

ـ السبت 26 الجاري: انتخابات فرع جبل لبنان، في ثانوية فرن الشباك الرسمية «مدام عون».

ورشة عمل حقلية لمزارعي عكار

نظمت «مؤسسة الصفدي»، أمس، ورشة عمل تدريبية حقلية لمزارعي عكار، في منطقة المنصورة ـ البقاع الغربي، تناولت تربية الأشجار المثمرة، وشارك فيها أكثر من 28 مزارعاً لحقول التفاح من منطقة عكار، تولّت «مؤسسة الصفدي» نقلهم إلى البقاع الغربي للاستماع إلى شرح تفصيلي عن هذا الموضوع من الخبير الفني لدى مصلحة الأبحاث الزراعية في تل عمارة، شربل حبيقة، في حضور مهندسين آخرين.

ويندرج هذا اللقاء ضمن سلسلة اللقاءات الحقلية التي تنظمها «مؤسسة الصفدي» ضمن مشروع «تطوير مناطقي لمحاربة الفقر عبر تعزيز قطاع زراعة الخضر في البيوت المحمية مع تعزيز تسويق الإنتاج الكروي الشكل في شمال لبنان»، والذي تنفذه «المؤسسة» بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتجارة بتمويل من وزارة الزراعة الأميركية.

تقرير

أطلقت منظمات غير حكومية أمس تقريراً عن الاعتقال التعسفي والتعذيب في لبنان. أوردت شهادات مؤلمة من مواطنين، إضافة إلى إحصاءات، بعد جولات على مراكز اعتقال. مواطن قضى 6 سنوات في الاعتقال بلا محاكمة، وآخر هزّه سريان الكهرباء ...

أقبية «المعلومات» واستخبارت الجيش: فرّوج وبلانكو وصعقات كهربائية

محمد نزال

«في عام 2007 وُضعتُ قيد الاحتجاز لدى فرع المعلومات. ومن لحظة وصولي إلى مركز الأشرفية شرعوا في ضربي. كانت عيناي معصوبتين ويداي مكبّلتين. عُزلت لمدة 20 يوماً، وعُذّبت أربع مرّات بأسلوب «الفروج» وصُعقت بواسطة كابل كهربائي. حُرمت من دخول الحمّام لمدة 36 يوماً، وبقيت مرتدياً الثياب نفسها لمدة شهر. وعندما طالب عدّة زملاء لي معتقلين بشرب الماء، تعرّضوا لحادثة شنيعة، لقد بال عناصر من المعلومات في أفواههم». هذه الكلمات ليست نصاً من كوميديا سوداء، ولا شعراً ألقي في إحدى حانات السهر، بل شهادة لمواطن أدلى بها أمام ناشطين في مجال حقوق الإنسان، ونُشرت في مؤتمر صحافي عُقد أمس لمناسبة إعلان تقرير عن «الاعتقال التعسّفي والتعذيب في لبنان».

قدّم التقرير أمس لجنة منظمات الخدمة الطوعية، وهي منظمة إيطالية غير حكومية، بالاشتراك مع 3 منظمات لبنانية غير حكومية، هي: كفى عنف واستغلال، حركة السلام الدائم، والمركز اللبناني لحقوق الإنسان، وهو يأتي من ضمن مشروع «الفسحة المعددة الوسائط لحقوق الإنسان» الممول من الاتحاد الأوروبي. كان لافتاً أن التقرير لم يوثّق جميع الشهادات التي أعلنها، إذ لم يذكر أسماء أصحاب بعض شهادات التعذيب الواردة، فيما ذكرت أسماء وتواريخ محددة في شهادات أخرى. وكان لافتاً ما أوضحه التقرير، من خلال الإحصاءات والمقابلات التي أجريت، أن لا جهاز أمنياً في لبنان بريء من ممارسة التعذيب. في الشهادة المذكورة آنفاً، كان المُعذّب عناصر من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. غير أن مواطناً آخر كشف في شهادته أنه تعرّض لأصناف التعذيب على أيدي عناصر من استخبارات الجيش اللبناني. ومما جاء في الشهادة: «في بداية عام 2009 قصدتني أجهزة استخبارات الجيش، وطلبت مني اللحاق بها إلى الثكنة العسكرية في الحي الذي أقطن، وذلك للإجابة عن بعض الأسئلة. بقيت 4 أيام في الثكنة دون إطلاعي على السبب أو السماح لي بالاتصال بأي شخص. وفي اليوم الخامس، أصعدوني إلى سيارة جيب، وعند الوصول إلى وزارة الدفاع عصبوا عيني، وقبل أن يتسنى لي الوقت لاستيعاب ما يحصل، وجدت نفسي مرفوعاً بآلة «البلانكو». كانت عيناي معصوبتين، وقيل لي إني اعترفت بانتمائي إلى فريق إرهابي. أمضيت 7 ساعات معلقاً على «البلانكو»، وفي الإجمال بقيت 6 أيام في وزارة الدفاع. هناك، تلقّيت صعقات كهربائية، وأجبرت على الوقوف لساعات وساقاي مفتوحتان. تعرّضت لكل أنواع الشتائم. انتهى بي المطاف بتوقيع كل الأوراق من دون أن يُسمح لي بقراءتها. وفي اليوم

تعذيب أمل وحزب الله؟

أذاع الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان، وديع الأسمر، تقرير «الاعتقال التعسفي والتعذيب في لبنان» أمس، في فندق الكومودور ـ بيروت. وكان لافتاً تضمّن التقرير عبارات ذات معنى سياسي، مثل الإشارة إلى حالات التعذيب التي كانت تُمارس أيام «الاحتلال السوري». كذلك ذكر البيان أنه لم يكن من الممكن تقويم مدى الانتشار الحقيقي لادّعاءات التعذيب «الذي يمارسه أعضاء من ميليشيا أمل وميليشيا حزب الله، الذين يعتقلون المشتبه فيهم، ويخضعونهم لاستجوابات قبل تسليمهم، في بعض الحالات على الأقل، إلى الجهاز الأمني المختص».

استفسرت «الأخبار» مذيع التقرير عمّا إذا كان هناك توثيق لما ورد، فأجاب بأن «لا وثائق، ولكن هناك ادّعاءات من أشخاص فقط». إذاً هل إيراد هذه الفقرات تأتي لإرضاء الجهة المموّلة، وهي الاتحاد الأوروبي؟ أجاب الأسمر: «لا أبداً، كل ما في الأمر أن هناك ادّعاءات من قبل أشخاص قالوا إنهم كانوا قد أوقفوا لدى الجهات المذكورة، وقد دوّناها من ضمن بقية الشهادات»

قضية

محتجز تعسّفاً منذ 8 أشهر

رغم انقضاء مدّة حكمه بالسجن بسبب إقامته غير المشروعة في لبنان منذ 2010/6/3، ورغم قبول الولايات المتحدة الأميركية طلب لجوئه إليها منذ شهر تشرين الثاني 2010، ما زال العراقي ثائر الرماحي محتجزاً في نظارة الأمن العام اللبناني. ثائر مسجّل لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، وهو يبلغ 25 ربيعاً. هرب من ويلات الحرب والقتل في العراق ولجأ الى لبنان بحثاً عن الأمان. احتجزته السلطات اللبنانية بسبب مخالفته قانون الإقامة، وصدر حكم قضائي بحقه.

عانى ثائر في لبنان معاناة مزدوجة بحسب جمعية «روّاد فرونتيرز»: أوقف لأكثر من مرة بسبب دخوله لبنان خلسة، ولإقامته غير المشروعة فيه، «والفعلان لا يعدّان من المخالفات الإدارية في الدول المتحضرة». وعانى ثائر الاحتجاز التعسفي لمدة تزيد على ثمانية أشهر بسبب «إصرار الإدارة على عدم تنفيذ أحكام القضاء، وعلى إبقاء الأجانب محتجزين بعد انقضاء محكومياتهم، دون أيّ سند قانوني»، كما ورد في بيان صدر عن «روّاد فرونتيرز» يوم أمس.

ولفتت الجمعية الحقوقية إلى أنّ «ثائر لم يعد قادراً على احتمال احتجازه المطوّل غير المحدد المدة»، لذا وقّع أخيراً مذكّرة ترحيله الى العراق ظنّاً منه أن ذلك يخلّصه من الاحتجاز، ومفضّلاً بذلك خطر الموت في بلده على عدّ أيام لا تنتهي في نظارة الأمن العام. مصدر في المديرية العامة للأمن العام شدّد أمس على استحالة فكّ احتجاز أشخاص ليست بحوزتهم أوراق ثبوتية قانونية تخوّلهم الإقامة في لبنان. وأوضح أن الأمن العام سيوقف أيّ شخص أجنبي مخالف لقوانين الإقامة، وبالتالي فإن إخلاء سبيل لاجئ لا يحمل تأشيرة على جواز سفره أو بطاقة إقامة صادرة عن الأمن العام سيعرّضه للملاحقة من جديد. «روّاد فرونتيرز» تحمّل سياسة الحكومة اللبنانية المسؤولية إذا تعرّض ثائر لأيّ مكروه بعد ترحيله إلى العراق. وتقول الجمعية إنّ الحكومة «ما زالت ترفض سماع صرخة المحتجزين ظلماً وكلمة القضاء المسؤول (...) وتصرّ على تكرار أن لبنان ليس بلد لجوء، مهما كان الثمن بما فيه انتهاك كل القوانين والأعراف الدولية الملزمة».

(الأخبار)

متابعة

توقيف الشيخ حسن مرة أخرى!

على فكرة

حرّرت هيئة إدارة السير محضر ضبط بسيارة مواطن، بقيمة 40 ألف ليرة، فيما قيمة الضبط المفترضة هي 10 آلاف ليرة. وعند مراجعته الهيئة، أبلغته أنّ هناك 3 محاضر متراكمة على سيارته لم يدفعها. رجع إلى أرقام هذه المحاضر فتبيّن أن اثنين منها مدفوعان منذ أشهر. طلبت الهيئة الإيصالات لإزالة المحاضر، فيما يُفترض أن تُزال تلقائياً بعد دفعها عبر الماكينات المنتشرة في شوارع بيروت. أُرسلت صورة المحاضر بالفاكس لكنّ الهيئة لم تتصل بعد لتعديل قيمة الضبط.

علمت «الأخبار» أنّ المهندس إسماعيل الشيخ حسن أوقف أخيراً في مطار بيروت، وهو عائد إلى لبنان، وأعلم أن حكماً بالسجن لمدة شهر صدر في حقه بتهمة «المساس بالمؤسسة العسكرية». وروى مسؤول أن هذا الحكم صادر عن المحكمة العسكرية في الشمال.

وكان الشيخ حسن قد أوقف في شهر آب الماضي «على خلفية مقال» نشره في 12 أيار الماضي في الزميلة «السفير»، انتقد فيه الممارسات العسكرية والسياسية في التعاطي مع عملية إعادة إعمار مخيم نهر البارد.

وكان الشيخ حسن قد عمل متطوّعاً في إعادة إعمار بلدة عيتا الشعب الجنوبية بعد حرب تموز، ثم انتقل للاهتمام بمخيم اللاجئين الفلسطينيين، وتولى إدارة «هيئة إعمار نهر البارد». المتابعون لنشاطه يتوقفون ـ بإعجاب ـ أمام المجهود الذي بذله؛ فقد تمكّن من فرض شراكة مع الأونروا، وأصر على إعادة إعمار تأخذ في الاعتبار التوزيع المدني السابق للمخيم، علاقات الجيرة، الأحياء التي كان يسكنها أبناء بلدات واحدة من فلسطين وما إلى ذلك.

يضيف المتابعون لنشاط إسماعيل أنه كان يتولى عملية التفاوض أو النقاش مع ضباط من الجيش في إطار عمله لإعادة إعمار المخيم، وذلك بعدما أعلن «نهر البارد» منطقة عسكرية، و«كان يصل معهم إلى تسويات مقبولة تأخذ في الاعتبار الحد الأدنى من الحاجات الضرورية في إعادة الإعمار».

يأتي الحكم بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على نشر المقال، ويلفت قانونيون إلى أن محكمة المطبوعات هي المخولة بتّ دعوى مماثلة.

وكان عدد من المتضامنين والقانونيين، قد أصدروا بياناً بعد إطلاق سراح الشيخ حسن في 20 آب الماضي (إثر توقيفه في المرة الأولى)، مطالبين بإبطال ملاحقته في القضاء العسكري، ومشددين على حرية التعبير.

وأرفقت بالبيان عريضة، كان قد وقعها قرابة مئة وخمسين شخصاً من كتّاب وأساتذة جامعيين وفنانين وطلاب جامعيين وصحافيين وناشطين، وأطلقت قبل الإفراج عن إسماعيل الشيخ حسن.

(الأخبار)

التعذيب لارغام الموقوفين التوقيع على افادات مفبركة (صورة مركّبة ـ مروان طحطح)

وليس مستهجناً أنّ هذا يحصل في لبنان، نظراً إلى الكثير من السوابق في هذا المجال. ولكن يُشار هنا إلى صعوبة تواجه بعض المتابعين في التثبّت من بعض حالات التعذيب، لكون الشهادات تأتي متأخرة أحياناً، فتكون الآثار قد اختفت عن الجسد، فضلاً عن تقاعس بعض قضاة التحقيق في عرض مدّعي التعرّض للتعذيب على أطباء شرعيين، بغية التثبت ووضع تقارير طبية رسمية في هذا الشأن.

الاعتقال التعسّفي

خلال العام الماضي، صرّح عدد من النواب والمسؤولين القضائيين بأن عدد الموقوفين في السجون اللبنانية يبلغ 70% من أصل جميع السجناء. النسبة عالية لا شك، بل مخيفة، وتتضخّم نتيجة «قلة مروّة» بعض القضاة في بتّ المحاكمات، أو بسبب التشريعات التي تحتاج إلى

> طلب موقوفون شرب الماء، فبال عناصر من المعلومات في أفواههم

تعديلات قانونية، أبرزها المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي ما زالت على حالها رغم ارتفاع الكثير من الأصوات الحقوقية المنادية بالتعديل.

لم يغب هذا الموضوع عن تقرير المنظمات غير الحكومية المنشور أمس، حيث أشار إلى الأجانب الذين تجاوزت فترات اعتقالهم مدّة العقوبة، وهؤلاء يمثّلون نسبة 13% من مجموع الأشخاص المعتقلين. وفي الإطار نفسه، ذكر التقرير أن 400 شخص أوقفوا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، في قضايا أمنية، قد تعرّضوا لانتهاكات في الإجراءات جعلت اعتقالهم تعسفياً. من النماذج الحيّة على هذا الموضوع، قضية المواطن محمد عمر الذي استمر اعتقاله لمدّة 6 سنوات من دون إصدار حكم عليه. نموذج آخر ذُكر في التقرير، وهو العميد فايز كرم، الذي أوقف للاشتباه في تعاونه مع العدو الإسرائيلي، إذ «اعتقل بالسر، واستُجوب بغياب محاميه لمدة 8 أيام قبل إحالته على قاضي التحقيق». لم يُتطرق إلى الجوانب السياسية في قضية كرم، بل كانت إشارة إلى الجانب القانوني والتقني البحت.

ومن النماذج للظلم اللاحق بالمواطنين جرّاء التوقيف التعسفي، نموذج المواطن عصام عطية، الذي كان يمكن أن يخلى سبيله قبل 10 سنوات من تاريخ استحقاق الإفراج، لو توافر له محام يدمج العقوبات الصادرة بحقه من خلال إجراءات تقنية بسيطة. هكذا، يمكن المواطن الفقير في لبنان، غير القادر على دفع بدل أتعاب المحاماة، أن تتبخّر 10 سنوات من عمره خلف القضبان، فيما الدولة لا تجد نفسها معنية بتوعية هذا المواطن لما له من حقوق، ولا تتأهب له بكل عتادها إلا عندما يكون عليه واجبات، ويا ويله إذا أخلّ بها.

أفرد التقرير فقرة لما يُعرف بـ«العزل الانفرادي»، الذي يرقى أحياناً إلى مرحلة التعذيب، بحسب رأي المقرر الخاص للأمم المتحدة البروفسور مانفريد نوفاك. وتلفت دراسة في هذا الإطار إلى الاضطرابات النفسية التي تظهر لدى الأشخاص المعتقلين، أهمها الأرق، فقدان الشهية، القلق الدائم إلى درجة الغم، فقدان الذاكرة، الاكتئاب، الاضطرابات الإدراكية والميل إلى الانتحار.

أماكن التعذيب وأنواعه

حدد التقرير المنشور، بحسب الجولات الميدانية التي قام بها ناشطون حقوقيون، بعض الأماكن التي تشهد تعذيباً بارزاً. على سبيل المثال، ذُكر مخفر حبيش وفصيلة الجديدة لدى قوى الأمن الداخلي، إضافة إلى مراكز فرع المعلومات واستخبارات الجيش اللبناني. وبحسب إفادات وشهادات مواطنين، فقد تحدثوا عن أساليب التعذيب التي تعرّضوا لها، وهي الضرب (بالعصي واللكم والركل والجلد)، الوقوف لفترات طويلة، حرمان من النوم والطعام والشراب، حرمان من استعمال الحمّام، صدمات كهربائية و«بلانكو» و«فروج»، الضرب على المناطق الحساسة في الجسم (الأعضاء التناسلية)، الركوع على ألواح مقابل الحائط، تكبيل اليدين (خلف الظهر وتشديد قبضة الأصفاد)، عصب العينين لفترة طويلة، الفلقة، الإذلال (التجريد من الملابس، التبوّل في فم المعتقل)، تهديد الموقوف وأفراد أسرته، العزلة الطويلة الأمد والترك في الردهات لأسابيع عدّة.

السادس، أخذوني إلى غرفة صغيرة حيث عايناني رجل، قال للآخرين إنه يجب التوقف عن تعذيبي لأنني كنت مُنهكاً. كان الرجل طبيباً».

شهادات كهذه يرويها مواطنون تعرّضوا للتعذيب على أيدي الأجهزة الأمنية،

أخبار القضاء والأمن

طلق ناري في بطن شابة

أصيبت الشابة ل. ح. (مواليد 1991) بطلق ناري من مسدس حربي في بطنها أثناء وجودها داخل منزلها في كفرسالا ـ عمشيت. وقد نقلت الشابة المذكورة على الفور إلى مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل حيث خضعت لعملية جراحية. كذلك حضر عناصر من مخفر درك جبيل لإجراء التحقيقات اللازمة لكشف الملابسات.

فشلا في سلبه فأطلقا النار عليه

حاول شخصان ملثّمان سلب سيارة المواطن كيفورك ك. في برج حمود، فقد شهرا مسدسين حربيين في وجهه وضربا السيارة بالعصي محاولين إيقافه، لكنه لاذ بالفرار، عندها أقدم أحدهما على إطلاق النار باتجاهه فأصيب في بطنه وأُدخل على أثرها إلى المستشفى، فيما فرّ الفاعلان إلى جهة مجهولة.

الرادارات تخفض عدد حوادث السير!

أصدرت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بياناً ذكرت فيه أن مفارز السير تواصل عملها في ضبط مخالفات السرعة الزائدة للحد من حوادث السير بواسطة الرادارات التي تعمل ليل نهار. وذكر البيان أنه ضُبطت 99869 سيارة مخالفة حتى تاريخ 2011/2/9، وقد بيّنت الإحصاءات أن عدد القتلى والجرحى الناتج من حوادث السير هو في حالة تراجع مستمر منذ البدء بعمل رادارات السرعة. وأُرفِق البيان بجدول قارن بين عدد القتلى والجرحى قبل استخدام الرادارات وبعدها ليُظهر انخفاضاً ملحوظاً، فقد انخفض عدد القتلى من 150 قتيلاً خلال ثلاثة أشهر إلى 89 قتيلاً، والجرحى من 1085 إلى 714 مصاباً.

صدم دركي قرب القصر الجمهوري

صدمت سيارة يقودها المواطن مصطفى ع. (مواليد 1986) الدركي ريشار ج. وهو أحد عناصر مفرزة سير بعبدا، ما أدى إلى إصابته برضوض نُقل على أثرها إلى المستشفى للمعالجة.

خطف قاصر لأسباب مجهولة

ادعى المفتش الأول في الأمن العام اللبناني بسام ح. أمام فصيلة أبي سمرا أن مجهولين خطفوا ولده القاصر م. ح. (مواليد 2000) بالقرب من منزله بعدما رشوا على وجهه مادة سبراي أفقدته وعيه، ثم أخذوه إلى أحد الأماكن من دون أن يؤذوه وأطلقوا سراحه ليعود إلى منزل ذويه.

... ومحاولة خطف بقصد الزواج

اعترض عجيب ع. وبرفقته عدة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة من نوع باثفايندر سيارة جيب تقودها رولا م. (مواليد 1983) وحاولوا خطف رولا المذكورة بقصد الزواج من دون أن يفلحوا. وقد أطلق عجيب المذكور عدة عيارات نارية من مسدس حربي قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

شغب في ثكنة الحلو

أشعل الموقوف يوسف م. (مواليد 1978) ورفاقه الموقوفون بجرم سلب، بعض الفرش داخل النظارة في ثكنة الحلو. وحضرت على الأثر قوة من فوج طوارئ بيروت وفصيلة المصيطبة وقوة من مكافحة الشغب بإمرة العقيد ناجي المصري وعملوا على تهدئة الوضع.

نشل بطريقة احتيالية

دخل مجهولان غاليري في محلة ضهر العين ونشلا من شوكت ع. بطريقة احتيالية مبلغ ألف دولار أميركي وفرا إلى جهة مجهولة على متن سيارة مجهولة المواصفات. وقد ادعى شوكت المذكور أمام مخفر ضهر العين على مجهولين.

أمن الناس

قتيل بطعنة في العنق... والمشتبه به فرّ إلى سوريا

الضنية ـ **عبد الكافي الصمد**

لقي إبراهيم خالد الصمد (54 عاماً) من بلدة بخعون ـ الضنية حتفه، مساء الثلاثاء الماضي، بعدما طعنه مجهول، جار البحث عنه، بسكين في عنقه، ما أدى إلى وفاته على الفور، رغم نقله على وجه السرعة إلى مستشفى الضنية الحكومي بهدف إنقاذه.

الحادثة المفجعة، هي الأولى من نوعها في البلدة، وقد أثارت ضجّة وقلقاً، وانتشرت شائعات وأقاويل عدّة عن أسباب حدوثها، قبل أن تكشف التحقيقات الجارية ملامح مرتكبيها وأسبابها.

روى شهود عيان لـ«الأخبار»، أنّ الصمد كان قد وصل إلى منزله بعد الساعة السادسة مساءً ذلك اليوم، آتياً من عمله في مشغل لتوضيب وتصدير الخضار والفواكه في طرابلس، وأنه بعد نزوله من سيارة كانت تقلّه توجّه إلى منزله الذي يبعد عن الطريق العام نحو 20 متراً، وكان الظلام حالكاً في المكان بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

أوضح شهود عيان أنهم سمعوا أصوات جلبة، لم يتبيّنوا مصدرها، إلّا أن ما رواه

> الشبهات تدور حول م.ن.ع. وهو شقيق طليقة الضحية

آخرون إضافةً إلى ما كشفه مسؤولون أمنيون، أوضح جوانب كثيرة من ملابسات الجريمة.

وفي التفاصيل أن الصمد (أب لأربعة أبناء وزوجته حامل) تعرّض غدراً لطعنة من سكين حادّة أصابت الشريان الوريدي في عنقه، وأنّ الفاعل كان يتربّص به مختبئاً عند مدخل منزله، وفرّ بعدها من المكان، ما جعل الصمد يسقط أرضاً، قبل أن يحاول النهوض والنزول إلى مدخل المبنى، لكنه ما لبث أن سقط بلا حراك بعدما أطلق أكثر من نداء استغاثة، فاندفعت ابنته التي كانت في منزل جيرانها إلى البيت، وصُدمت عندما وجدته ممدّداً على الأرض ومضرّجاً بدمائه، فأخذت تصرخ وتستغيث الأمر الذي استرعى فوراً انتباه أقربائه وجيرانه فسارعوا لنقله إلى المستشفى، لكنه كان قد فارق الحياة.

أوضح مسؤولون أمنيون أنه لم يُعثر على أيّ آثار عراك في المكان، أو وجود جروح في أنحاء جسد المغدور، الذي كشف على جثته الطبيب الشرعي عمر دبليز، وأشاروا إلى أن معظم الشبهات تدور حول شخص سوري الجنسية يدعى م. ن.ع. شقيق طليقة الصمد، بعد زواج لم يُعمّر طويلاً، وأن خلافاً نشب بين الطرفين بعد ذلك، وأن الشخص المشتبه به شوهد يتجول قريباً من منزل المغدور قبل 48 ساعة من وقوع الحادثة، وأنه غادر الحدود اللبنانية ـ السورية وفق بيانات الأمن العام اللبناني بعد قرابة 3 ساعات من حصولها.

فيما بدأت الأجهزة الأمنية تواصلها مع الأجهزة الأمنية السورية لجلب المشتبه به والتحقيق معه، أوقف شقيقه ع. ن.ع. الذي يعمل في المنطقة، لاستجوابه وإجراء فحص الحمض النووي له.

تقرير

حين أعلن رئيس اتحاد نقابات الأفران، كاظم إبراهيم، تنفيذ إضراب في 18 الجاري، كان الهدف هو الضغط على وزارة الاقتصاد لزيادة قيمة دعم طن الطحين من 47 ألف ليرة إلى 100 ألف، إلا أن ضغط تجّار الخبز نجح في زيادة قيمة الدعم بقيمة 20 ألفاً، وهم رأوا أن هذه الزيادة غير كافية... إنها قصّة المافيات تتجدد!

مافيات الرغيف تنقضّ مجدداً

الأفران تعلن الإضراب لزيادة الدعم إلى 100 ألف ليرة للطن

محمد وهبة

... من جديد، تعود قصّة دعم الطحين إلى الواجهة. المافيات التجارية لم تعد تكتفي بالأرباح الهائلة التي تحققها من مبيع ربطة الخبز، والتي كانت توازي 100% من سعر الربطة، فبدأت بممارسة ضغوط للحصول على دعم من الخزينة يوازي 100 ألف ليرة على كل طن طحين، إذ أعلن رئيس اتحاد نقابات الأفران والمخابز، كاظم إبراهيم، تنفيذ إضراب من شأنه الضغط على وزارة الاقتصاد والتجارة لزيادة سعر ربطة الخبز، أو زيادة دعمها، بذريعة أن معظم أسعار مكوّنات صناعة الرغيف ارتفعت خلال الأشهر الأخيرة بنسب كبيرة.

تزعم نقابات الأفران أن الإضراب الذي تعتزم تنفيذه في 18 الجاري، يهدف إلى الضغط على وزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، لأنه لم يأخذ بالاعتبار ارتفاع أسعار المواد الأولية التي تمثّل العناصر الأساسية في صناعة الخبز، لا سيما ارتفاع أسعار النايلون والخميرة والسكّر والمازوت فضلا عن القمح، بحسب رئيس نقابة الأفران أنيس بشارة. لا بل تريد ان تأخذه باتجاه تنفيذ بروتوكول يتعلّق بسعر ربطة الخبز والدعم المفترض لها، كان قد وضعه الوزير السابق، سامي حداد.

لكن رئيس نقابة أخرى، كانت تعدّ مناوئة لاتحاد نقابات الأفران (رفض ذكر اسمه)، يرى أن المطالبة بزيادة الأسعار أو دعم الخبز هو أمر يتعلق بمراجعة شاملة لعام 2010، والارتفاعات التي طرأت على أسعار المواد التي تدخل في صناعة الرغيف. إلا أنه يغفل الإشارة إلى المكاسب التي حصل عليها أصحاب المطاحن والأفران في هذه الفترة بتسهيل من وزارة الاقتصاد التي خفضت وزن الربطة 120 غراماً، أو ما يوازي رغيف خبز واحداً، ثم منحتهم دعماً من الخزينة على كل طن بقيمة تصل إلى 50 دولاراً على الطن الواحد، وكانت وسيلة الدعم أن تعمد الوزارة الى شراء كميات من القمح وبيعها بأسعار أقل من سعر كلفة الشراء المترتّبة على الخزينة. وكانت الوزارة قد وضعت دعماً بقيمة 47 ألف ليرة على كل طن طحين منذ مطلع شباط الجاري، وهو أمر كان قد سبقته مفاوضات امتدت لثلاثة أشهر بين تجّار الخبز من أصحاب أفران ومطاحن، مع الوزير محمد الصفدي. ففي إطار مراجعة عملية الدعم في ضوء مطالب تجّار الخبز برفع الأسعار أو عودة الدعم، أجرت وزارة الاقتصاد دراسة عن انعكاس ارتفاع أسعار المواد الأولية التي طرأت على المواد التي تدخل في صناعة الخبز، وتبيّن لها أنه لا يجب أن تتجاوز قيمة الدعم 50 ألف ليرة. ثم خاضت المفاوضات مع هؤلاء التجّار الذين وافقوا على تسلّم طن الطحين من المطاحن بقيمة 600 ألف ليرة.

وظهرت الحيلة لاحقاً، فالجميع يعلم أن تسليم كميات الطحين من المطاحن للأفران يفترض أن يجري تلقائيّاً، أي أن السعر المدعوم محدّد بقيمة 600 ألف ليرة لكل طن على باب المطحنة، ويجري الباقي بالوسائل المتبعة سابقاً، أي أن كلفة النقل التي كانت تفرضها المطاحن لتوصيل الكميات يفترض أن تبقى قائمة.

لكن ما جرى فعلياً، أن هذه الكلفة التي تراوحت بين 20 ألف ليرة و40 ألفاً على الطن الواحد، تحوّلت إلى ذريعة يتمسّك بها أصحاب الأفران للمطالبة بزيادة الدعم! معتبرين أن هذه الكلفة تعطي أصحاب المطاحن أرباحاً إضافية على حسابهم.

هنا، يأخذ بعض المتابعين للملف على كاظم إبراهيم أنه وافق على سعر 600 ألف ليرة (بعلمه ضمناً أن سعر التسليم يكون على باب المطحنة، أما كلفة النقل التي تفرضها المطاحن على الطن فهي أمر اعتاد عليه أصحاب الأفران والمخابز) أمام الوزير الصفدي، بحضور ممثلين عن الأفران والمطاحن ومسؤولي وزارة الاقتصاد، لكنه عاد عن موافقته وأعلن الإضراب!

إذاً، إنها المعادلة نفسها للصراع القديم ـ الجديد بين تجار الخبز، لكنها تأتي في سياق صيغة دعم

حتى الآن ليست هناك آلية لدعم الرغيف، بلا هدر أو سرقة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

1000

غرام

هو وزن ربطة الخبز بعد خفضها 120 غراماً، وهو ما وفّر أرباحاً للأفران بقيمة 155 ألف ليرة في كل طن من الطحين، أي نحو 183 ليرة على كل ربطة خبز، بحسب رئيس نقابة الأفران أنيس بشارة... ومع ذلك يطالبون بالمزيد.

الدعم المتحرك

يرى رئيس جمعية المستهلك، زهير برو (الصورة)، أن حلّ مسألة دعم الخبز يكمن في واحد من أمرين: رفع الدعم الكاذب وتحرير الأسعار وترك السوق للمنافسة، ثم دعم الخبز للفقراء ضمن آلية تشرف عليها البلديات. أو أن يجري الحفاظ على الدعم ضمن آلية جديدة تعتمد جدولاً متحركاً واضحاً يمثّل كل مكوّنات الخبز، بعد تحديد نسبة الأرباح المسموحة بدقّة، وبالتالي تحديد حجم الدعم وفق سلّم أسعار تضعه لجنة فنية. وتؤكد الجمعية أنها ضدّ آليات الوزارة التي تؤدي إلى البلبلة والفوضى والفساد والأزمات المتكررة.

قطاعات

صناعة

«كوكا كولا» تطرد موظّفيها: خفض الأكلاف؟

تعاني شركة «كوكا كولا» في لبنان خسائر كبيرة، إذ تتراجع حصّتها في السوق على نحو حاد، لذا عمدت في الفترة الأخيرة إلى الصرف التعسّفي لتدارك أوضاعها المترهّلة، والنتيجة كانت: 127 عاملاً مطروداً حتّى الآن، ورسالة مبطّنة إلى الموظّفين: إمّا المياومة أو الذهاب إلى البيت، واستبدالهم بالعامل الأجنبي. فمنذ شهرين طردت الشركة 67 موظّفاً، واستتبعت هذه الخطوة بطرد 60 موظّفاً خلال الفترة الأخيرة. وهؤلاء يقومون بمجموعة من التحرّكات الاحتجاجيّة التي يبدو أن لا مكان لها أمام حسابات السوق.

أحد الموظّفين المسرّحين يتحدّث بحسرة عن الأوضاع، إذ «تطرد الإدارة كلّ شهر أو شهرين موظّفين بحجّة خفض الأكلاف»، لكنّ المفارقة هي أنّ «الشركة تحدّث أسطولها وتستثمر في شراء سيارات جديدة». والأنكى من ذلك هو أنّ خفض الأكلاف يسير على نحو ممنهج بطرد الموظّفين المثبّتين الذين يستفيدون من التقديمات الاجتماعيّة، وتستبدلهم الإدارة بالمياومين، أو بأشخاص يعملون بموجب عقود مؤقّتة. واللافت هو أنّه في موازاة ذلك، يرتفع معدّل تشغيل العمال الأجانب، وتحديداً السوريّين. ويوضح أحد الموظّفين أن الشركة كانت تقوم باستمرار من خلال سياسة ترعاها «Coca Cola» العالميّة، بخفض أعداد الموظّفين على نحو ممنهج كلّ عامين، لذلك الأمر ربما علاقة بالتراجع المستمرّ لوجودها في السوق. فحالياً تتردّد معلومات عن أنّ حصّة الشركة تراجعت دون 8% حالياً، بعدما كانت تقارب 10% قبل عامين. وإذ ينتظر العمّال المطرودون تعويضات الصرف التعسّفي ويقلق الموظّفون الباقون مما يخبّئه لهم المستقبل في الشركة، يبقى الهاجس الأساسي متعلّقاً بالمنهجيّة التي تعتمدها الشركة لخفض أكلافها من خلال تخيير الموظّفين بين العمل اليومي أو طردهم واستبدالهم بعمال أجانب أقل كلفة. يجد العمال أنفسهم «راضخين للأمر الواقع، حيث لا يمكننا القيام بشيء» يقول أحدهم، متسائلاً عن دور وزارة العمل.

(الأخبار)

مصارف

اتّهامات أميركيّة للبنك اللبناني الكندي

ينوي مصرف لبنان الردّ، وفقاً للآليات المتاحة، على قرار وزارة الخزانة الأميركيّة باتهام المصرف اللبناني الكندي بأنّه «مبعث قلق على صعيد تبييض الأموال» والترويج بأنّه يدعم «حزب الله» من خلال الانخراط في تسيير بعض شؤونه المالية. ففي بيان صدر أمس، تقول الوزارة إنّ «أشخاصاً عديدين منخرطين في شبكة التهريب وتبييض الأموال العالمية يملكون حسابات لدى هذا البنك أو يستخدمون حسابات سائلة فيه لتحويل ملايين الدولارات شهرياً من مبيعات المخدّرات المكبوتة إلى النظام المالي الرسمي». ولذا، فإنّ هذا الأمر سيؤدّي في نهاية المطاف إلى إجبار المؤسّسات المالية الأميركيّة على وقف بعض صلاتها مع المصرف. وعلقت مديرة وكالة مواجهة تجارة المخدّرات الأميركيّة التي نسّقت مع وزارة الخزانة في هذه المسألة، ميشيل ليونهارت، بأنّ المصرف «شارك خلال سنوات في مخطّط متطوّر لتبييض الأموال، يتضمّن شراء سيارات مستعملة في الولايات المتّحدة وسلع في الخارج».

وعلمت «الأخبار» أن الردّ اللبناني سيستند الى عدم دقّة في الوقائع التي تستند إليها وزارة الخزانة الأميركيّة، التي تقول إنّ المصرف اللبناني ساعد في تبييض 200 مليون دولار شهرياً لمجموعة تهريب مخدّرات، تتخذ من لبنان مقراً لها، وتضم 9 أشخاص آخرين و19 مؤسّسة، ويديرها أيمن جمعة (وهو رجل أعمال مقيم في الولايات المتحدة)، إذ تبيّن أنّ جمعة لم يحرّك حساباته منذ 5 سنوات، ولم يبق في رصيد هذه الحسابات إلا نصف مليون دولار تقريباً، وهو ما أثار تساؤلات عمّا إذا كان توقيت إعادة إثارة هذه الاتهامات هو توقيت سياسي. وأعلن البنك اللبناني الكندي في بيان له أنه لن يوفّر أي جهد لتبيان عدم تورط البنك بأي شبهة في العمليات المذكورة، فهو ملتزم بصورة تامة بعدم التعامل مع الأسماء الواردة على لوائح المشتبه فيهم الصادرة عن جهات محلية أو من قبل الأمم المتحدة، وكذلك من قبل مكتب مراقبة الأصول الخارجية الأميركي (OFAC).

(الأخبار، رويترز، أ ب)

كاظم ابراهيم وافق على سعر الطحين بقيمة 600 ألف ليرة ثم تراجع لاحقاً

الصفدي أن يزيد الدعم 20 ألف ليرة على كل طن، أي أن يصبح سعر طن الطحين على باب المطحنة 580 ألف ليرة (مقارنة مع 600 ألف في الوضع السابق)، لتصبح كلفة الدعم الذي تدفعه الخزينة على طن القمح 45 دولاراً وسطياً، أي ما يعادل 67500 ليرة، علماً بأن قيمة الدعم الحالية تبلغ 33 دولاراً لكل طن. لكن إبراهيم لم يعلن موافقته بعد، رافضاً التصريح للإعلام إلا بعد التشاور مع زملائه التجّار.

في هذا السياق، أعلنت جمعية المستهلك أن قضية الخبز تعود إلى الواجهة للمرة العشرين خلال السنوات الخمس الأخيرة، مشيرة إلى أن مسار الدعم الذي منحته وزارة الاقتصاد لصنّاع الرغيف يذهب في معظمه إلى غير المستهلك. وسجّلت بعض الملاحظات في السنوات العشر الأخيرة التي كان سعر الطن يتراوح فيها بين 125 دولاراً و550 دولاراً، كالآتي:

- الأسعار ترتفع، لكنها لا تنخفض مع انخفاض الأسعار العالمية.
- انخفض وزن ربطة الخبز من 1500 غرام إلى 1000 غرام.
- فتح الوزير سامي حداد خزينة الدولة على مصراعيها للمطاحن والأفران، وأغدق عليهم ملايين الدولارات.
- لا أحد يعرف على أي أساس تعمد وزارة الاقتصاد، حالياً، الى شراء القمح وبيعه للمطاحن والأفران بأقل من سعر الكلفة، أي مدعوماً. ويصرّ أصحاب الأفران على هذا النوع من الدعم لأنه يطال كل الطحين في الأفران، علماً بأن ثلثي الكميات المستهلكة تستعمل لصناعة منتجات غير الخبز الأبيض المدعوم.

مختلفة اعتمدتها وزارة الاقتصاد، فالدعم كان سابقاً مباشراً وفق حصص أو قسائم للمطاحن أو للأفران... إلا أن الوسيلة المتبعة منذ نحو سنة، سلكت طريقاً مختلفاً وباتت تشتري الكميات وتبيعها بسعر مدعوم يوفّر الحفاظ على سعر الربطة.

لكن إضراب إبراهيم كان خطوة غامضة بالنسبة إلى الصفدي في ظرف حكومي وسياسي صعب. وبالتالي كان عليه أولاً أن يتأكّد من أن مثل هذه الخطوة لم تنل موافقة الرئيس نبيه برّي أو دعماً منه لإضراب إبراهيم، وبالتالي ليست عنصر ضغط سياسي. ومن جهة ثانية، لا يمكن إقرار الدعم في فترة تصريف الأعمال، ما يوجب توفير المشروعية لخطوة الدعم عبر طرح المشكلة المستجدّة أمام رئيس الجمهورية ميشال سليمان.

على أي حال، استمرّت المفاوضات أمس بين الصفدي وإبراهيم، ففي اجتماع عُقد بعد ظهر أمس، عرض

متابعة

لا بنزين ولا غاز ولا مازوت أخضر بدءاً من اليوم

الشركات تنتظر جدول تركيب الأسعار... وباسيل يصرّ على خفض الرسوم أولاً

رشا أبو زكي

حذّر رئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط مارون شماس من أنّ الشركات لن تسلّم المحروقات بدءاً من اليوم، إذا لم يصدر جدول تركيب الأسعار الأسبوعي الجديد، فيما رفض وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل التعليق، واكتفى بالقول إنه سيراقب تطوّر الأمور اليوم ليحدد الإجراء الذي ينبغي القيام به. وأشارت مصادر في الوزارة الى أن باسيل لا يزال يراهن على تنفيذ قراره بخفض الرسوم على البنزين، الذي أبلغه الى المجلس الأعلى للجمارك، بالاستناد الى المرسوم رقم 12480 النافذ، وبالتالي يرى أن الحل المنصف هو بخفض الرسوم قبل إصدار الجدول الجديد، لكي لا يظن أحد أن الأمر انتهى، وأن الأسعار يمكن أن ترفع من دون أن يتحمّل أحد مسؤولية ذلك.

والمعروف أن وزيرة المال ريا الحسن أوعزت إلى المجلس الأعلى للجمارك لرفض تنفيذ قرار باسيل، ورمت الكرة في وجه رئيس الجمهورية لكي يوقّع مرسوماً بخفض الرسوم مع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، من دون توضيح الأساس القانوني لمثل هذا الإجراء... وهو ما ردّ عليه الرئيس سليمان عبر إبلاغ الأطراف المعنية بأنه لا يمتلك أيّ موقف في هذا الشأن حتى الآن.

وفي ظل هذه الملابسات كلّها، يبقى المستهلك اللبناني رهينة خيارين لا ثالث لهما: إمّا استمرار ارتفاع أسعار البنزين من دون أيّ سقف، وإمّا الامتناع عن توزيع البنزين على المحطات، وبالتالي افتعال أزمة كبيرة في السوق! إلا أنّ باسيل يحمل رأياً آخر، إذ يرى أن الامتناع عن تسليم المحروقات سيدفع الجميع الى قبول خفض الرسوم عبر الآليّة التي اعتمدها.

فقد أعلن شماس إثر اجتماع استثنائي للتجمع عقد أمس في حضور ممثلي الشركات، أن السوق النفطية تشهد تخبّطاً منذ ثلاثة أسابيع، نتيجة عدم صدور جدول تركيب الأسعار الأسبوعي، بالتزامن مع إعلان خفض الرسوم، الذي طرحه باسيل، بقيمة 3300 ليرة، وردّت عليه الوزيرة الحسن بأنه إجراء غير قانوني، واقترحت خفضاً بقيمة 5000 ليرة، لكن بآلية أخرى لم تتحقّق حتى الآن.

ولفت شماس إلى أنّ ثمة اتفاقاً بين الوزارة والشركات على أن يصدر جدول تركيب أسعار كل يوم أربعاء، وهو يستند الى معدّل الأسعار في الأسابيع الأربعة الأخيرة، إلا أن الجدول لم يصدر هذا الأسبوع، ما أدّى الى بلبلة في السوق، إذ إنّ الجدول يفترض أن يرفع سعر الصفيحة 200 ليرة بسبب ارتفاع الأسعار العالمية.

وشرح أنّ الجدول يؤمّن الاستمرارية لأنه يسمح للشركات بوضع برنامج للاستيراد، وبالتالي، فإن أيّ خلل يمكن أن يؤثر في وضع السوق.

وأعلن أنّ الشركات ستمتنع بدءاً من اليوم عن تسليم مادتي البنزين والمازوت الأخضر والغاز إذا لم يصدر الجدول المذكور، على أن تحصر التسليمات بكاز الطيران والمازوت الأحمر من منشآت النفط.

وأشار إلى أنّ الجدول كما يلحظ ارتفاعات يمكن أن يلحظ انخفاضات والشركات ملتزمة بهذا الجدول.

وقال شمّاس إنّ النزاع في شأن آلية خفض الرسوم على البنزين خلق بلبلة في السوق منذ ثلاثة أسابيع، ولا سيّما أنّ المحطات عمدت إلى بيع مخزونها، كما أنّ المواطنين خفضوا حجم شراء المحروقات بانتظار بتّ خفض الرسوم، وبات المخزون لدى الشركات أكبر من العادة فيما مستودعات المحطات باتت شبه فارغة. وهذا أمر غير صحّي، لأنه يعرّض البلاد للخطر من جرّاء أيّ ظروف أمنية تمنع وصول البضائع إلى المحطات، ويلحق الضرر بالجميع وبالشركات خاصة، لكونها معرّضة لأيّ تقلبات في الأسعار عالمياً.

وطالب شماس المسؤولين كافةً بالسعي الى بتّ موضوع الرسوم بالسرعة اللازمة، لأنّ لدى الشركات برنامجاً للاستيراد، وبسبب البلبلة التي حصلت أوقف هذا البرنامج مما حمّل الشركات خسائر كبيرة وقاسية، وفي حال إقرار خفض الضريبة يقترح مهلة عشرة أيام للبدء بتطبيق قرار الخفض إفساحاً في المجال أمام أصحاب المحطات لبيع ما لديهم.

من جهة أخرى، أعلن رئيس نقابة أصحاب الصهاريج ومتعهدي نقل المحروقات في لبنان إبراهيم السرعيني أنّ عدم صدور جدول تركيب الأسعار، وطرح خفض الرسم الضريبي، دفع بالمحطات الى بيع البضاعة التي كانت لديها، وبالتالي تأمين حاجاتها الأسبوعية من تاريخ صدور جدول تركيب الأسعار حتى صدور الجدول الجديد، مع العلم أنّ هذه المحطات نفدت لديها البضاعة، وعدم صدور الجدول سيؤدي الى أزمة محروقات لدى المحطات المتخوفة من خفض الرسم الضريبي. وطالب السرعيني المسؤولين بـ«الإسراع في إصدار جدول تركيب الأسعار الأسبوعي لاستقرار السوق النفطية»، داعياً جميع المعنيين الى «بتّ موضوع الرسم الضريبي بالسرعة اللازمة منعاً لأزمة قد تطاول القطاع برمته».

سيارة سوزوكي Celerio
هديّة من الإعتماد المصرفي
للفائز بحملة CB Miles كلّما استخدمت
بطاقتك اكثر زادت فرصك بالربح

في إطار حملاته الترويجية لبرنامج الولاء لحاملي البطاقات CB Miles التي انطلقت إحداها في ٢٥ تشرين الأوّل (أكتوبر) واستمرت لغاية ثلاثة أشهر، قدّم الإعتماد المصرفي ش.م.ل. Credit Bank s.a.l. للفائز بهذه الحملة، السيّد داني أبو نادر، سيّارة سوزوكي Celerio أوتوماتيك موديل ٢٠١١.

كانت شروط الاشتراك بالحملة للفوز بالسيارة سهلة إذ كان كلّ حامل بطاقة إئتمان صادرة عن الإعتماد المصرفي مخوّلاً للإشتراك بالسحب على السيارة إذا كان مجموع نقاطه ٣٠٠ نقطة على الأقلّ. هذا ويحقّ لحامل البطاقة الاشتراك أكثر من مرّة إذا كان عدد نقاطه يسمح له بذلك.

تسلّم السيّد أبو نادر جائزته القيّمة في صالة عرض شركة ج.أ. بازرجي وأولاده يوم الأربعاء ٢٦ كانون الثاني ٢٠١١ بحضور عائلته الكريمة وعدد من مدراء وموظفي الإعتماد المصرفي وشركة ج. أ. بازرجي وأولاده.

لكنه استقال

بيار أبي صعب

استقال جابر عصفور قبل سقوط الطاغية بساعات. تنفّس الصعداء كثير من قرّائه وأقرانه، فيما رأى آخرون أن الأوان فات على إعادات النظر النقديّة. في الحقيقة، ما عاشه الدكتور خلال الأيام الصعبة الماضية، يسلّط الضوء على جانب أساسي من الحياة الثقافيّة في مصر. هذا البلد احتل فيه المبدعون والمفكرون والكتاب، موقع الصدارة بين النخب الوطنيّة، وشاركوا في مشاريع التنوير والتحرر ومواجهة الاستعمار وبناء الاستقلال ومعارضة النظام، وألفوا قوّة ضاربة يحسب لها حساب، لقدرتها على التأثير في الوجدان القومي ومخاطبة الرأي العام. ثم جاء عصر التدجين والاحتواء والتهميش الذي لعبه نظام مبارك بمهارة. جابر عصفور اختار المؤسسة الرسميّة، رافعاً شعار الإصلاح من داخل، والتعامل مع الأمر الواقع، والرهان على الهامش المتاح للدفاع عن المشروع التنويري في ظل النظام السياسي القائم. تلك كانت المفارقة الكبرى، والخطأ القاتل الذي وقع فيه جزء أساسي من النخب اليسارية والطليعية والعلمانية في العالم العربي، مشرقاً ومغرباً. لقد مثّل هؤلاء غطاءً إضافيّاً لاستبداد سلطة متواطئة على شعوبها، تنتج القهر ومعه كل أشكال الأصوليّة والعنف التي يدينونها، بدلاً من الوقوف مع الجماعة المقموعة التي تُركت فريسة للخيارات الراديكاليّة. ماذا لو كان طاعن نجيب محفوظ عميلاً لنظام مبارك، مثل مفجري كنيسة القديسين قبل أسابيع؟ جابر عصفور حمل تلك العلاقة الملتبسة بالسلطة حتى النهاية. كان بعض منه في ميدان التحرير، والبعض الآخر محكوماً بقبول الهديّة المسمومة. ثم عاد عنها «لأسباب صحيّة». لكن كل ذلك، صار الآن جزءاً من التاريخ. لقد ولدت مصر أمس من جديد.

قضية

جابر عصفور قفز من السفينة

آخر وزير ثقافة في عهد مبارك

بعد عشرة أيام على تولّيه حقيبة وزارة الثقافة، ها هو يقدّم استقالته بعدما فوجئ بموجة استقالات جماعية من المجلس الأعلى للثقافة، وبانتقادات شديدة من جانب الرأي العام المصري

القاهرة ــ محمد شعير

حقّق جابر عصفور حلمه. حمل لقب «وزير سابق». أصبح الآن وزير ثقافة سابقاً بعدما قفز من السفينة قبل لحظات من غرقها. راهن عصفور على نظام يترنح، وبرّر ما قام به بأنّه قبل منصبه «من أجل أن يسهم في إطفاء الحريق»، لكنه كان رهاناً خاطئاً. لم يكن حريقاً كما تصوّر، بل ثورة شعبية حقيقية، قدّمت شهداء في عمر الشباب، وكشفت عن فساد لم يكن ممكناً تصوّره.

هرب جابر عصفور قبل أن يخرج المثقفون عليه متجهين إلى وزارة الثقافة للمطالبة باستقالته، وكانوا يخطّطون لذلك يوم السبت المقبل، لكن لماذا كانت استقالته؟

أكّد جابر عصفور أنّه قدم استقالته من منصبه أول من أمس «لأسباب صحية»، بعد عشرة أيام من توليه المسؤولية في الوزارة التي تألفت عقب «ثورة الغضب». وقال مصدر مقرّب من عصفور إنّ «نص الاستقالة تضمّن أسباباً عدة سيكشف عنها في وقت لاحق».

وكان عصفور قد تعرّض لانتقادات شديدة من جانب مثقفين مصريين وعرب إثر قبوله هذا المنصب. ورأى هؤلاء أنّ قبوله المنصب في وقت تشهد فيه مصر انتفاضة من أجل الديموقراطية، يُعدّ تناقضاً مع تاريخه كمثقف مؤمن بالحرية.

وقد كشفت مصادر قريبة لـ«الأخبار» أنّ عصفور فكّر طويلاً قبل أن يوافق على تولي الوزارة ثم الاستقالة، وخاصة أنّه تلقى مئات المكالمات من المثقفين العرب تدينه على قبول المنصب. كما قرأ عشرات المقالات التي هاجمته، لكنّ الأهم هو ما حدث في اجتماع مجلس الوزراء الأول يوم الاثنين الماضي. في بداية الاجتماع، تحدث عصفور بحماسة عن قبوله الوزارة باعتبارها حكومة وحدة وطنية، ستضطلع بمهمة إنقاذ الوطن في هذه اللحظة. وطالب بأن يُبحث عن أسماء من المعارضة أو من المستقلين لتولي الحقائب الوزارية التي لا تزال شاغرة، لكنّ وزير المجالس النيابية والشؤون الدستورية مفيد شهاب اعترض على ما قاله عصفور، وحاول أن يوقفه أكثر من مرّة، لكنّ عصفور طلب منه أن يكمل حديثه ولا يوقفه. وأضاف عصفور إنّه تأثر «بصور الشهداء طويلاً. ولا بد من التحقيق في ما حصل من عنف أوصل الشهداء إلى ما يقرب من 300 شهيد». وما إن صمت، حتى خرج وزير الإعلام أنس الفقي من عقاله وقال مهاجماً عصفور: «من قال إنّها حكومة إنقاذ وطني؟ إنها حكومة الحزب الوطني برئاسة مبارك، ولا يوجد فيها مستقلون كما تتصوّر». ثم تدخّل وزير الداخلية محمود وجدي قائلاً: «لماذا تتحدث عن شهداء لهم؟ ألم يقع شهداء من جانبنا». وهنا، دخل وزير الصحة أحمد سامح حسني على الخط مضيفاً: «لم نحصر عدد الشهداء، وأظن أن رقم 300 مبالغ فيه». باختصار، بدت الحكومة في اجتماعها الأول، ضد الثورة والشباب، فشعر عصفور بأنّه «لا فائدة».

> **كان المثقفون ينوون تنظيم تظاهرة تطالب باستقالته يوم السبت المقبل**

من جهة أخرى، فوجئ عصفور بعشرات المسيرات التي سار فيها موظفو وزارة الثقافة، مطالبين بحقوقهم، وبديون عديدة على الوزارة لمصلحة الناشرين العرب والمصريين، الذين كان يُفترض أن يشاركوا في معرض الكتاب الذي تأجّل إلى أجل غير مسمّى.

وكانت صدمته أكبر عندما فوجئ بموجة استقالات عدد من المثقفين البارزين، أمثال جمال الغيطاني، وبهاء طاهر، وإبراهيم عبد المجيد من المجلس الأعلى للثقافة، الذي كان عصفور يشغل منصب الأمين العام فيه قبل تولّيه وزارة الثقافة. أضف إلى ذلك بيانات وخطوات جدية اتّخذت بهدف مقاطعة أنشطة الوزارة كلها حتى تنحّي حسني مبارك. وكان عدد من أبرز قادة الوزارة يستعدون جدياً للاستقالة من العمل في الوزارة، لذا، لم يكن أمام عصفور سوى أن يقفز من السفينة. هكذا، استقال لكنه لم يُرد أن يحرج النظام، فعزا ذلك إلى أسباب صحية، علماً بأنّ مثقفين أصدروا منذ أيام بياناً أدانوا فيه «الموقف المخزي لعصفور بسبب قبوله تولي حقيبة وزارة الثقافة في نظام لفظه الشعب بكل أطيافه، فيما يرفض هذا النظام التخلّي عن السلطة ويستخدم كل وسائل الترويع القذرة للتشبث بها».

وكان يوم أمس قد شهد عدداً من الوقفات الاحتجاجية للمثقفين المصريين، تحرّكت الأولى من أمام المجلس الأعلى للثقافة، والثانية من أمام اتحاد الكتاب، والثالثة من أمام نقابة السينمائيين. وتحركت الحشود لتلتقي في ميدان التحرير. وقد توحّدت الهتافات جميعها مطالبة برحيل مبارك، وبالتحقيق في الفساد الثقافي الذي شهدته مصر طوال سنوات حكمه!

شهادة

سلامات يا عمر... ارحل مطمئناً

سمير العيطة*

> **لقد شهدت ثورتي تونس ومصر قبل المغادرة**

هذه هي تحيّتك المعتادة: سلامات. كانت دوماً ترافقها ابتسامة ساخرة من الدنيا ونظرة فيها من التساؤل والمحبّة ما يكفي كي تشعر محدّثك بأنّك تنتظر منه شيئاً ما.

سلامات يا عمر. لعلّك لا تدري ماذا كان أثر «الحياة اليوميّة في قرية سورية»، فيلمك في أوّل السبعينات الذي شاهدته مع حشد كبير في باريس، حيث كنت أدرس. تساؤلك ومحبّتك فتحا أعيننا على أنّ كل شعارات العدالة الاجتماعية للحكم في سوريا حينها كانت فارغة المحتوى، ولا تزال إلى اليوم. أطفالٌ يعلّمهم أساتذة في مدرسة بائسة في منطقة الجزيرة السورية: «أنا أشرب الحليب صباحاً، وأكل بيضة، وأفرشي أسناني». ولا حليب ولا بيض ولا فراشي أسنان. لا شيء سوى الغبار.

سلامات يا عمر. من كان عليهم أن يتعلّموا لم يتعلّموا شيئاً، ولم يفعلوا شيئاً، وتركوا أهل الجزيرة لما هو حتّى أسوأ. وتركوا الآخرين، الفلاحين والقابعين في أحياء الصفيح ومتخرّجي الجامعات وكلّ الآخرين، أيضاً دون حريّة وحريّات ودون عدالة اجتماعية.

سلامات يا عمر: علّمتنا أنت وزملاؤك أنّه قبل عصر الفضائيات كانت هناك سينما عربيّة. سينما تساؤلها ومحبّتها وصدقها والتزامها بالناس هو «الحبّ الموعود».

سلامات يا عمر. شاهدت كلّ أفلامك. وحيّيت شجاعتك. أنت جزءٌ من وعي جيلنا والأجيال الجديدة التي يأتي يومها اليوم. صدمني بعض أفلامك، ولا سيّما «الرجل ذو النعل الذهبي»، حيث وجدت فيه بعض الانبهار بذاك الرجل، لكنّ رسالتك توضّحت بعد حين: «الناس الآن ينبهرون بهؤلاء، أبناء معجزة النفط والاحتكارات الذين يريدون صنع مستقبلنا بشعارات الماضي وبأموال الحاضر وخطاباته المرونقة، ليمنعوا عنّا رائحة ياسمين الحريّة إلى الأبد». لم يكن «ذو النعل الذهبي» وحيداً، إنّه حالة، وكان لا بدّ من فهمها وإدراكها حتّى يمكن تخطّيها، وتخطّي المرحلة كلّها.

سلامات يا عمر. فجعتنا برحيلك، لكن سترحل مطمئناً. لقد شهدت ثورتي تونس ومصر قبل أن ترحل. نعم ثورتان من «رائحة الجنة»، ولم تكونا انقلاباً آخر. ثورتان تخطّى شبابهما كلّ التردّد، إذ انكسر خوفهم من الرجال «ذوي النعال الذهبيّة» أو البساطير وانبهارهم بهم. نعم، أنت شهدت كم هم واعون وواضحو الرؤية أولئك الشباب في ساحة التحرير، ولا يمكن التلاعب بهم، حتّى أكثر من جيلك وجيلي.

سلامات يا عمر. ارحل مطمئناً. فلن تبقى الأمور كما هي في أيّ بلد عربيّ، بما في ذلك بلدك سوريا. لا أقصد خطّه الوطني فأبناؤه سيظلّون أوفياء، إلّا أنّ التساؤل والمساءلة والمحبّة والابتسامة الساخرة قد ازدادت كلّها ثقة، وزال الانبهار والخوف من ذوي النعال الذهبيّة. لا بدّ للأمور أن تتغيّر، لكنّ الكلّ واعون أنّ هناك عدوّاً خارجيّاً يتربّص، ووحدةً وطنية ينبغي المحافظة عليها بالأرواح. والكلّ حموا سوريا بعد الغزو الأميركي للعراق ورفضوا محاولات قلب النظام من الخارج، لكنّ الكلّ يعي أنّ مستقبل سوريا لا يصنعه غير السوريين، والكلّ يتطلّع... إلى الحريات والعدالة الاجتماعيّة.

سلامات يا عمر. وكلّ المحبّة.

* رئيس تحرير «لوموند ديبلوماتيك» النشرة العربية

يوميات الغضب

الشاعر ملطخاً بالحياة

شعراء النقاء الخالص، أو الأناقة الخالصة، يحسدون المصريّ على طبق موته الذي يتناوله مطيّباً بالزيت والكمّون ودمعة الغلْب: يحسدونه على ميراث الألم

نزيه أبو عفش*

1

في الشعر ـ كما في الحياة ـ جلّ من يُخطِئ.
لا أحد يدخل المعركة بثياب الراهبات.
أحياناً ـ حفاظاً على نظافة مهنته ـ يجب على الشاعر «النقيّ» أن يكون مُشغُّثاً، مغبّراً، مرتكبَ أغلاط كتابة، ملطّخ الأفكار والثياب والأصابع: ملطّخاً بالحياة.
أحياناً، على الشاعر «النقيّ» أن يتملّص من نقائه.
أحياناً: عليه أن يساعدنا في التملّص من محبةِ هذا النقاء.
أحياناً: عليهِ أن يتلطّخ.
نعم! في الشعر: جلّ مَن يخطئ.

■■■

شعراء النقاء الخالص، أو الأناقة الخالصة، يحسدون المصريّ على طبق موته الذي يتناوله مطيّباً بالزيت والكمّون ودمعة الغُلْب: يحسدونه على ميراث الألم.
كأنّما لا أحد يفكّر في ما يتألّمه الناس. لا أحد يفكّر (لعلهم يستحون من التفكير) في حاجات الأمعاء والمثانات والمفاصل ومُفرزات غُدَدِ الخوف (كلّ خوف). لا أحد يفكّر في عصّةِ قلوب الأمهات الهلعات، المتنصّتات إلى دبيب خطى الموت عبر الشاشات.
يفكرون في بهاء الليل وهو ينسكبُ على أهرامات العذاب الصامدة.
يفكّرون في سحر نهر عبد الوهاب الخالد، يفكّرون في قدرةِ الجمال الضاري على مقاومة الزمن وصناعة المسرّات.
يفكّرون بالأبيض وفي الأبيض...، وينسون الألم.

■■■

الشاعرُ الأبيض/ المهووس بحراسة شاعريّته وإبقائها معصومةً، بيضاء، مطهّرةً من دماء الناس وروث طغاتهم/ مُستَعِد ـ إلى يوم القيامة ـ لمواصلة التغنّي بجمال النيل، وهيبة الأهرامات، وعظمة العبيد الذين شيّدوها، وفوائد الطعميّة والفول، ورشاقة أرواح المصريين الجالسين على حوافّ حياتهم أو حوافّ موتهم. الشاعر الأبيض: أبيض شديد القتامة.

■■■

سيدي الشاعر النقيّ، سيدي المؤرخ النقيّ، سيدي السينمائيّ النقيّ، سادتي الشهود الأنقياء، تذكّروا:
ذلك الرجل الذي قتل في الشارع، ذاك الذي رفع يديه وسترته ليقول: «أنا وحيد وأعزل»، ذاك الذي قتله قاتلوه على مبعدة صيحة عن أعينهم وبنادقهم، ذاك الذي مات صالباً جسده على الهواء، ذاك الذي مات...؛ أبداً لم يكن يفكر في أهرام بلاده المتصابية ونيلها الخالد السعيد. لم يكن يفكر في التاريخ ومزوّري التاريخ. لم يكن يفكر في البطولة. لم يكن يفكر في من يتفرّجون ويرْوون. كان خائفاً ـ شجاعاً خائفاً ـ وحيداً وأعزل: كان يفكر في العودة إلى الحياة... حياً. نقطة. انتهى!

■■■

قبل زمن طويل، الشجاع يوحنا الذهبيّ الفم، مستهجناً طهرانيّة أصحابه الرهبان الذين يهربون إلى كهوفهم كي لا يتلوّثوا بأوحال الناس وضحالة أحلام الناس، قال ما يعني: لا تثقوا بهم، أولئك المتزهّدين الذين ـ لكي يحافظوا على طهارة أرواحهم ـ يهربون إلى أعالي الجبال، ويكْتفون بالتفرّج على إخوتهم يهلكون.
«يوحنا الذهبيّ الفم» أجملُ من بنى هرماً. يوحنا الذهبي الفم أجمل مبغضي الذهب بين شعراء الربّ.

■■■

سادتي الأنقياء، انتبهوا:
في أحيان كثيرة يكون النقاءُ هو «الوصمة».
مرة أخرى: انتهى!

2

شعراءُ الزور الحكماء/ شهودُ الزور الحكماء/ كهنةُ الزور الحكماءْ
يلزمهم استظهارُ القاموس كله... كي يصمتوا عن الحقيقة.
يلزمهم الموت كله... كي يتعفّفوا عن ملامسة دنس الحياة.
يلزمهم اللّهُ كلّه...

■■■

كي لا يتورّطوا في الحديث عن الحروب الوسخة... يمتدحون مزايا الطاقة النظيفة. كي لا يخيّبوا أمل الطغاة... يتغنّون بذكاء العبيد الذين نحتوا أصنامهم.
كي لا يدلّوا على القاتل... يشيرون إلى جثة الميت مهلّلين:
«انظروا إلى أسنانه، كم هي جميلةٌ وناصعة البياض!».
حكماءُ الزور...

* شاعر وكاتب سوري

غلطة الشاطر

الكتاب المحروق

إدريس الملياني

منذ أسبوعين، سارع سفير تونس في لبنان محمد سمير عبد الله، ومستشاره الخاص لسعد المحيرصي، ومحاسب السفارة لطفي حمدي، إلى ترتيب عملية إتلاف كبيرة لوثائق وكتب مولتها الوكالة التونسية للاتصال الخارجي... والسبب أنّ معظم هذه الملفات تتحدث عن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وتمجّد زوجته ليلى الطرابلسي.
الغريب أنّه في اللحظة التي كان يسقط فيها الشهيد تلو الشهيد في تونس الخضراء، كان «سفير ليلى بن علي» في لبنان، يعمل على ترتيب ندوة إعلامية لمناقشة كتاب «ليلى بن علي وتطلعات المرأة العربية إلى الحداثة» (دار الميثاق للدراسات والنشر) للباحثة اللبنانية رفيف صيداوي. وكانت الندوة ستعقد في 20 كانون الثاني (يناير) في فندق «البريستول». في كتاب صيداوي، يبدو إعجاب المؤلّفة واضحاً بليلى الطرابلسي. فقد كتبت في تقديمها: «السيدة ليلى بن علي، هي سليلة التاريخ النضالي المشرّف للمرأة التونسية، إيماناً منها بأن تحرير المرأة مرتبط ارتباطاً جدلياً، بتحرّر المجتمع سياسياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً واجتماعياً».

> عن كتاب رفيف صيداوي الذي يبجل زوجة الرئيس التونسي المخلوع

وتضيف الناشطة في «تجمّع باحثات» و«مؤسسة الفكر العربي» والأستاذة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، أنّ «السيدة ليلى بن علي تحمل إذاً في ذاكرتها كل ذلك التاريخ المضيء، ومضت في تجسيده وفق رؤية تقدمية لقضايا المرأة»! للأسف (أم لحسن الحظ؟)، لن تصل هذه الكلمات إلى القارئ العربي، فقد كان نصيب كتاب صيداوي التلف إلى جانب كتب أخرى أعدمت في «معمل الشويفات لتدوير الورق»، بعدما انتفت الحاجة إليها... ليس هدفنا التعريض بباحثة رصينة نحترمها، بل تسليط الضوء على الفخاخ المنصوبة أمام المثقفين العرب.

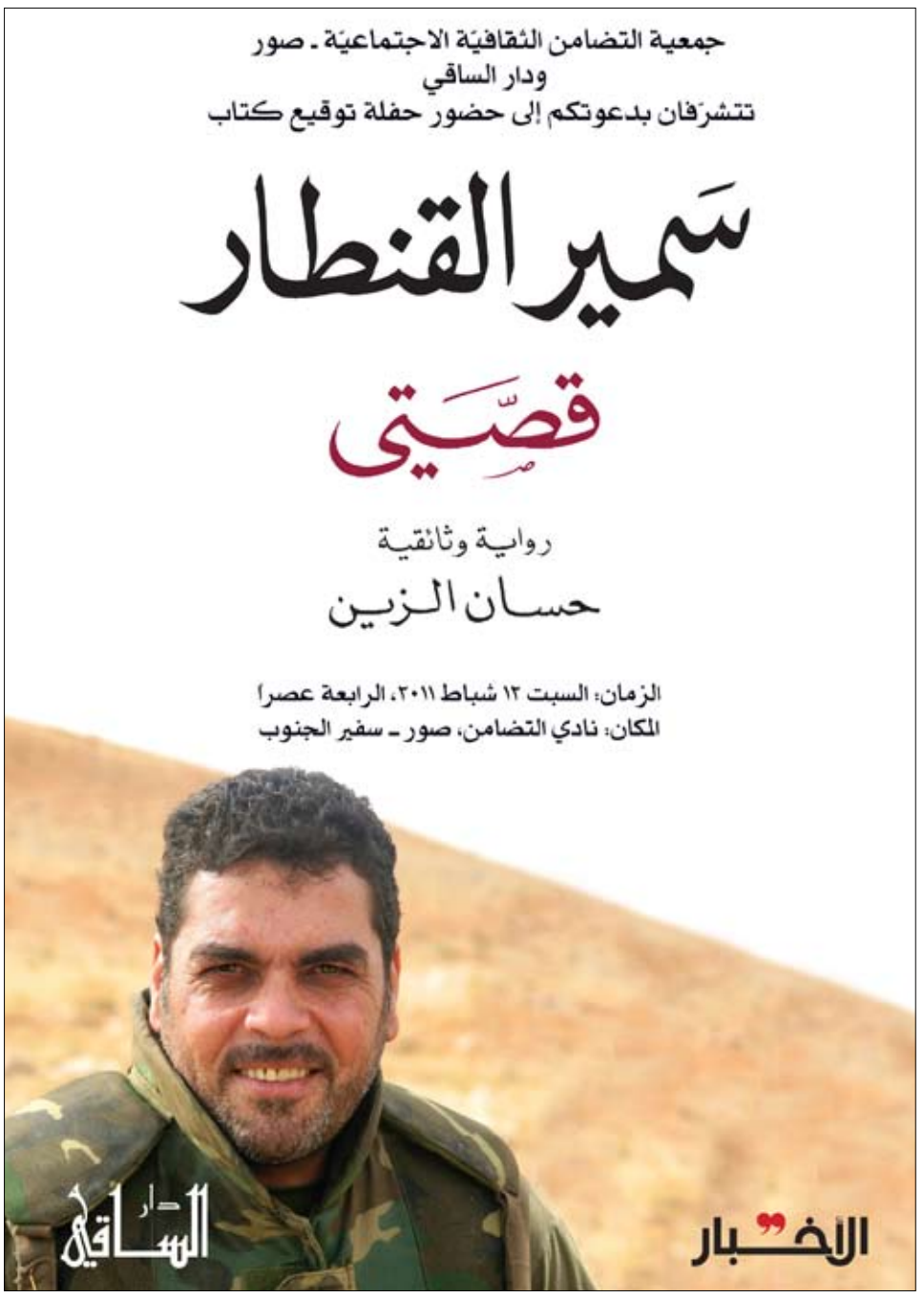

يوميات الغضب

تحت شعار «الكدابين برا»

استقبل أحمد حلمي بالأحضان في ميدان التحرير

شباب الميدان: فنانون على «اللائحة السوداء»

الطرد كان نصيب الفنانين والإعلاميين الذين حاولوا اللحاق بقطار الثورة بعدما هاجموها طوال أيام. الشباب قالوا كلمتهم: لا مكان للمترددّين في ميدان التحرير من لميس الحديدي، وأحمد السقا، إلى أشرف زكي وتامر حسني

زينة والآخرون

أصدر الشباب المتظاهرون في ميدان التحرير ما يشبه قائمة سوداء بأسماء الفنانين الممنوعين من الانضمام إلى الثورة، بسبب دعمهم للنظام. وتضمّ اللائحة هؤلاء الذين شاركوا في تظاهرات دعم مبارك مثل زينة (الصورة)، وعمرو مصطفى، وشمس البارودي، وحسن يوسف...

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لا مكان في ميدان التحرير للمترددين. هؤلاء الذين يسعون إلى نيل رضى النظام المترنح ومسالمة الشعب في آن واحد، كُشفوا أخيراً على حقيقتهم. وعكس كل الشائعات والأخبار التي تقول إن المتظاهرين في ميدان التحرير في القاهرة معزولون عن العالم، فإن المعتصمين مطلعين على كل تفاصيل ثورتهم، ويعرفون من هي الشخصيات العامة التي دعمتهم منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير)، ومن تلك التي انتقدتهم وعدّتهم مجرّد «مغامرين» أو مخرّبين. وانطلاقاً من هذا الواقع، بات المحتجون في الساحة المصرية، لا يتردّدون في طرد أي شخصية خسرت رهانها على النظام، فقررت الانضمام متأخرةً إلى صفوف الثورة. البداية كانت مع الإعلامية لميس الحديدي التي استقبلها المتظاهرون بهجوم عنيف وحملة شرسة مثل: «الكدابين أهم أهم»، ثم «الكدابين برا» أي خارج الميدان. لم تصمد الإعلامية الشهيرة أكثر من دقائق ثمّ غادرت من دون وداع. ولعلّ سبب الغضب على الحديدي ليس فقط عملها في «التلفزيون المصري»، بل أيضاً موقفها العام من الثورة منذ اندلاعها. ردّة الفعل نفسها واجهها زوج الحديدي، عمرو أديب الثلاثاء الماضي (راجع الصفحة المقابلة)، وإن كان بحدة أقل. وبدا واضحاً أنّ شباب الميدان غير مقتنعين بأن الإعلامي الشهير يساندهم، بسبب مواقفه الباهتة التي جمعت بين انتقاد الحكومة وتأييد مبارك. لكنه نجح بعد صعوبات جمة في تصوير لقاءات عدة مع المعتصمين.

أما ردة الفعل تجاه تامر حسني فكانت متوقعة. ويبدو أن المغنّي الملقّب بـ«نجم الجيل» لا يزال متمسكاً بطريقته القديمة في خداع الجمهور. بعدما اتصل بـ«التلفزيون المصري» باكياً بسبب ما يتعرّض له الرئيس حسني مبارك من هجوم، عاد وقدّم أغنية للشهداء لم تنل أي نجاح جماهيري. ثمّ عندما شعر بأن شعبيته بدأت تتدهور، قصد ميدان التحرير واعتلى المنصة محاولاً مخاطبة الجماهير. لكنّه لم ينجح، بعدما أُنزل بالقوة واصطحبه بعض الشبان إلى مكان بعيد نسبياً. هناك صُوِّر بالفيديو وهو يبكي ويؤكد أنه كان مخدوعاً وأن تصريحاته السابقة كان هدفها «حماية أمن البلد».

وامتدّ غضب المعتصمين ليطال أحمد السقا الذي لم ينجح في الصمود طويلاً داخل الميدان، وخصوصاً بعد تصريحاته التي قال فيها إن المتظاهرين سبب الانفلات الأمني الذي شهدته شوارع القاهرة. وبالتالي، فإن وجوده في ساحة الثورة كان أمراً مرفوضاً.

هجوم مشابه تعرّض له محمد عادل إمام، لكن الأخير صمد بمساعدة الشباب الملتفّين حوله، الذين أقنعوا الغاضبين بأنّ الشاب ليس مسؤولاً عن تصريحات والده. من جهة أخرى، بدأ بعض أنصار حسني مبارك في التراجع عن مواقفهم، إما بسبب الهجوم العنيف عليهم من الجمهور، أو بسبب تأكدهم من أنهم يقفون في المعسكر الخاسر. هكذا خرجت الممثلة سماح أنور لتَنفي ما نسب إليها من دعوات لحرق المتظاهرين. وقالت إنها عندما اتّصلت بـ«الفضائية المصرية»، سألت المذيع عن هوية الموجودين حالياً في الميدان، فأجابها بأنهم «الإخوان المسلمون»، وجاء ردها «خلاص ما يتحرقوا»، أي إنها لم تكن تعرف أن الشباب في الميدان من كل الأطياف السياسية!

كذلك خرج نقيب الفنانين أشرف زكي لينفي عن نفسه تهمة تجميع الفنانين وحثّهم على المشاركة في تظاهرة مؤيدة لمبارك. وادعى أنه فوجئ بوجود 14 فناناً في التظاهرة الأولى التي خرجت بعد خطاب مبارك الثاني، رغم أنه كانت بين المتظاهرين شقيقته ماجدة زكي، وزوجته روجينا، وعضو مجلس النقابة نهال عنبر، وبعض الممثلين المغمورين الذين لا يظهرون إلا في الحملات الانتخابية لزكي. وتعرض أحمد حلمي للإغماء بسبب ترحيب المعتصمين به، ما أدى إلى خروجه سريعاً من الساحة. وفيما قاد خالد صالح تظاهرة ضد النظام مساء الاثنين الماضي، نجحت شيرين عبد الوهاب في تفويت الفرصة لتوجيه أي انتقاد لها بعدما التزمت الصمت في الأيام الأخيرة وأحيت حفلةً في دبي منذ أيام. واكتفت المغنية بالقول إنها حزينة على ما يجري. وعندما ظهرت النجمة المصرية في ميدان التحرير، احتفى بها المعتصمون وغنت النشيد الوطني. ثمّ أعلنت أنها لن تغني مرة أخرى لـ«التلفزيون المصري» في خطوة غير مباشرة تعلن تبرُّئها من أغنية «ريّسنا» التي قدمتها بعد عودة الرئيس مبارك من رحلة علاجية العام الماضي.

دموع التماسيح

في خلال ساعات قليلة، انتشرت على موقع «يوتيوب» عشرات الأشرطة التي تصوّر تامر حسني وهو يبكي بعد طرده من ميدان التحرير. وانهالت التعليقات على هذا المشهد، فرأى بعضهم أن «نجم الجيل» يحاول يائساً اللحاق بقطار الثورة «لكن المصريين اكتشفوه على حقيقته الخادعة» كتب أحدهم. وقارن آخرون بين دموع تامر حسني، ودموع وائل غنيم التي ذرفها في برنامج «العاشرة مساءً» بعد إطلاق سراحه، «دموع غنيم تحمل قيَم الثورة، وتليق بدماء الشهداء، أما دموعك يا تامر فهي دموع التماسيح... للأسف نخبرك أن الشعب المصري لم يعد يحبّك» كتبت فتاة تدعى «نجمة مصر». وفي وقت تجنّد معجبو حسني للدفاع عن صورة نجمهم، رأوا أنّ لحاقه بالثورة متأخراً خير من أن يبقى في صفوف المتردّدين «تامر لا يخجل من مواقفه، ولا يتردّد في الاعتذار عندما يشعر بأنه مخطئ».

ريموت كونترول

غادة تطارد «الفساد» حتّى الأردن
«الجديد» ■ 21:30

النائب الأردني السابق ليث شبيلات (الصورة) هو ضيف غادة عيد في حلقة الليلة من برنامج «الفساد». يتحدث شبيلات عن كل التجاوزات الدستورية والمالية الموجودة في المؤسسات الرسمية في الأردن، ويضيء كذلك على إمكان اندلاع ثورة شبيهة بما يحصل في مصر.

إمام صيدا: هيّا إلى الثورة
«المنار» ■ 21:30

يستقبل عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود (الصورة)، للحديث عن التطورات في مختلف أنحاء العالم العربي، وخصوصاً في تونس وفي مصر، وإمكان امتداد الثورة إلى دول عربية جديدة.

شيكا بيكا.... أمريكا
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يفتح مهند الخطيب في برنامج «رادار 360» هذا المساء، الملف المصري في ضوء تطورات الثورة الأخيرة. ويتوقف كذلك عند الموقف الأميركي من الوضع المصري، مع المحلل السياسي وليد شقير. ويطرح في القسم الأخير إمكان حصول ثورة في الأردن مع وزير خارجيتها ناصر جودة.

حبّ مع كارمن... حتّى الخيانة
lbc ■ 20:45

في مناسبة عيد الحب، تستقبل كارمن لبّس في حلقة الليلة من «شو سرّك» ثلاثة أزواج، سيخضعون لآلة كشف الكذب. وتطرح لبّس على ضيوفها أسئلة محرجة عن الخيانة الزوجية، وعن حقيقة مشاعر كل طرف تجاه الآخر، وعن دور المال في توطيد العلاقة العاطفية.

«زوجة رجل مهم» و... فاسد
«art أفلام 2» ■ 15:30

مع دخول الثورة المصرية يومها الثامن عشر، وفضح ممارسات الأمن وتعديه على الناس، تعرض «art أفلام 2»، «زوجة رجل مهم» للمخرج محمد خان، وبطولة أحمد زكي وميرفت أمين... وتدور أحداث الشريط حول رجل أمن مهم يلفّق الاتهامات للأبرياء، ويزّجهم في السجن دون وجه حق.

الحرب (النفطيّة) لسّه ف أوّل السكّة
arte ■ 23:10

هل انتهى عصر النفط؟ وما هي الطاقة البديلة التي ستلجأ إليها الدول الصناعية الكبرى؟ وهل يؤدّي انخفاض إنتاج النفط في العالم إلى حروب عالمية جديدة؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها وثائقي «حرب الذهب الأسود» للمخرجين سوزران ريختر وفولكر بارث.

تلفزيون

عمرو أديب... كفاية!

هاجم المطالبين بتنحي «الراجل اللي ضحى 30 سنة من أجل مصر»، ودافع عن الرئيس الذي هو «خط أحمر»... شباب «الغضب» طفح كيلهم من الإعلامي المصري

باسم الحكيم

عمرو أديب عاد إلى الشاشة. الخبر لم يعد جديداً. منبر قناة «الحياة» التي وقّع عقداً معها، يتيح له الظهور على شاشتها ساعة يشاء وفق ما قال رئيس مجلس إدارة المحطة السيّد البدوي (رجل الأعمال ورئيس حزب «الوفد»). هنا، عاد أديب لينتقد معارضي الرئيس حسني مبارك، ويهاجم المطالبين بتنحي «الراجل اللي ضحى 30 سنة من أجل مصر»!

هكذا، كانت الظروف القاهرة في المحروسة السبب الأول والأخير لظهور أديب على الشاشة. وقد جعلته هذه الظروف يتراجع عن موقف أعلنه مراراً بعد إقفال «مدينة الإنتاج الإعلامي» في وجه قناة «اليوم» من شبكة «أوربت». إذ قال يومها إن وفاءه للمحطة التي أطلقته وسلمته الهواء ما يزيد على عشر سنوات، لن يقابله بقلّة الوفاء، خاتماً بقوله: «سأظل معهم حتى يطلبوا منّي الرحيل».

وما قاله طوال سنوات في برنامجه «القاهرة اليوم» على شبكة «أوربت»، ها هو يكرّره اليوم في برنامج «مباشر مع عمرو أديب» الذي يعرض يومياً على قناة «الحياة 2» (21:00). هنا تستفيد المحطة من اسم الإعلامي المشاكس في عنوان البرنامج، رغم أنه يتقاسم تقديمه مع رولا خرسا التي تبدو ضيفة شرف، بل كمن ينتظر إشارة عمرو كي يتكلم.

أشهر الغياب لم تغيّر عمرو أديب. ما زال يستخدم نبرته الحادة ليدافع عمّا يؤمن به. وكل حلقة قدّمها منذ بداية الثورة المصريّة قبل أسبوعين، تتضمن رسالة تؤكد تمسكه بالرئيس ومهاجمة لبقيّة أفراد السلطة والحكومة. الكل مسموح انتقاده ما عدا الرئيس الذي هو «خط أحمر».

هاجم عمرو أديب «الراجل بتاع إيران» (السفير الإيراني) الذي فاجأه بأنه يتكلم العربيّة، «فهو يصر دوماً على التكلم بالفارسيّة في اجتماعاته مع القادة والرؤساء في العالم العربي». وشن حملة على إيران ونظامها، مذكّراً بانتفاضة الشعب فيها، وكيف كانت كاميرا واحدة تتابع الأحداث على الأرض، وكل ما ظهر من صور وفيديو على الشاشات كان بواسطة أجهزة الخلوي، وأردف قائلاً: «دلوقتي بقيتو بتوع حقوق الإنسان؟ دنتو سحلتو العيال (اعتداء)، وانتهكتم حقوق الإنسان. لديكم أكبر معتقلات والأمن المركزي اعتدى على الشباب في الشوارع». وأضاف: «لا نعيش في جنة، لكن الذي يعيش في بيت من زجاج، «ما يرميش الناس بالطوب»».

قبل ذلك، حفظ عمرو أديب الخطاب الثاني للرئيس مبارك بعد اندلاع «ثورة الغضب»، وقرر تلاوته على جمهور البرنامج. لفت إلى أن «الرئيس لم يكن طالب سلطة ولا جاه، وأكد أنه لا ينوي الترشح للانتخابات القادمة، والأهم بالنسبة إليه هو الوطن. قرر الرحيل للحفاظ على البلد». هنا، لم يكتف عمرو أديب بالتعبير عن رأيه بالمتظاهرين وبضرورة أن يقابلوا هذا الكلام بإيجابيّة فقط، بل دعاهم «يلا لمّوا بعض وروحوا بيوتكم». وهنا، ردّ المحامي المعارض عصام سلطان في مداخلة هاتفية على خطاب مبارك، مؤكداً أنّه الخطاب نفسه الذي تلاه قبل خمس سنوات في «المنوفية» عام 2005. قاطع أديب الرجل مراراً، بمؤازرة رولا الخرسا التي هي، في المناسبة، زوجة عبد اللطيف المناوي (رئيس مركز أخبار مصر في التلفزيون المصري، والمسؤول الأول حالياً عن تغطية التلفزيون المصري للأحداث). حاول المقدمان الالتفاف على رأي المحامي، من خلال استضافة مجموعة من الشباب الذين أقنعتهم كلمة مبارك، فخرجوا من ميدان التحرير، ومنهم من حزب «الوفد» وحركة «كفاية».

> استضاف مجموعة من الشباب الذين أقنعهم خطاب مبارك الثاني

وحاول أديب استخدام الوسيلة نفسها مع الإعلامي محمود سعد الذي أوقف عن الهواء في الأيام الأولى للثورة وطلب عرض صور «الولاد الشهداء». وطالب سعد «النظام» بالالتفات إلى دعوة هؤلاء الشباب، «نشكره ويكفيه خدمة 30 سنة، اليوم العيال كبرت فليترك الحكم للعيال الذين خرجوا في الشارع (المتظاهرين)، فليسلمهم الحكم». وحرص سعد على حفظ ماء الوجه مع الرئيس بالقول إنّ «له مواقف إنسانية معي ومعك أيضاً يا عمرو. لا ننكرها، لكن الرئيس حكم 30 سنة، هل ستبدل شيئاً خلال أربعة أشهر؟». فضل عمرو أديب هنا الإصغاء إلى كلام صديقه اللدود، بينما أفتت الخرسا بأن «الناس يتخوفون من فراغ دستوري» فأجابها سعد بأنّ «هذا الكلام يراد به أشياء أخرى، فلنفرض أن الرئيس قرر أن يتوقف عن الحكم، فماذا يحصل في البلد؟». ثم لفت عمرو أديب إلى تخوفه من المادة الـ76 في الدستور، «لو مشي لازم نعمل الانتخابات خلال 60 يوماً»، فرد سعد «نحلّ مجلسي الشعب والشورى، ونكتب دستوراً جديداً، فالدستور ليس قرآناً ولا إنجيلاً، هو في النهاية من صنع البشر».

باختصار، هذا غيض من فيض من أقوال عمرو أديب في برنامجه، فإذا بكيل شباب «ثورة الغضب» يطفح، فمنعوه منذ أيام من دخول ميدان التحرير، فيما سامحوا منى الشاذلي التي رأوا أنها قدّمت بادرة «حسن نية» باستضافتها «مناضل الكيبورد» وائل غنيم.

عمرو أديب وزوجته لميس الحديدي التي طردت من الميدان منذ أيام

مؤتمر

حقوق الفنانين اللبنانيين: النيات الحسنة لا تكفي

في الوقت الضائع، دعا وزير الثقافة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة أمس إلى مؤتمر في مكتبه في الوزارة للحديث عن مشروع مرسوم تنظيم وإدارة عمل «صندوق التعاضد الموحّد للفنانين»، لكن مع انتهائه، تبيّن أنّ المؤتمر مجرّد إعلان نيّات حسنة لم يبدأ تطبيقها الفعلي على الأرض.

ذكّر وردة بأن قانون تنظيم المهن الفنيّة صدر خلال تولّي تمام سلام وزارة الثقافة في نهاية عام 2008. مع ذلك، استمرّت معاناة الفنانين على أبواب المستشفيّات. ونذكّر هنا بما تعرّض له الممثّل الراحل كمال الحلو الذي مُنع من دخول المستشفى لتلقّي العلاج.

وأضاف وردة «حين نعلم بوضع بعض الفنانين، نحاول القيام بواجبنا بمساعدة وزارة الصحة»، لافتاً إلى أن «دخول القانون حيز التطبيق، يحلّ المشكلة، وبالتالي تظل الأمور استنسابيّة». وتوقّف الوزير عند التطورات الأخيرة في الأسابيع الماضية، مشيراً إلى أنه «بعد جهد متواصل استمر 13 شهراً، رفعنا كتاباً إلى مجلس شورى الدولة في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، لأخذ رأيه في مشروع المرسوم، ثم توصّلنا إلى الصيغة النهائيّة ورفعتها يوم الاثنين الماضي إلى أمانة رئاسة مجلس الوزراء».

ويتمتع الصندوق باستقلال مالي وإداري ومجلس إدارة يضع سياسته ويكون مسؤولاً عنها، ويهدف إلى تقديم الضمانات الصحيّة والاجتماعيّة إلى المنتسبين إليه، من الوفاة إلى الحوادث الجسديّة، مروراً بمساعدة المنتسبين عند الزواج والولادة، وتشجيع التعليم والتخصّص، وتقديم المنح والقروض لهذه الغاية، وتأمين معاش تقاعدي. ويُموَّل الصندوق عبر مساهمة وزارة الثقافة، واشتراكات أعضاء النقابات، على أن تُقتطع نسبة 2 بالمئة من مردود الحفلات التي تقام على الأراضي اللبنانيّة، و10 بالمئة من عقود الفنانين الأجانب، أسوةً ببقية الدول العربيّة والأجنبيّة.

واستوضح نقيب ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون جان قسيس عن توقيت وضع المشروع قيد التنفيذ، فكان الجواب بأن المراحل التحضيريّة انتهت، ويفترض «انتظار ولادة الحكومة الجديدة»، لكن ماذا لو وُضع المشروع في الأدراج مع تأليف الحكومة المقبلة؟ وماذا عن الضمانات؟ يجيب الوزير بأنه «يكفي أنه قطع مرحلة مجلس شورى الدولة، ورفعناه إلى الأمانة ولن يأخذ وقتاً لإقراره، إنما تجدر متابعته من الجهات المعنيّة».

ببساطة، يمثّل هذا الاجتماع اللقاء الأخير بين النقابات والوزير، لكن ما ذُكر لا يعدو كونه تذكيراً بـ«الإنجازات» التي حقّقتها الوزارة، في استصدار قانون طالب به الفنانون لعقود، وظلوا حتى بعد صدوره ينتظرون تطبيقه.

باسم...

◄ تضجّ كواليس الصحافة اللبنانيّة هذه الأيّام بأخبار، بعضها من مصادر موثوقة، عن سياسة تضييق تمارسها المؤسسات الإعلاميّة التابعة لآل **الحريري** على كل الصحافيين والكتّاب الذين يحاولون التعبير عن حالة تعاطف مع الثورة المصريّة. وآخر تلك الأخبار قصّة صحافي بارز من نجوم المشهد الإعلامي الحريري رفضت جريدة «المستقبل» نشر مقالة يستعيد فيها شيئاً من نفَسه القومي والعروبي القديم، ويطلق لحماسته العنان في تأييد حركة الشارع المصري ومطالب التغيير التي يرفعها الشباب.

◄ قالت الإذاعية **ريميال نعمة** لمركز «سكايز» إنها استقالت من «إذاعة الشرق» يوم السبت الماضي، مباشرة على الهواء، لأنها «تعرضت لمحاولة إملاء لما علي أن أقدّمه من مدير الإذاعة عبد الحليم قباني». وكانت نعمة تقدّم فقرة استثنائية ومباشرة عن الثورة المصرية، إلا أن مدير الإذاعة طلب منها خلال الحلقة توقيف البثّ، وهو ما رفضته، فاختارت تقديم استقالتها من باب الاحتجاج على تضييق هامش الحرية عليها. وكشفت نعمة أن قباني «تلقى اتصالات هاتفية عدة للضغط عليه لإيقاف البرنامج، من جهة لها علاقة بتلفزيون «المستقبل»».

◄ طالب أمس أكثر من ألفي موظّف في «مدينة الإعلام المصري» باستقالة وزير الإعلام **أنس الفقي**.

◄ خلال إحيائها حفلة غنائية ضمن «ليالي الوطن» في الكويت، عبّرت **أصالة** (الصورة) عن حبها لمصر قائلة: «أنا أحب

مصر لأنها أم الدنيا، ولم أجد الأمن والأمان والاستقرار إلا فيها... أنا لديّ أمّان، أم ولدتني، وأم أحتضنتني، لهذا أهدي أغنية «يا وطن» إلى مصر وشعبها»

◄ أصدرت شركة «**أرابيكا ميوزيك**» بياناً نفت فيه أن تكون قد أنتجت أغاني وطنية بتمويل من وزارة الداخلية المصرية.

◄ خلال مداخلة تلفزيونية، طلب **محمد فؤاد** من المعتصمين في الشوارع المصرية إنهاء ثورتهم؛ لأن «ما كانوا يسعون إليه قد حدث بالفعل». وقال فؤاد باكياً إنه مستعد للذهاب إلى ميدان التحرير لتقبيل يد كل متظاهر هناك، «لكي يعي المخطط الخارجي الهادف إلى تفريق الدول العربية وتدميرها من الداخل». ولم ينس محمد فؤاد ـ تماماً كباقي فناني النظام ـ أن يدافع عن الرئيس مبارك.

◄ طالب أعضاء نقابة السينمائيين المعتصمين في ميدان التحرير بإقالة نقيبهم الحالي **مسعد فودة**، بعدما رفض هذا الأخير مغادرة منصبه.

◄ أعلن نقيب الصحافيين في مصر **مكرم محمد أحمد** أنّه يعتبر نفسه في إجازة مفتوحة، وكلّف وكيل النقابة بتسيير أمورها.
بينما أعلن إعلاميون في النقابة عن تشكيل «جبهة دعم الثورة المصرية».

◄ جاء في موقع «**النشرة**» أنّ محرري قسم الأخبار في «راديو مونتي كارلو» بدأوا منذ صباح أمس إضراباً عن العمل للمطالبة بحقوقهم، «وقد غابت نشرات الأخبار والمواجز الإخبارية، إضافة إلى البرامج السياسية، عن هواء الإذاعة التي تكتفي ببث الفترات الغنائية حتى اللحظة».

الاستخبارات الإسرائيليّة: 2011 عام التغييرات الاستراتيجيّة

محمد بدير

توقعت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن يشهد الشرق الأوسط في عام 2011 هزات سياسية وأمنية، فيما رأى قائدها السابق، عاموس يدلين، أن قيام نظام معادٍ في مصر سيحتم إحداث تغييرات جذرية في البنية القتالية للجيش الإسرائيلي.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن شعبة الاستخبارات العسكرية عرّفت العام الجاري بأنه «عام استراتيجي» ستقع خلاله «هزات سياسية وأمنية في الشرق الأوسط»، وسيشهد قبل نهايته «تغيّرات استراتيجية دراماتيكية».

ووفقاً لتقديرات «أمان»، فإن مصر ليست وحدها التي سيجري فيها تحول، وإنما ستحدث تغيّرات فية السلطة الفلسطينية أيضاً. وبحسب ما نقلته «يديعوت»، فإن «الثورة في مصر ستحدث تغيّراً في لهجة السلطة الفلسطينية وتعاملها مع إسرائيل، والتوقع هو أن تتراجع العلاقات الأمنية مع إسرائيل إلى جانب تشديد المطالب الفلسطينية وذلك من أجل ألا تعدّ السلطة، التي كانت مدعومة من مبارك، بأنها متعاونة مع إسرائيل». كما تشير تقديرات «أمان» إلى أن معظم دول العالم ستعترف بالدولة الفلسطينية حتى أيلول المقبل.

من جهة أخرى، تتوقع الاستخبارات الإسرائيلية أن «يسقط لبنان في أيدي حزب الله»، وأن تتحول سيناء إلى منطقة إشكالية في حال توسيع البدو المسلحين أنشطتهم ضد الجيش المصري «ما سيمثّل مدخلاً الى التعاون بينهم وبين حركة حماس في قطاع غزة». وخلصت إلى أن تقويم الوضع هذا يستوجب استعداداً سياسياً وعسكرياً، من أجل منع احتمال أن تتحول التغيّرات الاستراتيجية هذه إلى تهديدات استراتيجية.

إلى ذلك، قدم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق، عاموس يدلين، عرضاً موجزاً للوضع الإقليمي خلال كلمة ألقاها أمام مؤتمر هرتسليا للمناعة القومية أمس. وحول ما يجري في مصر، قال يدلين «إذا تحققت النبوءات السوداء وعادت مصر لتكون عدواً، فإن موازنة الجيش الإسرائيلي وعدد الفرق والألوية فيه سيكونان مختلفين تماماً». لكنه إذ استبعد أن يتغير النظام المصري بين ليلة وضحاها، شدد على أن الردع الإسرائيلي حيال مصر أمر استراتيجي، مشيراً إلى أنه «حتى نظام مصري معاد لإسرائيل سيدرك أن لديه مسافة كبيرة بين الحرب والسلام، فهناك عدد كبير جداً من الحالات المتوسطة، ولذلك فإن هناك وقتاً». وبشأن حماس وحزب الله، رأى يدلين أنه رغم حالة الردع القائمة حيالهما، فإنهما يستعدان للجولة المقبلة من الحرب «وفي نهاية المطاف، فإن طهران، سوريا، لبنان وغزة تتجهّز للحرب المقبلة، ولتراجع حالة الردع الذي سيؤدي إلى الصدام الكبير».

وعن التهديد الإيراني، رأى يدلين أن طهران تمتلك القدرة على صناعة قنبلة نووية قبل عام 2015 بكثير، وأن الأمر رهن بقرار القيادة الإيرانية التي «تعتزم القيام بذلك في التوقيت الذي تراه مناسباً».

عملية التسوية

وساطة أميركيّة لاستئناف المفاوضات

كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن أن «الأيام الأخيرة شهدت تبادل رسائل بين جهات في مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لبحث سبل العودة إلى المفاوضات المباشرة».

ونقلت عن مسؤولين فلسطينيين في رام الله تأكيدهم صحة هذه المعلومات، مشيرة إلى أن هذه التطورات «تأتي في أعقاب الأحداث التي تشهدها مصر، علماً بأن «النظام المصري كان يمثل جسراً مركزياً للتواصل والتقدم في المفاوضات، فيما هو مشغول حالياً بالأحداث الداخلية».

وأكد أحد المسؤولين الفلسطينيين للصحيفة أن «هناك جهوداً حثيثة بوساطة أميركية للتوصل إلى لقاء بين نتنياهو وعباس خلال الأسبوع المقبل، في مقر إقامة رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس».

في السياق، بحث المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، مع رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، في واشنطن، عملية السلام. وأوضح ميتشل أن «الولايات المتحدة تواصل العمل في إطار اللجنة الرباعية»، مضيفاً إن «تركيزنا الأساسي هو التشاور مع الجانبين من أجل التوصل إلى إتفاق إطار عمل بشأن القضايا الجوهرية»، مشيراً إلى أن «هذا الموضوع ستتناوله المحادثات بين وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك».

بدوره، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، إن هذه المباحثات «جاءت بعد المحادثات التي أجراها ميتشل مع المفاوض الإسرائيلي إسحق مولخو الأسبوع الماضي».

وكان عباس قد طالب الاتحاد الأوروبي بأداء دور سياسي أكبر في عملية السلام، خلال لقائه وزيرة خارجية إسبانيا ترينيداد خمينيز في مقر الرئاسة في رام الله، أول من أمس.

من جهة أخرى، شككت الولايات المتحدة في المقترح الروسي لإرسال بعثة خاصة من مجلس الأمن الدولي إلى الشرق الأوسط لاستئناف عملية السلام المجمدة، علماً بأنه لم يرفض أيّ من أعضاء مجلس الأمن اقتراح المندوب الروسي فيتالي تشوركين، لكنهم قالوا إن القرار عائد لحكوماتهم نظراً إلى حساسية مثل هذه البعثة.

وقالت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة سوزان رايس إنه «لم يجر التوصل إلى أي اتفاق. فقد طرحت وفود عدة، من ضمنها وفدنا، سلسلة من الأسئلة المهمة، مثل: ما الذي تستهدف هذه المبادرة تحقيقه؟ ولماذا الآن؟ ولماذا هذا المسار؟». وأضافت «هل يا ترى ستكون لديها (البعثة) النية المعلنة بالمساهمة في إرساء المزيد من السلام والاستقرار في المنطقة في هذا الوقت الهشّ؟»

(الأخبار، سما، أ ف ب)

عربيات دوليات

«تيركل» تُصادق على تعيين غانتس

صادقت «لجنة تيركل» المنوط بها التصديق على التعيينات في المناصب العليا في إسرائيل، على تعيين اللواء بيني غانتس (الصورة) رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي. ورحّب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالمصادقة قائلاً في بيان صادر عن مكتبه «إنني واثق من أن غانتس هو الشخص الصح لقيادة الجيش الإسرائيلي في فترة كثيرة التحديات والتحولات». ومن المفترض أن تصوّت الحكومة الإسرائيلية في اجتماعها الأحد المقبل على تعيين غانتس، على أن يتسلم منصبه في اليوم التالي، من الرئيس الحالي للأركان غابي أشكينازي.

(الأخبار)

النقابات الإسرائيليّة تهدّد بإضراب عام

يعتزم الاتحاد العام للنقابات الإسرائيلية «هستدروت» تنظيم إضراب عام بعد أسبوعين احتجاجاً على الارتفاع الكبير في الأسعار. وقالت المتحدثة باسم الاتحاد، إن قرار تنفيذ الإضراب اتخذ بعد فشل مباحثات بين الاتحاد العمالي العام من جهة، ووزارة الخزانة ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من جهة ثانية.

(أ ف ب)

الأسد يتسلّم رسالة من ميدفيديف

تسلّم الرئيس السوري بشار الأسد رسالة خطية من الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أمس تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، نقلها إليه مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، ألكسندر سلطانوف. وأوضح بيان رئاسي سوري أن المحادثات مع سلطانوف «تناولت التطورات التي تشهدها الساحة العربية، وخصوصاً في مصر وتونس، وآثار هذه التطورات».

(يو بي آي)

العطّار: روابطنا مع إيران ستظلّ وطيدة

أكّدت نائبة رئيس السوري، نجاح العطار، خلال لقائها أمس معاون الرئيس الإيراني للشؤون العلمية والتقنية الدكتورة نسرين سلطانخواه، أن العلاقة السورية ـ الإيرانية ستظلّ وطيدة. بدورها، أكدت سلطانخواه أن إيران تنظر إلى علاقاتها مع سوريا على أنها علاقات استراتيجية، تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

(يو بي آي)

وفيات ◄

تنعى الجمعية الخيرية الثقافية
ورئيسها إبراهيم شمس الدين
عضو الهيئة الإدارية للجمعية المرحوم
الحاج حسن قازان
(أبو علي)
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الجمعة وغداً السبت من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في ذكرى الثالث يوم الأحد في 13 شباط الساعة الثالثة والنصف عصراً في المكان نفسه.

انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم
الحاج حسن علي قازان
(أبو علي)
عضو الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الثقافية
زوجته السيدة زينب أحمد دياب
أولاده: الحاج علي، الشيخ مهدي والحاج حسين
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، الشيخ حسين والحاج أحمد
أصهاره: حسين حجازي وشادي سبيتي وحسن مرجي
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الجمعة وغداً السبت من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً في قاعدة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا.
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في ذكرى الثالث يوم الأحد في 13 شباط الساعة الثالثة والنصف عصراً في المكان نفسه.

رقد على رجاء القيامة
يوسف طانيوس خليل
زوجته المرحومة أفلين أبو سمرا
أولاده مروان زوجته كريستين لاتي
ميشال زوجته نجوى سالم
د. الصيدلي مارلين زوجها العميد الركن رولان أبو جوده
المقدم مينرفا زوجها العقيد عبده الأسطا
أشقاؤه كريم زوجته فيوليت حبيقه
المرحوم شفيق زوجته ياسمين
كريمة أرملة وديع الأشقر
جميلة زوجة موسى ضاهر
جوزفين خليل
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم عائلات رأس الحرف ينعونه إليكم.
يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الجمعة 11 شباط 2011 في كنيسة سيدة الانتقال في رأس الحرف.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة من الحادية عشرة والسبت والأحد 12 و13 منه في صالون كنيسة القلب الأقدس في بدارو من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

في المكتبات

ابن الفقيد: جهاد شقير وعائلته
ابنته: رائدة
عائلة شقيقه المرحوم إيلي شقير
شقيقاته: إيفيت أرملة جميل أبو عتمه وأولادها وعائلاتهم
سيلفي
رينيه أرملة جان قطريب وأولادها وعائلاتهم
مرسيل أرملة أنطوان فليفل وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
حبيب يوسف شقير
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 7 شباط 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 11 الجاري في صالون المركز الرعائي الشامل ـ مقابل كنيسة مار متر - الاشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

أريد أن يكون كل واحدٍ منكم سعيداً هنا على الأرض، وأن يكونَ معي بعد ذلك في السماء
من رسائل العذراء مريم في مديو غوريه
لوريس عبود أبي يونس
أرملة ميشال الياس بو سجعان
أولادها ساسين أنطوان بو سجعان
نهاد بو سجعان
ساید بو سجعان زوجته سيلين كالون وولداهما مارين وجوليان ميشال
أشقاؤها ماري زوجها المرحوم إيليا يوسف البعيني وأولادها وعائلاتهم
جوزف عبود أبو يونس وزوجته وأولاده وعائلاتهم
مي مراد أرملة شقيقها سمعان عبود أبي يونس وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة أنطوانيت زوجها المرحوم الياس مراد وعائلاتهم
وسائر الأهل والأنسباء وعموم عائلات الصفرا وغزير ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الجمعة 11 منه في صالون كنيسة مار جرجس في الصفرا من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
ويحتفل بالذبيحة الإلهية عن نفسها في كنيسة مار جرجس في الصفرا الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة 11 منه ـ صلّوا لأجلها.

أشقاء الفقيد المحامي إميل غانم
وديع غانم
جميل غانم
شقيقاته جورجيت أرملة المرحوم ملكون الحدثي وأولادها وعائلاتهم
ماري زوجة عبد الكتاني وأولادها وعائلاتهم
نوال أرملة المرحوم بطرس محفوظ غانم وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم بطرس: المحامي طانيوس غانم (رئيس بلدية بسكنتا)
الدكتور حكمت غانم
أولاد شقيقه المرحوم جوزف: المهندس أنطون غانم وعائلته
نهاد غانم وعائلته
القاضي كلود غانم وعائلته
غرازيلا زوجة إيلي لوقا وعائلتها
ميرنا زوجة إيف خنيصر وعائلتها
مي صفير أرملة شقيقه المرحوم القاضي جورج غانم وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
فرنسوا طانيوس غانم
احتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس الخميس 10 شباط 2011 في كنيسة مار جرجس المارونية في بسكنتا.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 11 شباط 2011 في صالون كنيسة مار جرجس المارونية في بسكنتا وغداً السبت 12 شباط في صالة كنيسة مار الياس الكبرى أنطلياس ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

مبوب

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: إيزابيل ملحم عطا الله
أولاده: جان وعائلته
باسم وعائلته
مازن
ابنتاه: لويزا زوجة ديب جبور وعائلتها
جانيت زوجة شادي خوند وعائلتها
شقيقه: غسان عطا الله وعائلته
شقيقاته: ديفينيا أرملة المرحوم الياس الحداد وأولادها
عموم عائلات: عطا الله، الأشقر، فرح، جبور، خوند، الخوري، عيد، دارينو، الحايك، الحداد وروكز وعموم عائلات بلدة عقتانيت
المرحوم
جريس حنا عطا الله (أبو جان)
رقيب أول متقاعد في الجمارك اللبنانية المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 9 شباط 2011
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة في كنيسة مار جرجس ـ عقتانيت ـ قضاء صيدا.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ويومي السبت والأحد 12 و13 شباط في منزل الفقيد الكائن في بلدة عقتانيت.

ذكرى ثالث

يصادف اليوم الجمعة الموافق فيه 11 شباط 2011 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة مريم الحاج علي وهبي
أرملة المرحوم سعيد أحمد وهبي
أبناؤها: العميد الركن في الجيش اللبناني محمد، أحمد، حسن والحاج علي وهبي.
أشقاؤها: المرحوم أحمد، حسن، عبد الله، وهبي ومهدي وهبي.
أصهرتها: المرحوم عباس وهبي، علي صغير ومحمد كامل وهبي.
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة عدلون، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل ولدها العميد الركن في الجيش اللبناني محمد وهبي في بلدة عدلون.
الآسفون: آل وهبي، وعموم أهالي بلدتي عدلون والخرطوم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

يصادف اليوم الجمعة الواقع فيه 11 شباط 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عميد آل غبريس
الحاج مصطفى الشيخ محمد غبريس
زوجته الحاجة شفيقة الحاج محمد شاهين.
شقيقاه: المرحوم الحاج علي غبريس، والمرحوم الحاج يوسف حرب.
أولاده: الدكتور غسان، الدكتور عدنان، إسماعيل، الحاج محمد، الحاج إبراهيم، وحسن غبريس.
بناته: المعلمة هيام، المعلمة آمال، وفاطمة.
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته البابلية، عند الساعة الثانية من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل غبريس، شاهين، حرب، شعيتاني، عاصي، مخدر، الرز، وعموم أهالي بلدة البابلية.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
السيد حسن عبد الحسين هاشم
ولداه: سامر وكريم.
أشقاؤه السادة: غسان، بسام، حسان وأسامة.
أصهاره: هاشم جواد، المرحوم علي عواد، سامي بزي، فؤاد حاجعلي وحسين جواد.
وفي هذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته كوثرية السياد الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل هاشم آل حلال وعموم أهالي كوثرية السياد.

تصادف الأحد في 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج محمد حسن كمال
(أبو كمال ـــ أبو الحاج)
أشقاؤه: المرحومان الحاج محمد علي والحاج قاسم، الحاج محمد حسين، والحاج محمود.
أولاده: الحاج كمال، الشهيد أحمد، عباس وكامل.
صهراه: الحاج حسني كوكب وياسين كسرواني.
تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)

يصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج
خليل علي منصور
أولاده: إبراهيم، علي، محمد، حسن وحسين.
أشقاؤه: الحاج كامل، الحاج يوسف والحاج طالب.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته عيتا الشعب، الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.
تقبل التعازي ويقام مجلس عزاء للمناسبة في مجمع الإمام الكاظم، بيروت ـ حي ماضي نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/15 من الساعة الثالثة حتى الرابعة بعد الظهر.
الآسفون: آل منصور ـ سرور ـ إسماعيل وعموم أهالي بلدتي عيتا الشعب وبيت ليف.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر والعضوان شحرور والنقوزي المستدعى ضده د. حسن محمد هاشم والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2011/912 بموضوع إزالة شيوع على العقار /1060/ زفتا واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلب جوزف بطرس بولس بصفته وكيل بشاره بطرس بولس بصفته وكيل كل من ريتا أسعد الحلو وفرح وربيع ونور بشاره بولس سندات تمليك في العقار الرقم 541 من منطقة حارة صخر العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طانيوس عنتر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2010/52
المنفذ: أنيس عون ـ بولايته الجبرية عن ولده جوزف عون ورامونا حنوش
المنفذ ضدها: غانا الحلو عون ـ تحوم
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 888 تاريخ 2009/6/29
تاريخ التنفيذ: 2010/4/10
تاريخ التبليغ: 2010/6/25
تاريخ الحكم: 2009/6/29
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/5/5
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/10/15
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/10/21
المطروح للبيع: العقار 305 تحوم وهو أرض بعل ضمنها أشجار لوز وشجرة خرنوب وقبو بحالة الخراب
مساحته: 1342م2
يحدّه: شمالاً: 306 ـ 304 وطريق عام
شرقاً: 306 و311 وطريق عام
جنوباً: 311 و312 غرباً: 312 و304
التخمين: 99900 د.أ. بدل الطرح: 99900 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/3/7، الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت يولا الياس رعد سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 895، 871 الشبانية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طارق حسن الخطيب وكيل جميله أنور الخطيب أحد ورثة محمد منير نجيب الخطيب سند ملكية بدل ضائع للعقار 2590 مزبود
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد أحمد الزعرت وكيل سليم، محيي الدين، مصطفى محمد حميه المشترين من محمد بن سليم حسن حميه سند ملكية بدل ضائع للعقار 2502 برجا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج خليل مرقس وكيل خليل عبده مرقص سند ملكية بدل ضائع للعقار 598 جوار الحوز
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/1/21 تقدمت المستدعية شركة بيروت ديفيلوبمنت ش.م.ل. بوكالة المحامي فادي مغيزل باستدعاء تسجل بالرقم 2011/37 تطلب بموجبه شطب إشارة الدعوى (بموجب استدعاء) المقامة أمام حاكم صلح بيروت سجل يومي 89 تاريخ 1935/1/10 من عبد الرحيم طبارة ضد جوزيف زوين عن الصحيفة العينية للعقار الرقم /303/ منطقة عين المريسة العقارية. فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي جهجاه مشيك وكيل أمين أمين نعيم المفوض من بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. شهادة تأمين للعقارات 64، 3086، 3092، 3093، 3100 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ميلاد نصر نصر بصفته وكيلاً عن أرتين أسادور طراقجيان وكيل واهان شانت ماناسه بيرانيان سند ملكية بدل ضائع عن حصة واهان شانت ماناسه بيرانيان في العقار 2476 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أنطوان جورج صليبا بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 889 الكحالة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
تعلن بلدية بخعون رغبتها في إجراء مباراة لوظيفتي كاتب وجابي في ملاك البلدية. على الراغبين في الاشتراك في المباراة، مراجعة مركز البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر ابتداءً من تاريخ 27 /1 /2011، وذلك للاطلاع على الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
بخعون في 27 /1 /2011
رئيس بلدية بخعون
د. عاهد وليد عبيد

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم رنا حسن جابر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889729

فقد جواز سفر باسم علي حسن بحسون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/945745

فقد جواز سفر باسم ريما عبد الرحيم الساحلي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/571442

مطلوب

Are you a successful sales person? Unsatisfied and looking for better EARNINGS?
We offer a good package : Training , Salary, Commission CV : Stars@cyberia.net.lb

مجموعة CMA CGM ومجموعة Yildirim تضعان اللمسات الأخيرة على اتفاقية إصدار سندات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أميركي

بموجب الاتفاقية المبرمة في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٠ بين مجموعة CMA CGM ومجموعة Yildirim، تعلن CMA CGM عن قيامها بإصدار سندات قابلة للتسديد على شكل أسهم بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أميركي اكتتبت بها مجموعة Yildirim بالكامل.
ستسمح هذه الصفقة للمجموعة بتدعيم هيكليتها المالية بشكل مستدام، بضمان مخطّطها الاستثماري وباكتساب وسائل إضافية لمواكبة مسيرتها التنموية. بعد إتمام هذه العملية، اجتمعت الجمعية العمومية لـ CMA CGM ووافقت على تعيين أعضاء مجلس الإدارة الذي بات يضمّ جاك ر. سعاده، رودولف سعاده، تانيا سعاده زعني، فريد ت. سالم، تريستان فيالجو، دوني رانك، كريستيان غاران، روبير يوكسل يلديريم، إفرين أوزتورك وإيركومنت أردم. وافق مجلس الإدارة الملتئم بتاريخ اليوم بالإجماع على تعيين جاك ر. سعاده في منصب رئيس ومدير عام المجموعة على أن يؤازره ثلاثة مدراء عامّون منتدبون، ألا وهم رودولف سعاده، فريد ت. سالم وفيليب سولييه.
(بيان)

كأس الاتحاد الآسيوي

الأنصار «طوى» مشاركته في كأس الاتحاد الآسيوي... والوزارة عادت وفتحتها (مروان طحطح)

الأنصار ينسحب ويعود في سبع ساعات

أضاف نادي الأنصار رقماً قياسياً الى رقمه بعدد الألقاب المتتالية، حين أصبح أسرع نادٍ ينسحب من بطولة ثم يتراجع عن انسحابه. فأمس، أعلن النادي انسحابه رسمياً من كأس الاتحاد الآسيوي ظهراً ثم عاد عن انسحابه مساءً

عبد القادر سعد

بغضّ النظر عمّا حصل والسيناريو الذي رافقه، إلا أن الأنصار «لعبها صح» ونجح «عقله المفكر» ببصماته «الواضحة» في إبقاء النادي في البطولة وعدم تسجيل سابقة بانسحاب ناد كروي من مسابقة قارية لأسباب مادية. وقد يقول البعض إن الأنصار انتظر الفرج من الشرق فأتاه من الغرب، لكن الأهم أنه نجح في تأمين الأموال وعدم إرهاق خزينته أكثر مما هي مرهقة، وخصوصاً في ظل تراكم الديون على النادي.

وصحيح أن الأنصار لم يكن سباقاً، إذ إن التضامن صور سبقه في هذا الإطار على الصعيد المحلي، إلا أن بقاء ممثلين للبنان في البطولة القارية أمر جيد، لكن بشرط أن ينجح الأنصار في تخطي الأزمة الفنية بعدما نجح في تخطي الأزمة المادية.

أما بالنسبة إلى «أبو اللعبة» فقد استطاع الاتحاد اللبناني لكرة القدم أن يحافظ على «حصرية» الاعتذار عن عدم المشاركة في البطولات القارية على صعيد المنتخبات، ويبقى «رائداً» في هذا المجال وخصوصاً في ظل كمية الاعتذارات التي ترد في تعاميم الاتحاد (الغريب أنه لا يعتذر عن مشاركات إدارية كالجمعيات العمومية والاجتماعات...).

ماذا في التفاصيل؟

كانت الساعات السبع بين 12 ظهراً والسابعة مساء حاسمة لنادي الأنصار أمس. فحامل الكأس وممثل لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي أعلن انسحابه من البطولة قبل أن يعود ويؤكد مشاركته. القصة بدأت حين عقد رئيس نادي الأنصار كريم دياب مؤتمراً صحافياً، أمس في قاعة المؤتمرات في الملعب البلدي، أعلن فيه انسحاب فريقه رسمياً من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لأسباب مادية. وجاء الانسحاب بعدما أوصدت جميع الأبواب في وجه الإدارة... إلا باباً واحداً. باب وزارة الشباب والرياضة الذي فتح بتدخل من رئيس الجمهورية ميشال سليمان.

فرابطة جمهور الأنصار كانت قد ناشدت رئاسة الجمهورية التدخل لمساعدة الأنصار على تخطي أزمته المادية وتأمين الأموال لمشاركة الأنصار في البطولة القارية.

وعليه، حصل اتصال من مكتب رئاسة الجمهورية بمدير الفريق بلال فراج الذي وضعه في أجواء ما يحصل ليطلب ممثل الرئيس من إدارة الأنصار الاجتماع بوزير الشباب والرياضة علي عبد الله وطرح المشكلة.

وأمس، بعد المؤتمر الصحافي، عقد اجتماع مع الوزير عبد الله بمتابعة من الرئيس سليمان، وأثمر الاجتماع عن حصول الأنصار على مبلغ 100 مليون ليرة لبنانية ليصدر بيان من النادي يعلن العودة عن قرار الانسحاب. وأعطى الوزير عبد الله موافقة الوزارة الفورية على صرف مبلغ مئة مليون ليرة لبنانية وفق إحالة رسمية الى مجلس الوزراء، كما بادر عبد الله الى وضع إمكانات الوزارة في تصرف النادي لتأمين تأشيرات الدخول اللازمة بعد انتهاء الفترة القانونية لطلبها.

وبناءً عليه، قررت اللجنة التنفيذية لنادي الأنصار إرسال كتاب فوري الى الاتحاد اللبناني لكرة القدم للعودة عن قرار الانسحاب، والعمل على نحو طارئ للاتصال مع داعمي النادي ومحبّيه وأعضاء مجلس الأمناء لتأمين المبلغ اللازم لتسديد كامل المصاريف المطلوبة، وهي تتجاوز ضعف ما حصل عليه النادي من الدولة.

أسباب توقف الدعم الحريري

كانت أسباب توقف الدعم المادي من الرئيس سعد الحريري للأنصار، رغم استمراره للنجمة والرياضي، مثار تساؤلات خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس النادي كريم دياب (الصورة)، وهو أمر لم يستطع دياب الإجابة عنه، إلا أنه أكّد أن لا علاقة لأي مشكلة بين الحريري والرئيس الفخري للأنصار سليم دياب بتوقف الدعم.

كرة السلة

فوز الحكمة وأنترانيك وأندية الشمال تتحرك

حقّق فريق الحكمة وأنترانيك فوزين على بيبلوس وأنيبال في المرحلة الثالثة إياباً من «فاينال 8» بطولة السلة، في وقت تحركت فيه أندية الشمال انتخابياً

من لقاء أنترانيك وأنيبال (بروفوتو)

فاز الحكمة على ضيفه بيبلوس 88 - 62 (22 - 11، 42 - 24، 67 - 41) في افتتاح المرحلة الثالثة إياباً من «فاينال 8» بطولة بنك ميد لكرة السلة. وفاز فريق أنترانيك على ضيفه أنيبال زحلة 73 - 66 (14 - 17، 31 - 27، 51 - 47). وكان ويلي بانيستر أفضل مسجلي أنترانيك بـ21 نقطة، ومن أنيبال ألفا بانغورا بـ25 نقطة، وسجل شارل تابت «دوبل دوبل» (19 نقطة و11 كرة مرتدة).

من جهة أخرى، صدر عن الأمانة العامة لاتحاد اللعبة البيان الآتي: «بعد تلقّي الاتحاد كتاباً من وزارة الشباب والرياضة مذيّلاً بتوقيع المدير العام للوزارة زيد خيامي وعدّ آلية ترفيع 12 نادياً من الدرجة الخامسة الى الرابعة غير قانونية، تقرّرت دعوة اللجنة الإدارية للاتحاد الى اجتماع يعقد اليوم (الساعة 13,30) لتعيين موعد جديد للجمعية العمومية المقبلة مع تحديد الأندية الواجب دعوتها بناءً على كتاب الوزارة».

اجتماع أندية الشمال

أوصى الاجتماع الذي عقدته أندية الشمال بكرة السلة في قاعة طرابلس في مركز الصفدي الثقافي الرياضي برفض مطلق لأن تأتي التسويات التي يجريها الطباخون داخل اتحاد اللعبة على حساب محافظة الشمال، والتشديد على ترشيح شخصية شمالية مسيحية الى الانتخابات التكميلية للهيئة الإدارية للاتحاد، والتحذير من مغبة تجاهل مصالح أندية الشمال في أحقية التمثيل ضمن الاتحاد لحساب مناطق وطوائف أخرى... وأكدت الأندية أن موقفها ليس موجهاً ضد أحد، وخصوصاً الأندية الأرمنية التي يجب أن تمثل في الاتحاد، لكن ليس على حصة منطقة الشمال... وقد فوّض المجتمعون رئيس نادي المتحد احمد الصفدي التشاور مع رؤساء الاندية الشمالية والحلفاء في ناديي الحكمة وهوبس، وكذلك مع الرئيس الأسبق للاتحاد جان همام، لاختيار شخصية شمالية مسيحية.

الكرة الطائرة

الأنوار حسم «دربي المتن» ويواجه الزهراء

حسم الأنوار الجديدة، حامل اللقب، «دربي المتن»، الذي جمعه ومضيفه الشبيبة البوشرية 3 - 0 (25 - 21، 25 - 21، 25 - 16) في مجمع المر ضمن المرحلة التاسعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. وغاب عن المباراة جمهورها المعتاد، إذ كانت المدرّجات تمتلئ سابقاً في لقاء الفريقين. وسيطر الأنوار على مجريات الأشواط الثلاثة عبر لاعبه الصربي ساشا، الذي أجاد الضرب من المركز 2، إضافةً الى تألق روني نهرا وإيلي أبي شديد وجان أبي شديد، والموزّع المتألق ربيع الحصري، فيما كان البوشرية في حالة عادية جداً، وبرز منه روني ضو والأردني محمد دقماق. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وإلياس وهبة. وخسر الجيش اللبناني أمام ضيفه المشعل كوسبا 1 – 3 (21 – 25، 25 – 22، 25 – 27، 23 – 25) في مجمع الرئيس لحود. وفاز الإنعاش قنات على ضيفه طلائع دلهون 3 – 2 (25 – 20، 19 – 25، 25 – 22، 21 – 25، 15 – 10) في مجمع نورث هافن. وتغلب الشبيبة بلاط على مضيفه المعني صيدا 3 - .... وكان الزهراء، المتصدر، قد فاز على القلمون 3 – 0. وتفتتح اليوم المرحلة العاشرة بلقاء البوشرية مع المشعل في مجمع المر (الساعة 21:00)، وتتابع، غداً، فيلتقي الأنوار مع الزهراء في الملعب عينه في أبرز مباريات المرحلة، قبل توجّه الفريقين الى السعودية لخوض غمار بطولة الأندية العربية (17:30)، الجيش مع دلهون في مجمع الرئيس لحود (19:00)، المعني مع حبوب في مجمع المر (19:30)، قنات مع قيتولي في نورث هافن (20:30)، وتختتم، الأحد، بلقاء القلمون مع الشبيبة بلاط في نورث هافن (20:30).

صراع على الكرة فوق الشبكة في لقاء الأنوار والبوشرية (بروفوتو)

كرة القدم

انطلاق الأسبوع الـ 14 من الدوري اليوم

تفتتح مباريات الأسبوع الـ14من بطولة لبنان لكرة القدم، اليوم، بلقاء وحيد، وتستكمل، غداً بمباراة، وتختتم، الأحد، بأربع مباريات.

اليوم: الساحل × الأنصار (المدينة الرياضية ـ17:00).

لقاء صراع للأنصار مع واقعه الصعب فنيا ومادياً، وخصوصاً بعد تعثره إياباً بخسارة أمام الغازية وتعادل أمام التضامن وتراجعه رابعاً (25 نقطة). والساحل المتطور يراها فرصة لتحقيق فوز يرفعه إلى مرتبة وسطية، بعيداً من دائرة صراع الهبوط (ثامن 11نقطة). المباراة منقولة تلفزيونياً.

السبت: السلام × الراسينغ (صور . 14:15).

الأحد: الإخاء × الصفاء (بحمدون . 14:15)، الإصلاح × النجمة (صور . :14:15)، الغازية × المبرة (صيدا . 14:15)، العهد × التضامن صور (المدينة الرياضية . 17:00).

الدرجة الثانية

تنطلق اليوم المرحلة الـ15 من بطولة دوري الدرجة الثانية بلقاء طرابلسي يجمع بين حركة الشباب، الـ11، وضيفه طرابلس، الثاني، على الملعب البلدي للمدينة. وتقام غداً ثلاث مباريات:

> تنطلق اليوم المرحلة الـ15 من بطولة الثانية بلقاء طرابلسي

يستضيف الخيول، الثالث، على ملعب الصفاء النهضة بر الياس، العاشر، ويلتقي الشباب طرابلس، السابع، مع ضيفه السلام زغرتا، الرابع، على ملعب طرابلس الأولمبي،

كذلك يلعب المودة طرابلس الثامن مع ضيفه وجاره الاجتماعي الخامس على ملعب طرابلس البلدي. وتستكمل المرحلة الأحد بثلاث مباريات أيضاً، فيتجه الأهلي صيدا، المتصدر، مع مضيفه المحبة طرابلس، الـ13، على ملعب طرابلس البلدي أيضاً، ويواجه الحكمة، الـ12، ضيفه ناصر بر الياس، الأخير، على ملعب برج حمود.

ويستضيف الأهلي النبطية التاسع فريق الإرشاد السادس على ملعب كفرجوز.

(تنطلق جميع المباريات الساعة 14:15).

الكرة المصرية

رغم محاولات زاهر: الدوري إلى إلغاء

القاهرة ـ **هاني العسال**

حتى عصر أمس كانت مسابقة الدوري المصري لكرة القدم في طريقها إلى الإلغاء النهائي، بسبب الحالة الأمنية الراهنة، واستحالة إقامتها في الملاعب المصرية قبل تطور الأحداث مساءً.

ورغم الاقتراح الذي طرحه رئيس الاتحاد المصري سمير زاهر بإمكان إقامة مباريات الدوري الباقية من دون جمهور، لم يلق هذا قبول جميع الأندية، وخصوصاً الأهلي والزمالك والمقاولون وإنبي، حيث معظم التظاهرات تنظم في العاصمة، فضلاً عن صعوبة تجميع لاعبي أندية المؤسسات العسكرية والأمنية مثل طلائع الجيش وحرس الحدود واتحاد الشرطة. وقد تشاور زاهر مع مسؤولين في الاتحاد الدولي «الفيفا» بخصوص مباريات الدوري، فأجابه المسؤولون بأنه «لكي تُستأنف المباريات، سواء بجمهور أو من دون جمهور، فإنه يجب الحصول على موافقة رسمية من كل الأندية المشاركة، حتى تصبح المسابقة «رسمية». وهو ما يصعّب الأمر كثيراً، نظراً لأنّ الأهلي، أكبر الأندية المصرية، اعترض على استكمال الدوري من دون جمهور، بينما كان الزمالك «المتصدر»، والإسماعيلي أحد المنافسين على قمة المسابقة على رأس المؤيّدين لاستئناف الدوري حتى لو من دون جمهور. ورغم تأكيد زاهر أنّ فكرة إلغاء الدوري نهائياً ليست واردة حتى الآن، منعاً للخسائر الفادحة التي ستلحق بالأندية المشاركة، وخاصةً الأندية الشعبية منها كالإسماعيلي والمصري والاتحاد السكندري، وهي تعاني أزمات مالية طاحنة حتى من قبل اندلاع أحداث ثورة 25 يناير، فإنّ الإلغاء قد يكون قرار الاتحاد المتوقع في ظل غياب بارقة أمل حتى الآن لغموض الوضع السياسي والأمني.

النجوم ... والثورة

انضم أحمد حسن قائد المنتخب المصري والنادي الأهلي إلى قائمة اللاعبين المؤيدين لثورة الشباب المصري، وصرّح بأنه مستعد لتقديم أيّ شيء لمساعدة هؤلاء الشباب على تحقيق مطالبهم.

ومن بين اللاعبين الذين توجّهوا بأنفسهم إلى ميدان التحرير المدافع الدولي السابق إبراهيم سعيد لاعب الاتحاد السكندري حالياً، واكتفى حسني عبد ربه لاعب الإسماعيلي بالدعم بتصريحات مؤيدة.

أخبار رياضية

فوز «منتخب الرئيس» في الركبي ليغ

أحرز منتخب الرئيس بطولة الدورة الثلاثية التي نظمها اتحاد الركبي ليغ، استعداداً لاختيار ثلاثين لاعباً ستشارك نخبتهم في تصفيات كأس العالم في الفترة المقبلة.

وفاز منتخب الرئيس الذي يدربه «رئيس الاتحاد» محمد حبوس على منتخب الاتحاد الذي يدربه فيصل جابر 32 – 14، وعلى منتخب دون الـ20 عاماً الذي يدربه نايف أبي سعيد 50 – 6. وحل منتخب الاتحاد ثانياً بفوزه على منتخب دون الـ20 عاماً 26 – 4.

من ناحية ثانية، انطلقت الدورة المدرسية في بيروت (فئة دون الـ16 سنة) بمباراة انتهت بفوز فريق انترناشونال كوليدج على فريق مدرسة كابوسين 36 – 12. وفي الشمال، تواصلت الدورة المدرية (فئة الـ16 سنة)، ففاز الزاهرية على نموذج 16 – 4، والبلمند على الأمير فخر الدين 12 – 8، وكفرحابو على الزاهرية 8 – 4، وتعادل الأمير فخر الدين مع كفرحابو 8 – 8.

نتائج IML

أذاع نادي خريجي المؤسسة اللبنانية الحديثة – الفنار IML نتائج لاعبيه ولاعباته الذين شاركوا في بطولات لبنان في التايكواندو للعام 2010 وأحرزوا أربع ذهبيات وفضية وبرونزية، إضافة إلى برونزية في دورة الحسن الدولية في الاردن، وذلك بعد تعميم الاتحاد اللبناني للعبة النتائج الرسمية على أنديته.

وهنا النتائج الفنية المسجلة: - احرزت اللاعبة ماريا حبيب برونزية وزن (دون 32 كلغ) في دورة الحسن الاردنية الدولية في عمان. - أحرزت ماريبلا ابو حبيب ذهبية وزن (دون 30 كلغ) في بطولة لبنان للفتيات للحزام الاسود (تحت الـ11 سنة)، وأحرزت نور سالم فضية وزن تحت 46 كلغ (12-13 سنة)، كذلك أحرز ألبرتينو كريكر برونزية وزن تحت 30 كلغ (تحت الـ11 سنة)، ومارك غصن ذهبية وزن تحت 36 كلغ (تحت الـ11 سنة). وأحرز بيتر رزق ذهبية وزن تحت تحت 52 كلغ (12-13 سنة)، وراي أبو عاصي ذهبية وزن فوق 55 كلغ (12-13 سنة). وحل فريق النادي للفتيان ثالثاً في ترتيب البطولة برصيد 3 ذهبيات وبرونزية، علماً بأنه شارك بست لاعبين، وحلّ خلف المريمين والانترانيك، وبين 13 نادياً اتحادياً.

أول دوري فلسطيني نسوي

أطلق الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، أمس، أول دوري كرة قدم نسوي، وسط حضور جمهور غفير فاق ثمانية آلاف متفرج، غالبيتهم من النساء. ووصف رئيس الاتحاد الفلسطيني جبريل الرجوب انطلاقة الدوري النسوي بـ«الثورة الاجتماعية والسياسية والرياضية لمصلحة المرأة». وقال الرجوب في مؤتمر صحافي عقده قبل انطلاق المهرجان «انطلاق دوري نسوي في الهواء الطلق، هو إشارة إلى إعلان الوقوف لمصلحة المرأة الفلسطينية التي خاضت المعركة السياسية مع الرجل». وانطلقت أولى مباريات الدوري النسوي بين فريق الديار التلحمي وسرية رام الله، حيث انتهت المباراة لمصلحة الاول 2 - 0. ويشارك في الدوري 16 نادياً، استُعرضت أمام الجماهير الغفيرة، حيث سيقسم الدوري إلى قسمين، الاول دوري وفق المقاييس الدولية (11 لاعبة) وتشارك فيه ستة فرق، وتشارك الفرق العشرة الأخرى في دوري حسب شروط الخماسيات.

الرياضة الدولية

التنقل بين المحطات التلفزيونية التي نقلت المباريات الدولية في كرة القدم، ليل أول من أمس، كان ممتعاً، وخصوصاً خلال التوقف عند متابعة اللقاءات التي ضمّت منتخبات كبرى، حيث كان بالإمكان الخروج بمشاهداتٍ عدة طبعت كل مباراة

ألمانيا أقوى وإيطاليا عائدة والبرازيل من دون منتخب

شربل كريم

تفاوت الاهتمام بالمباريات الدولية الودية التي قدّمت المنتخبات للمرة الاولى في 2011، لكن الاكيد ان كل المدربين اخذوها على محمل الجدّ، اذ بدا ان القاسم المشترك بالنسبة اليهم هو اختبار اكبر عددٍ ممكن من اللاعبين الجدد قبل استئناف مباريات تصفيات كأس اوروبا 2014 بالنسبة الى منتخبات «القارة العجوز»، وقبل الذهاب الى «كوبا أميركا» في الصيف المقبل بالنسبة الى الاميركيين اللاتينيين.

«كلاسيكو» موندیالي في دورتموند

«موقعة دورتموند» كانت اكبر من مباراة ودية بالنسبة الى المنتخبين الالماني والايطالي، او بنحو اكثر دقة اهم من مواجهة حبيّة، وتحديداً ناحية اصحاب الارض الذين اصبحت مشاهدتهم متعة للمحبّين والاعداء على حدٍّ سواء.

في هذه المباراة اكدت المانيا مرة جديدة ان مستواها في المونديال الاخير لم يكن وليد الصدفة، بل ان تطوّر بعض مفاتيحها الاساسيين ظهر بشكلٍ كبير، وخصوصاً صانع الالعاب مسعود أوزيل الذي بأدائه الأنيق في تلك الامسية اشار ربما الى انه لم يعد هناك اي أمل للكابتن السابق ميكايل بالاك للعودة الى تشكيلة المدرب يواكيم لوف. أما زميله ميروسلاف كلوزه فهو الهداف الذي لا يشيخ، وقد نجده مرة اخرى حاسماً في الاستحقاقات الكبيرة المقبلة، اذ ليس هناك افضل منه لوضع الكرة في الشباك عندما يغزلها زملاؤه حول المنطقة.

نقطة سلبية وحيدة تسجّل على منتخب لوف، وهي عدم ارتقاء الوافدين الجدد الى مستوى اللقاء، وتحديداً ثلاثي بوروسيا دورتموند ماريو غوتزه وكيفن غروسكروتس وماتس هاملس الذي يُسأل عن الهدف الذي دخل مرمى الحارس مانويل نوير الذي يمكن تشبيهه بـ«سبايدرمان»، لكون تعامله في مسك الكرة كان استثنائياً في المباراة المذكورة.

اما «الأزوري» فقد بدا انه عائد لوضع نفسه بين الكبار مجدداً بعدما احرج الالمان في فترات عدة بمجموعة اسماء مجهولة بالنسبة الى الكثيرين. وتبقى الآمال معلّقة على انطونيو كاسانو لإثبات انه يستحق ارتداء قميص «المنقذ الرقم 10»، على غرار اليساندرو دل بييرو سابقاً.

ميسي يهزم رونالدو ثانيةً

مباراة الارجنتين والبرتغال في جنيف، والتي شدّت اليها بطل العالم السابق للفورمولا 1 الالماني ميكايل شوماخر، لم يكن عنوانها مواجهة بين منتخبين بل بين نجمين هما الارجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

غريما «الليغا» الاسبانية وقفا مجدداً وجهاً لوجه، وللمرة الثانية هذا الموسم كانت الغلبة لميسي الذي فعل كل شيء تقريباً على ارض الملعب، فكان خلف الهدف الاول وسجل هدف الفوز من ركلة جزاء قاتلة. مسألة مهمة تستخلص من هذه المباراة وهي ان «البرغوث» اصبح اكثر افادة للمنتخب، لأنه يلعب اليوم بالمركز نفسه الذي يشغله في برشلونة.

«لعنة سان دوني»

هي فعلاً لعنة على البرازيليين في ملعب «سان دوني» في باريس، اذ ان طموحهم الكبير في بداية لقائهم مع فرنسا ذهب ادراج الرياح بعد «ساید کیك» وجّهها لاعب الوسط الموهوب هرنانيس الى كريم بنزيما، فطرد الاول على اثرها ليسمح للثاني بقيادة «الديوك» الى فوز خامس توالياً بقيادة «البريزيدان» لوران بلان، الذي قدّم خطاً دفاعياً متماسكاً بقيادة الثنائي عادل رامي وفيليب ميكسيس.

أما «السيليساو» فهو يبدو مختلفاً مع المدرب الجديد مانو مينيزيس، الذي لم يقدّم سوى الحارس جوليو سيزار ودانيي ألفيش وروبينيو من الحرس القديم، مبدياً ثقة كبيرة بخياراته، ما يضع نجوماً من طينة مايكون ولوسيو امام الامر الواقع أن عودتهم لارتداء القميص الاصفر لن تكون مسألة روتينية.

وبين الأمس واليوم تبدو بعض المنتخبات مغايرة بالاسماء، لكن الاداء لا يزال نفسه. فألمانيا اثبتت جدارتها، والارجنتين لا تزال تقدّم كرة هجومية ممهورة بفنيات عددٍ لا يستهان به من لاعبيها الموهوبين، بينما لا تزال البرازيل «من دون منتخب» وتبحث عن الطريق الذي يعيدها «بعبعاً» للآخرين، لكن في البداية عليها نبش النجوم الذهبيين من مناجمها هناك في «بلاد السامبا».

حارس مرمى ألمانيا مانويل نوير يقطع الكرة عن رأس الايطالي أندريا رانوكيا (ساشا شورمان ـ أ ب)

النتائج الكاملة للمباريات

أرمينيا - جورجيا 2-1	تركيا - كوريا ج. 0-0
سان مارينو - ليتشنشتاين 0-1	جنوب افريقيا - كينيا 2-0
مولدافيا - اندورا 1-2	البانيا - سلوفينيا 2-1
الغابون - جمهورية الكونغو 2-0	بلغاريا - استونيا 2-2
بيلاروسيا - كازاخستان 1-1	الدنمارك - انكلترا 2-1
نيجيريا - سيراليون 1-2	لوكسمبور - سلوفاكيا 1-2
اليونان - كندا 1-0	مالطا - سويسرا 0-0
روسيا - ايران 1-0	بلجيكا - فنلندا 1-1
بوليفيا - لاتفيا 2-1	النروج - بولونيا 1-0
مقدونيا - الكاميرون 1-0	هولندا - النمسا 3-1
كرواتيا - تشيكيا 2-4	المانيا - ايطاليا 1-1
اذربيجان - المجر 2-0	المغرب - النيجر 3-0
اسرائيل - صربيا 2-0	فرنسا - البرازيل 0-1
	الارجنتين - البرتغال 1-2
	اسبانيا - كولومبيا 0-1

مهاجم منتخب فرنسا كريم بنزيما محتفلاً بهدفه (أ ب)

بطولة العالم للراليات

انطلاق موسم 2011 للراليات من السويد

لوب خلال استعدادات فريقه سيتروين لرالي السويد (مايك فرانسون ـ رويترز)

سيكون عشاق بطولة العالم للراليات على موعد مع انطلاق موسم 2011 من خلال رالي السويد وسط تعديلات مهمة.

وتتجه الأنظار بطبيعة الحال الى الفرنسي سيباستيان لوب الذي سيدافع عن لقبه الذي توج به في المواسم السبعة الاخيرة، بعدما كان الموسم الماضي «روتينياً» بالنسبة إليه، اذ خرج الفرنسي مجدداً منتصراً ومكرساً نفسه الملك الذي يحتكر العرش والذي ليس في قاموسه معنى لمفهوم تداول السلطة.

> **لوب يخوض البطولة على متن سيارة جديدة**

لكن لوب يدخل انطلاقاً من اليوم مرحلة جديدة حافلة بالتحديات، وذلك في ظل التغييرات وخصوصاً اعتماد فريقه سيتروين سيارة «دي أس 3» بدلاً من «سي 4» وضم مواطنه ومنافسه سيباستيان اوجييه الى الفريق الرسمي للشركة الفرنسية بدلاً من الاسباني داني سوردو.

ويتوقع مدير فريق سيتروين اوليفييه كيزنيل أن يكون موسم 2011 ساخناً على صعيد المنافسة، لأن «لوب متحمس لإحراز لقب ثامن، وكذلك سيسعى اوجييه لتثبيت قدميه بعدما أثبت جدارته على مختلف المسارات خصوصاً أنه يملك ارادة رائعة للفوز، وبالتالي سيكون الصراع داخل سيتروين شبيهاً بالمواجهات الثنائية التي عاشها البرازيلي الراحل أيرتون سينا والفرنسي آلان بروست في فريق ماكلارين» اواخر ثمانينيات القرن الماضي. وبدا لوب حذراً في تقويمه للموسم الجديد، وخصوصاً أنه يستهلّ حملة الدفاع عن لقبه من السويد، الرالي الذي توّج بلقبه مرة واحدة فقط عام 2004، وهو قال بهذا الصدد: «أنا دائماً حذر لأنني لست من الأشخاص الذين يتحدثون عن قيامهم بأمر ما ثم لا يتمكّنون من المحافظة على وعدهم. آمل أن ابدأ مشواري بزخم المواسم الماضية، وليس من الممكن أن يكون لديّ هدف آخر سوى الصراع على اللقب. سأخوض الراليات الواحد تلو الآخر مع سيارة جديدة وقوانين جديدة وزميل جديد، وبالتالي هناك العديد من التعديلات».

الدوري الأميركي للمحترفين

اسوأ سلسلة هزائم في تاريخ الرياضات الأميركية لكليفلاند

حقق دالاس مافريكس فوزه العاشر على التوالي والسابع والثلاثين في 52 مباراة بتغلبه على ساكرامنتو كينغز 102-100، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان البورتوريكي خوسيه باريا حاسماً في ظل غياب النجم الألماني ديرك نوفيتسكي بداعي الإصابة، عندما سجّل 15 من نقاطه العشرين في الربع الأخير، أي أكثر من نصف نقاط فريقه (28 نقطة) خلال هذا الربع الحاسم.

وكان جايسون تيري أفضل المسجلين في صفوف دالاس برصيد 22 نقطة، أما من ناحية ساكرامنتو فكان صامويل دالامبير الافضل برصيد 20 نقطة سجلها في حوالى 20 دقيقة فقط، بينها 12 في الربع الأخير.

وعمّق ديترويت جراح مضيفه كليفلاند كافاليرز وألحق به الهزيمة السادسة والعشرين على التوالي بالفوز عليه 103-94.

واصبح كليفلاند بخسارته الجديدة صاحب اسوأ سجل من ناحية الهزائم المتتالية في تاريخ الرياضات الجماعية في الولايات المتحدة مشاركة مع فريق كرة القدم الاميركية تامبا باي باكانيرز (1977)، بعد ان أصبح الأحد الماضي صاحب الرقم القياسي في الدوري من حيث الهزائم المتتالية (23)، والذي كان يتشاركه فانكوفر غريزليس (موسم 1995-1996) ودنفر ناغتس (1997-1998).

وكان رودني ستوك أفضل لاعبي ديترويت بتسجيله 22 نقطة، أما من ناحية كليفلاند فكان انطون جيمسون الافضل بـ22 نقطة مع 7 متابعات.

وعزّز سان انطونيو سبرز صدارته للمنطقة الغربية والترتيب العام وحقق فوزه الرابع على التوالي والخامس عشر في آخر 17 مباراة بفوزه على مضيفه تورونتو رابتورز 111-100.

ويدين سبرز بفوزه الى ديجوان بلير الذي سجل 16 من نقاطه الـ28 في الربع الاخير، وأضاف 11 متابعة. وكان جورج هيل أفضل مسجلي سبرز بـ18 نقطة. اما من ناحية تورونتو، فكان الايطالي اندريا بارنياني الأفضل برصيد 29 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز أورلاندو ماجيك على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 99-95 وواشنطن ويزاردز على ميلووكي باكس 100-85، ونيوجيرسي نتس على نيو اورليانز هورنتس 103-101 بعد التمديد، وانديانا بايسرز على تشارلوت بوبكاتس 104-103، ولوس انجلس كليبرز على نيويورك نيكس 116-108، وشيكاغو بولز على يوتا جاز 91-86، وغولدن ستايت ووريرز على دنفر ناغتس 116-114.

وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - لوس أنجلس لايكرز، دنفر ناغتس - دالاس مافريكس، فينيكس صنز - غولدن ستايت ووريرز.

باريا صاعداً إلى سلة ساكرامنتو (تيارون هاندرسون ـ أ ب)

كرة المضرب

بداية مشجّعة لفرداسكو في سان جوزيه

لم تجد الروسية فيرا زفوناريفا حاملة اللقب والمصنفة اولى صعوبة بالغة في بلوغ الدور ربع النهائي من دورة باتايا التايلاندية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 220 الف دولار، بفوزها على التايلاندية نونغنادا واناسوك 6-1 و7-5. وبلغت الدور عينه السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا والايطالية سارا ايراني المصنفتان رابعة وثامنة على التوالي بفوزهما على اليابانيتين كيميكو داتي كروم 7-6 و6-3 وايومي موريتا 2-6 و7-5 و6-2 تواليا، والاوزبكية آكغول امانمورادوفا بفوزها على الجنوب افريقية شانيل شيبرز 2-6 و6-4.

■ **دورة سان جوزيه** : تأهل الاسباني فرناندو فرداسكو حامل اللقب والفرنسي غايل مونفيس المصنفان اول وثانياً على التوالي الى الدور الثاني من دورة سان جوزيه الاميركية الدولية، البالغة جوائزها 531 الف دولار، بفوز الاول على الاميركي راجيم رام 6-3 و6-2 والثاني على الاميركي الآخر برادلي كلاهن 6-3 و6-2. وبلغ الدور عينه الكرواتي إيفو كارلوفيتش بفوزه على الاميركي ريان سويتينغ 6-4 و6-4، والاميركي روبرت كندريك بفوزه على الروسي إيغور كونيتسين 5-7 و6-3 و6-4، والكندي ميلوس راونيتش بتغلبه على الاميركي جيمس بلايك بالفوز عليه 6-2 و7-6، والليتواني ريتشارد بيرانكيس بفوزه على الاميركي الآخر دونالد يانغ 6-4 و5-7 و7-5.

نتائج اللوتو اللبناني

40	28	22	13	4	3	1

الأرقام الرابحة: 1 ـ 3 ـ 4 ـ 13 ـ 22 ـ 28 الرقم الإضافي: 40

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,508,228,117 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,508,228,117 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,873,920 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,093,696 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,873,920 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,401 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,164 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 173,688,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21,711 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 312,212,113 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 52,372,320 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 856 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 84184.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 2.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4184.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 184.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 84.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 757

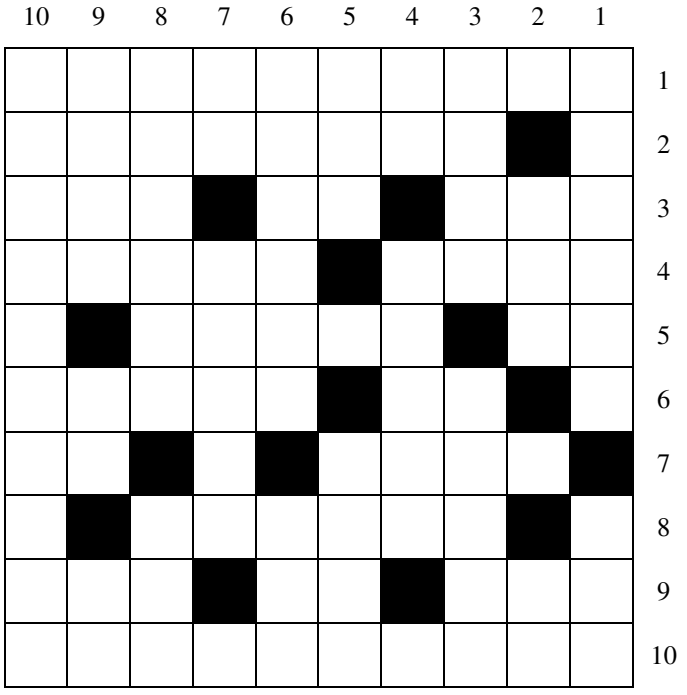

أفقيا

1- وزير خارجية أميركي راحل في عهد الرئيس ريغان – 2- مستعمرة بريطانية سابقاً في أفريقيا الشرقية استقلت وانضمت اليها زنجبار فأصبحتا تؤلفان معاً دولة تنزانيا – 3- ضمير منفصل – ملكك وخاصتك – قبر – 4- فنانة مصرية – طريقة وذريعة وكيفية – 5- يجري في العروق – حيوانات بحرية – 6- بعد بالأجنبية – الرجاء – 7- عكسها غنائيّ – حفر البئر – 8- من أجمل أزهار الحدائق – 9- خلا من – نعم بالأجنبية – إقترب منه – 10- من كبار الفراعنة المصريين إكتشف قبره ومومياؤه

عمودياً

1- دولة عربية – يتواجد على الطرقات – 2- رقاد – خصب – 3- رفيق الطالب في المدرسة – يُفاجيء – 4- عمر – تندلع فيه النار – 5- حيوان متوّلد من الحصان والأتان – مادة أساسية في صناعة الخبز – 6- اسم ولايتين من الولايات المتحدة الأميركية في الصحاري الكبرى – قذارة ودنس – 7- قرع الجرس – إقليم في الأرجنتين على حدود تشيلي وبوليفيا وباراغواي – 8- مدينة أميركية عاصمة مونتانا كانت شهيرة بمناجم الذهب – حزن وأسف وتوبة وتحسّر – 9- يجعل الكحل في عينيه – طعم الحنظل – عاصفة بحرية – 10- كاتبة وأديبة سورية لها صلة قربى بالشاعر الراحل نزار قباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميكونوس – زي – 2- رابله – خوفو – 3- رياض – ايل – 4- شدّ – مرهم – ري – 5- أيم – يروم – 6- برقع – أجراس – 7- ق ي ا ل ت ل – كدُق – 8- هدى شعراوي – 9- شاي – ني – لمص – 10- هنري - نبيّ

عمودياً

1- مرج دابق – شه – 2- يا – شيريهان – 3- كبر – مقادير – 4- وليم – على – 5- نهاري – تشنّ – 6- ضهر العين – 7- سخ – موج – 8- وا – مركالي – 9- زفير – أدوم – 10- يوليوس قيصر

sudoku 757

	4	9			6	2		
7			8			4		
1			5			3		
	5			7			1	
2	9						6	3
	8			2			7	
		6			1			8
		8			9			5
		4	3			6	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 756

5	2	3	7	9	8	4	6	1
9	1	7	2	4	6	8	3	5
6	8	4	5	1	3	9	2	7
2	5	9	4	3	7	6	1	8
1	3	8	6	5	2	7	4	9
7	4	6	1	8	9	3	5	2
3	9	1	8	2	4	5	7	6
8	7	5	3	6	1	2	9	4
4	6	2	9	7	5	1	8	3

مشاهير 757

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ديموقراطي أميركي ونائب الرئيس السابق بيل كلينتون. حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع هيئة المتغيّرات المناخية عام 2007
3+4+5+10+6 = عاصمة عربية ■ 1+2+9+11+3 = خلاف الشرق ■ 7+8 = عائلة

حل الشبكة الماضية: **كريم العراقي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 11 شباط 2011 العدد 1337

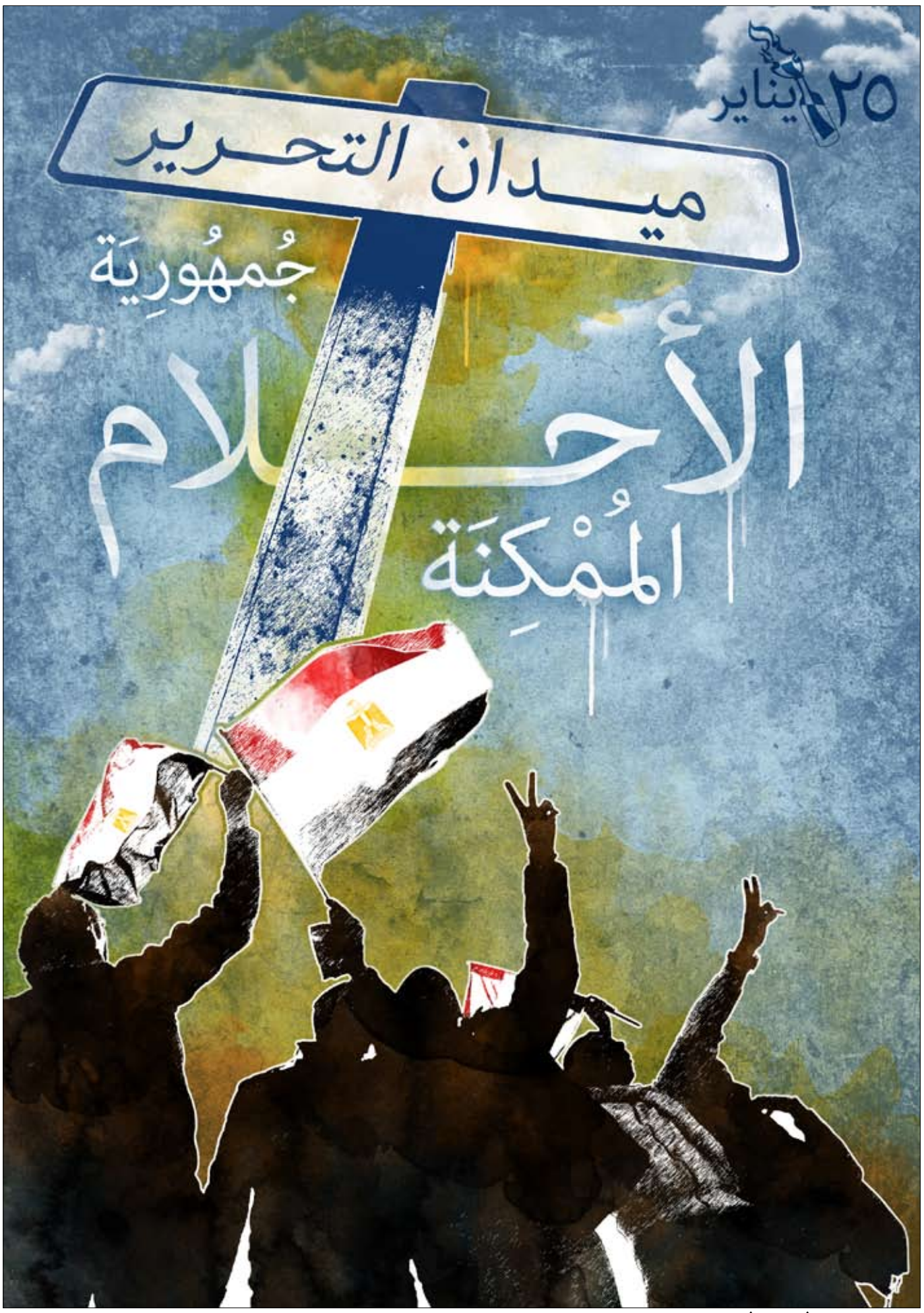

ملصق من تصميم حافظ عمر ـ فلسطين

من يعلّق الجرس في العراق؟

سعدي يوسف

قد لا يبدو وارداً، أن يقارن المرءُ، بين ما جرى في تونس ومصر، وبين ما قد... قد يجري في العراق.
والسبب المعروف تماماً، والمتجاهَلُ تماماً، واردٌ تماماً في هذا السياق:
العراقُ مستعمرةٌ
العراق بلدٌ محتلٌّ (البند السابع)
العراق خارج القانون.
■
ومن هنا، تأتي استحالة أن يحدث في المستعمرة، ما حدثَ في بلدَين مستقلَّين: تونس ومصر.
لماذا؟
أوّلاً لأنّ مَن نصّبوا أنفسَهم أحزاباً تمثِّلُ الشعب العراقيّ، باعوا هذا الشعبَ، في فندق هيلتون متروبوليتان بلندن، حين دعَوا المستعمِر إلى احتلال بلدهم.
ثانياً لأنّ هؤلاء: من الحزب الشيوعيّ إلى حثالات أحمد الجلبي تولّوا خدمة بريمر، نائب الملِك، في إدارته الأولى.
وثالثاً، والأمرُ أدهى هنا، أنّ الشعب العراقيّ صوّتَ بكثافةٍ، ومرّتَين، لانتخاب هؤلاء الأوباش.
ورابعاً، لأنّ مَن يُسَمَّون مثقّفي البلد، هم الأشدُّ تعصُّباً للاحتلال وحكوماته المتعاقبة، سواءً كان هؤلاء في داخل العراق أو خارجه.
وخامساً، لأنّ الجيش غير موجود، ولأنّ قوى الأمن الأخرى هي عصاباتُ قتَلةٍ.
■
مَن يعلِّق الجرسَ، إذاً؟
■
مَن؟
■
أيكون أوباما أيضاً؟

(لندن 2011/2/8)

خالد صاغية

شباب الإنترنت

إذا كانت انتفاضة تونس قد أسهمت في تعجيل انتفاضة مصر، فإنّ ما صنعته انتفاضة مصر يُرجَّح تثميره في البلدان العربيّة الأخرى. وحتّى يحدث ذلك، ينبغي ألا نسقط في تبسيطات من النوع الذي يحجب الوقائع أو يغرقنا في رومنسيّة قد تصعّب عمليّة انتقال الانتفاضة من مكان إلى آخر.
أوّلاً، ثمّة من يستعجل قلب الصفحة من عصر إلى عصر، فيصوّر «مناضلي الكيبورد» كصانعي معجزات في عالم افتراضيّ بإمكانه قلب موازين العالم الواقعيّ في لحظات. فما نسمعه عن «الفايسبوك» و«التويتر» يوحي كما لو أنّ عشرة شباب صرخوا «تويت... تْويت» ذات مساء، فتدفّقت الجمَاهير إلَى الشارع تسقط النظام في اليوم التالي. لا شكّ في أنّ لوسائل الاتصال الحديثة دوراً هامّاً في الدعوة الى تظاهرة 25 كانون الثاني/ يناير، وأنّ صفحات «الفايسبوك» التي يديرها بعض الناشطين تحوّلت إلى ما يشبه أحزاباً صغيرة يخوض أعضاؤها نقاشات ويتوصّلون إلى قرارات تُتّخذ بطريقة ديموقراطيّة. لكنّ الدعوة الإلكترونيّة التي تمكّنت من الالتفاف على الأساليب البوليسيّة التقليديّة للنظام، ما كان لها أن تجذب مئات الآلاف لولا تتويجها لمرحلة حافلة بآلاف التظاهرات التي شهدتها الأعوام الأخيرة في مصر.
ثانياً، ما من حزب في ميدان التحرير يُدعى «شباب الإنترنت». فهؤلاء مختلفون في انتماءاتهم الطبقيّة وأيديولوجيّاتهم السياسيّة ومرجعيّاتهم الثقافيّة، وتكاد لا تجمع بينهم إلا أعمارهم وتجربتهم في السجون (على اختلاف جديّتها) وولعهم بالإنترنت. فمنهم المتعاطفون مع الإسلاميّين، ومنهم الاشتراكيّون، ومنهم الليبراليّون الديموقراطيّون، ومنهم الناقمون على كلّ هذه الاتّجاهات ولا يهمّهم إلا محاسبة النظام.
ثالثاً، لقد سبق تظاهرات ميدان التحرير كسرُ مصر لحاجز عدم الاختلاط بين القوى السياسيّة المختلفة. فقد شهدنا في العقد الأخير، تحرّكات سياسيّة اجتمع فيها إسلاميّون وليبراليّون ويساريّون تحت سقف مطلب رفض التوريث. وهذا الاجتماع ليس بديهيّاً في ظلّ التعنّت الذي تمارسه قوى معارضة عديدة في أكثر من بلد عربيّ، حيث تحول الاختلافات الأيديولوجيّة دون تضافر الجهود. والغريب أنّه كلّما ضعف فصيل من هذه المعارضات، ازداد رفضه لمدّ يده للفصائل الأخرى.
رابعاً، تتجمّع في ميدان التحرير كل الفئات العمريّة من الشعب المصري. لكن، حتّى لدى النظر إلى الشباب منهم وحسب، ينبغي عدم توقّع أن يكونوا كلّهم أو معظمهم من «شباب الإنترنت». فبين المتظاهرين الشباب فئة ضخمة من العاطلين من العمل والمهمّشين الذين يسكنون أصلاً في الشارع أو على ضفافه، وهم ممّن أطلق عليهم كارل ماركس تسمية «البروليتاريا الرثّة»، ولم يقدّر، مع الأسف، الطاقة الثوريّة التي يختزنونها. وقد تبارى مثقّفو «ثورات الغوتشي» في هجائهم ذات يوم. هؤلاء المهمّشون يقفون اليوم جنباً إلى جنب مع عمّال مصر الذين سبق أن تحدّوا محاربتهم في لقمة عيشهم ونظّموا مئات التظاهرات العمّاليّة قبل الوصول إلى التظاهرة الأخيرة.
إنّها انتفاضة الإنترنت، طبعاً. لكنّها أكثر من ذلك.